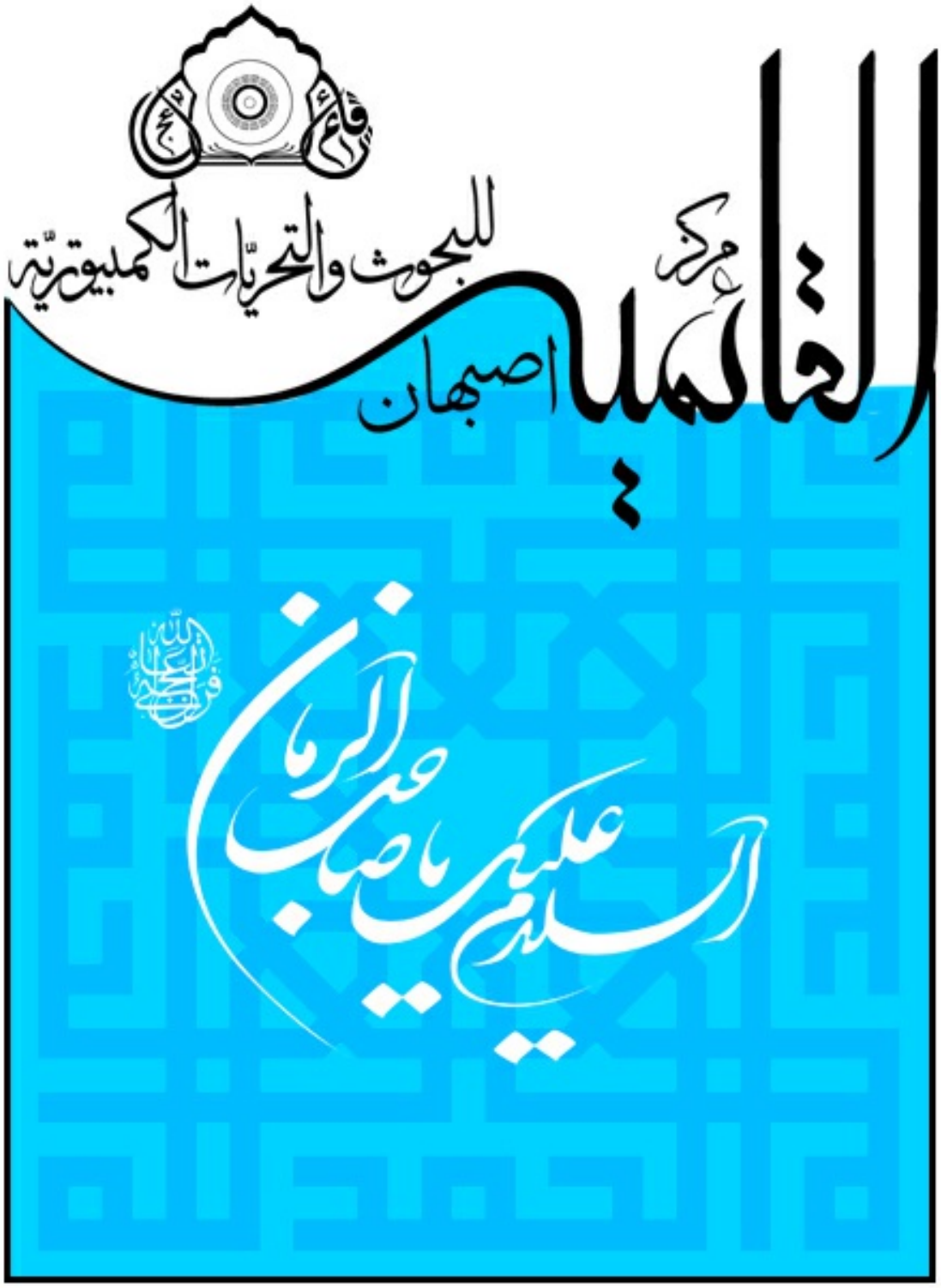

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

التثبيت في التجويد والترتيل

باستخدام الترميز للمدارين والجداول والملاحظات
وتحديد أسلوباً حديثاً في تعليم قراءة القرآن الكريم

حسن عالمي بكتاش

بسم الله الرحمن الرحیم

التبتيل فى التجويد و الترتيل

كاتب:

حسن عالمى بكتاش

نشرت فى الطباعة:

جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

التبتیل فی التجوید و الترتیل ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۱

کلمه الناشر ----- ۱۵

الفهرس ----- ۱۹

مقدمه المؤلف ----- ۲۷

الفصل الأوّل : المعارف القرآنیّه ----- ۳۱

اشاره ----- ۳۱

المبحث الأوّل: فضل القرآن الکریم ----- ۳۳

فضل القرآن والقارئ ----- ۳۳

اشاره ----- ۳۳

۱. ثمه أحادیث شریفه فی فضل القرآن ----- ۳۵

۲. الاهتمام بالقرآن ----- ۳۷

۳. سور یُستحب الإکثار من تلاوتها ----- ۳۸

۴. فضل تلاوه القرآن وحفظه ----- ۴۰

آداب تلاوه القرآن ----- ۴۲

اشاره ----- ۴۲

الطهاره ----- ۴۲

القراءه فی مکان ملائم ----- ۴۲

الاستعاذه والبسمله والتصدیق ----- ۴۲

حضور القلب والخشوع ----- ۴۳

التفکر والتدبر ----- ۴۴

الترتیل بالقرآن ----- ۴۴

تحسین الصوت بالقرآن ---- ۴۴
المبحث الثانی: نبذه عن تاریخ القرآن ---- ۴۹
اشاره ---- ۴۹
تقسیم القرآن إلی آیات وسور وتسمیتها ---- ۵۰
کیفیه جمع القرآن ---- ۵۱
تنقیط الآیات ووضع العلامات فی المصحف ---- ۵۳
أسباب نشوء اختلاف القراءات ---- ۵۴
المبحث الثالث: تدوین القراءات ---- ۵۵
اشاره ---- ۵۵
القراءات السبع ---- ۵۵
الرواه الأربعه عشر ---- ۵۶
الفرق بین «القراءه» و«الروایه» و«الطریق» ---- ۵۷
اشاره ---- ۵۷
مخطط بیانی لسلسله روایه حفص عن عاصم ---- ۵۹
معلومات قرآنیّه عامه ---- ۶۰
تعریف بالمصحف الشریف الذی ضبطت علیه القواعد فی هذا الکتاب ---- ۶۱
المبحث الرابع: مراتب القراءه ---- ۶۳
اشاره ---- ۶۳
تعریف الترتیل ---- ۶۳
اشاره ---- ۶۳
۱. التحقیق ---- ۶۳
۲. التدویر ---- ۶۴
۳. الحدر ---- ۶۴
الفصل الثانی : علم التجوید ---- ۶۷
اشاره ---- ۶۷
المبحث الأول: مدخل إلی تجوید القرآن ---- ۶۹

تاریخ علم التجوید ---- ۶۹
تعریف علم التجوید ---- ۶۹
ثمره علم التجوید وغایته ---- ۷۰
المبحث الثانی: دروس تمهیدیه لا بدّ منها ---- ۷۴
أحکام الاستعاذه والبسمله ---- ۷۴
أحکام همزه الوصل ---- ۷۸
طرق الوقف علی أواخر الکلم ---- ۸۴
أحکام الهاء فی آخر الکلمه ---- ۸۹
المبحث الثالث: أحکام التجوید ---- ۹۴
جهاز النطق ---- ۹۴
الحروف الهجائیه ---- ۹۷
مخارج الحروف ---- ۱۰۱
اشاره ---- ۱۰۱
کیفیه تکوّن الحرف ---- ۱۰۱
المواضع الخمسه فی جهاز النطق ---- ۱۰۳
اشاره ---- ۱۰۳
أولاً: موضع الجوف ---- ۱۰۴
ثانیاً: موضع الحلق ---- ۱۰۶
ثالثاً: موضع اللسان ---- ۱۱۰
أقصی اللسان ---- ۱۱۴
وسط اللسان ---- ۱۱۵
طَرَف اللسان ---- ۱۱۷
حافّه اللسان ---- ۱۲۱
اشاره ---- ۱۲۱
رابعاً: موضع الشفتین ---- ۱۲۴
خامساً: موضع الخیشوم ---- ۱۲۵

صفات الحروف (حق الحرف) ---- ۱۳۱
اشاره ---- ۱۳۱
القسم الأول من صفات الحروف ---- ۱۳۲
القسم الثانی من صفات الحروف ---- ۱۳۸
اشاره ---- ۱۳۸
تتمه فی صفات الحروف ---- ۱۴۴
صفات القوه والضعف ---- ۱۴۶
جدول صفات الحروف ---- ۱۴۸
أحكام الحروف (مستحق الحرف) ---- ۱۵۰
اشاره ---- ۱۵۰
۱. باب التفخيم والترقيق ---- ۱۵۰
أوّلاً: تفخيم الألف المديه وترقيقها ---- ۱۵۲
ثانياً: تغليظ اللام وترقيقها ---- ۱۵۳
ثالثاً: تفخيم الراء وترقيقها ---- ۱۵۴
۲. باب الإدغام ---- ۱۶۰
أوّلاً: أنواع الإدغام (و موارده حسب روايه حفص عن عاصم) ---- ۱۶۲
ثانياً: الإدغام التامّ والناقص ---- ۱۶۵
۳. أحكام النون الساكنه والتنوين ---- ۱۶۸
أوّلاً: الإظهار ---- ۱۶۹
ثانياً: الإدغام ---- ۱۷۱
-الإدغام بغنه ---- ۱۷۱
-الإدغام بغير غنه ---- ۱۷۲
ثالثاً: الإقلاب ---- ۱۷۴
رابعاً: الإخفاء ---- ۱۷۶
۴. أحكام الميم الساكنه ---- ۱۸۰
أوّلاً: الإدغام ---- ۱۸۰

ثانياً: الإخفاء ---- ۱۸۱
ثالثاً: الإظهار ---- ۱۸۳
۵. أحكام الغنّه ---- ۱۸۵
۶. أحكام المدّ والقصر ---- ۱۸۹
أوّلاً: أنواع المد ---- ۱۹۳
ثانياً: مراتب المدّ ---- ۲۰۷
باب الوقف والابتداء ---- ۲۱۱
اشاره ---- ۲۱۱
أ. أنواع الوقف (من حيث محل الوقف ومفهوم العباره) ---- ۲۱۵
اشاره ---- ۲۱۵
أوّلاً: الوقف الاضطراری ---- ۲۱۵
ثانياً: الوقف الاختياری ---- ۲۱۵
اشاره ---- ۲۱۵
-أنواع الوقف الاختياری ---- ۲۱۶
-الأصول المهمه والعامه فی صحه الوقف والابتداء ---- ۲۱۹
ب. أنواع الابتداء ---- ۲۳۳
ج. رموز السجاوندی للوقف ---- ۲۳۶
المبحث الرابع: ملحقات التجويد ---- ۲۴۶
التكبير بين سورتين ---- ۲۴۶
السجدات فی القرآن ---- ۲۴۷
باب فرش الحروف ---- ۲۵۲
مصطلحات الضبط ---- ۲۵۶
مسک الختام ---- ۲۶۰
المصادر ---- ۲۶۲
تعريف مركز ---- ۲۶۴

التبتیل فی التجوید و الترتیل

اشاره

سرشناسه: عالمی بکتاش، حسن، ۱۳۴۰.

عنوان و نام پدیدآور: التبتیل فی التجوید والترتیل: باستخدام الترمیز للعناوین والجداول.../ حسن عالمی بکتاش.

مشخصات نشر: قم: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر، ۱۳۹۰ش /۱۴۳۳ق.

مشخصات ظاهری : ۲۴۸ص

شابک: ۴-۳۰۷-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی فیپا

یادداشت: عربی

موضوع: قرآن - - قرائت.

موضوع: قرآن - - تجوید.

رده بندی کنگره: ۲ ۱۳۹۰ ت ۱۶۲ع /۵/ ۷۴ BP

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۲۵۷۳۷۸۹

التَّبتیلُ فی التَّجویدِ والتَّرتیلِ

المؤلّف: حسن عالمی بکتاش

الطبعه الأولی: ۱۴۳۳ق / ۱۳۹۰ ش

النّاشر: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر

المطبعه: اسراء السعر: ۳۸۰۰۰ ریال عدد الطبع: ۲۰۰۰ نسخه

حقوق الطبع محفوظه للناشر.

التوزیع:

قم، استداره الشهداء، شارع الحجتیه، معرض مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر. هاتف - الفکس: ۹- ۰۲۵۱۷۸۳۹۳۰۵

قم، شارع محمّد الأمین، تقاطع سالاریّه، معرض مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر. هاتف: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ فکس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.eshop.miup.ir www.miup.ir

root@miup.ir E-mail: admin@miup.ir

اشاره

کلمه الناشر

إنّ التطور العلمی الذی یشهده عالمنا الیوم، والوسائل التکنولوجیه الحدیثه قد دفعت بعجله المدنیه والثقافه إلی الأمام، بل وأصبح الإنسان یرقب فی کلّ یوم تصوراًآخر، وهذا التطور قد کشف لنا القناع عن بعض المناهج الدراسیه فی معاهدنا و مؤسساتنا العلمیه وإذا بها مناهج تحتل زوایه ضیقه من هذا العالم العلمی الفسیح.

من هنا اتخذت المؤسسات العلمیّه فی الجمهوریه الإسلامیه فی إیران وفی مقدّمتها جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیّه؛ اتخذت علی عاتقها صیاغه بعض المناهج الدراسیّه صیاغه تلائم الحرکه العلمیّه المعاصره، ومالها من متطلّبات بحیث تنسجم مع المحیط العلمی الجدید.

لقد بادرت الأقسام العلمیّه فی جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله بمخاطبه الأساتذه ذوی الاختصاص لیساهموا فی وضع مناهج حدیثه فی علوم القرآن، والفقه، والأصول، والتفسیر، والتاریخ، و... کی تلبّی احتیاجات الدارسین فی مختلف المستویات وعلی صعید کلّ الاختصاصات الإنسانیه والدینیه.

کانت خطوه الجامعه جریئه وموفقه حیث بذرت بذوراً صالحه تفتّقت من خلالها

براعم طیبه، وأنتجت ثماراً ناضجه تؤتی اکُلها فی کلّ حین.

نعم، لمّا کانت بعض المواد الدراسیّه لم تتوفر فیها الکتب المنهجیّه اللازمه التی تنسجم مع السطح العلمی لعموم المعاهد والمؤسسات العلمیّه، فقد أناطت إداره جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله - الحقل العلمی - مهمّه تدوین وتألیف هذه المناهج الجدیده والبحوث العلمیّه ذات الطابع العلمی والأکادیمی إلی جمله من الأستاتذه المختصّین والعلماء الأفاضل، وأولتهم رعایه فائقه وتسهیلات محموده کی یتمّ إنجاز تلک البحوث علی وفق المناهج المقرّره. وفعلاً تصدّی للعمل نخبه من العلماء، وأُنجز الکثیر من تلک البحوث والمؤلّفات، حیث بذل أصحاب الفضیله جهوداً مضنیه، ومساعی متواصله، بغیه المساهمه الجاده فی خلق کادرٍ متخصّصٍ فی شتی العلوم والفنون، ثمّ جاءت هذه المساهمه صادقه فی کلّ أبعادها، تجلّلها النظره الشمولیه والعمق العلمی والبیان الواضح.

إن جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیّه أصبحت الیوم محطّ أنظار الدارسین فی الداخل والخارج، وهی تعدّ بحقٍ من أکبر المؤسسات العلمیه فی عالمنا الإسلامی والعربی، وقد استقطبت العدید من أصحاب الاختصاص من الأساتذه والمؤلفین، کما أغنت المکتبه الاسلامیه بمجموعه بحوث ومؤلفات قد تم طبعهاونشرها خلال هذه السنین القلائل لتکون منهلاً عذباً للدارسین وطلاب الحقیقه والمعرفه.

ومن منطلق الخدمه العلمیّه یتقدّم دارالنشر المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه فی هذه الجامعه بالشکر والتقدیر لسماحه الاستاذ لما بذله من جهود تستحق الاحترام و التقدیر فی تألیفه لکتاب «التبتیل فی التجوید والترتیل» کما نشکر اعضاء الکادر الفنی الذی ساهم بشکل حثیث فی انجاز وطبع هذا الکتاب الماثل بین یدی القارئ الکریم.

وکلّنا أمل ورجاء بأن نکون قد ساهمنا فی رفد الحقل العلمی والمکتبه الإسلامیه

بالبحوث والمؤلفات خدمه للعلم والعلماء ومشاركه منّا فی تفعیل الحرکه الثقافیه فی العالم الإسلامی، وما التوفیق إلا من عند الله.

مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر

ص:۷

الفهرس

مقدمه المؤلف ۱۳

الفصل الأوّل: المعارف القرآنيّه

المبحث الأوّل: فضل القرآن الكريم ۱۹

فضل القرآن والقارئ ۱۹

۱. ثمه أحاديث شريفه فی فضل القرآن ۲۱

۲. الاهتمام بالقرآن ۲۳

۳. سور يُستحب الإكثار من تلاوتها ۲۴

۴. فضل تلاوه القرآن وحفظه ۲۶

آداب تلاوه القرآن ۲۸

الطهاره ۲۸

القراءه فی مكان ملائم ۲۸

الاستعاذه والبسمله والتصديق ۲۸

حضور القلب والخشوع ۲۹

التفكر والتدبر ۳۰

الترتيل بالقرآن ۳۰

تحسين الصوت بالقرآن ۳۰

المبحث الثانی: نبذه عن تاريخ القرآن ۳۵

تقسيم القرآن إلی آيات وسور وتسميتها ۳۶

كيفيه جمع القرآن ۳۷

تنقیط الآیات ووضع العلامات فی المصحف ۳۹

ص:۹

أسباب نشوء اختلاف القراءات ۴۰

المبحث الثالث: تدوين القراءات ۴۱

القراءات السبع ۴۱

الرواه الأربعه عشر ۴۲

الفرق بين «القراءه» و«الروايه» و«الطريق» ۴۳

مخطط بيانى لسلسله روايه حفص عن عاصم ۴۵

معلومات قرآنيه عامه ۴۶

تعريف بالمصحف الشريف الذى ضبطت عليه القواعد فى هذا الكتاب ۴۷

المبحث الرابع: مراتب القراءه ۴۹

تعريف الترتيل ۴۹

۱. التحقيق ۴۹

۲. التدوير ۵۰

۳. الحدر ۵۰

الفصل الثانى: علم التجويد

المبحث الأول: مدخل إلى تجويد القرآن ۵۵

تاريخ علم التجويد ۵۵

تعريف علم التجويد ۵۵

ثمره علم التجويد وغايته ۵۶

المبحث الثانى: دروس تمهيديه لا بدّ منها ۵۹

أحكام الاستعاذه والبسمله ۵۹

أحكام همزه الوصل ٦٣

طرق الوقف على أواخر الكلم ٦٩

أحكام الهاء فى آخر الكلمه ٧٤

المبحث الثالث: أحكام التجويد ٧٩

جهاز النطق ٧٩

الحروف الهجائيه ٨٢

مخارج الحروف ٨٦

كيفيه تكوّن الحرف ٨٦

المواضع الخمسه فى جهاز النطق ٨٨

أولاً: موضع الجوف ٨٩

ثانياً: موضع الحلق ٩١

ثالثاً: موضع اللسان ٩٥

أقصى اللسان ٩٩

وسط اللسان ١٠٠

طَرَف اللسان ١٠٢

حافّه اللسان ١٠٦

رابعاً: موضع الشفتين ١٠٩

خامساً: موضع الخيشوم ١١٠

صفات الحروف (حق الحرف) ١١٦

القسم الأول من صفات الحروف ١١٧

القسم الثانى من صفات الحروف ١٢٣

تتمه فى صفات الحروف ١٢٩

صفات القوه والضعف ١٣١

جدول صفات الحروف ١٣٣

أحكام الحروف (مستحق الحرف) ١٣٥

١. باب التفخيم والترقيق ١٣٥

أوّلاً: تفخيم الألف المديه وترقيقها ١٣٧

ثانياً: تغليظ اللام وترقيقها ١٣٨

ثالثاً: تفخيم الراء وترقيقها ١٣٩

٢. باب الإدغام ١٤٥

أوّلاً: أنواع الإدغام (و موارده حسب روايه حفص عن عاصم) ١٤٧

ثانياً: الإدغام التامّ والناقص ١٥٠

٣. أحكام النون الساكنه والتنوين ١٥٣

أوّلاً: الإظهار ١٥٤

ثانياً: الإدغام ١٥٦

- الإدغام بغنه ١٥٦

- الإدغام بغير غنه ١٥٧

ثالثاً: الإقلاب ١٥٩

رابعاً: الإخفاء ١٦١

٤. أحكام الميم الساكنه ١٦٥

أوّلاً: الإدغام ١٦٥

ثانياً: الإخفاء ١٦٦

ثالثاً: الإظهار ١٦٨

٥ . أحكام الغنّه ١٧٠

٦. أحكام المدّ والقصر ١٧٤

أوّلاً: أنواع المد ١٧٨

ثانياً: مراتب المدّ ١٩٢

باب الوقف والابتداء ١٩٦

أ. أنواع الوقف (من حيث محل الوقف ومفهوم العباره) ٢٠٠

أوّلاً: الوقف الاضطرارى ٢٠٠

ثانياً: الوقف الاختيارى ٢٠٠

- أنواع الوقف الاختيارى ٢٠١

- الأصول المهمه والعامه فى صحه الوقف والابتداء ٢٠٤

ب. أنواع الابتداء ٢١٨

ج. رموز السجاوندى للوقف ٢٢١

المبحث الرابع: ملحقات التجويد ٢٣١

التكبير بين سورتين ٢٣١

السجدات فى القرآن ٢٣٢

باب فرش الحروف ٢٣٧

مصطلحات الضبط ٢٤١

مسك الختام ٢٤٥

المصادر ٢٤٧

مقدمه المؤلف

تلبیةً لشغف قرّاء القرآن الکریم، وإرضاءً لتطلع الکثیرین إلی الولوج فی بحره الزاخر الذی لا تنقضی غرائبه ولا تُفنی عجائبه، ونزولاً عند رغبه من کان القرآن مهوی أفئدتهم ومحور معتقداتهم، أضع بین أیدی المجتمع القرآنی هذه الوُریقات، التی توخّیت أن تکون بمثابه البوصله التی تدل علی طریقه الأداء المتناسبه مع قواعد الترتیل المؤکد علیه، فیما یثیره من الخشوع والروحانیه والانسیاب مع المعانی المتنوعه الساميه التی یحلّق الإنسان معها بأجنحه روحیه صوب الآفاق اللامتناهیه.

وبعد؛ فهذه رساله «التبتیل فی التجوید والترتیل»، تهدف إلی تصحیح النطق وتحسین الأداء، فأعددتها وفق المنهج الدراسی المقرر لإخوانی الطلبه فی حوزه الإمام الخمینی رحمه الله التابعه ل- «جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه».

وعمدتُ إلی استعراض قواعد التجوید المرتکزه أصلاً علی التدقیق فی النصّ المقدس لأداء قراءته بالطریقه المثلی التی تُراعی أدق القواعد التجویدیه وأتمها، غیر مغفلٍ لما جاءت به علوم العربیه من نحو وصرف و... .

وقد نهجت فیها سبیل الإیجاز فی الماده والتیسیر فی التعبیر، والابتعاد عن التفصیل والإقحام الزائد، استجابةً لرغبه الطلاب واختصاصهم، وتعاوناً معهم علی تلاوه القرآن الکریم ومعرفه آیاته، معرفةً تُقرّبهم زلفی عند الله تعالی، وتُؤهلهم لجزیل ثوابه.

خطوات ضروريه لمعرفه القرآن الكريم

أما معرفه القرآن فتمرّ بمراحل عديده:

الأولى: القراءه الصحيحه: ففى هذه المرحله يتعلم الطالب كيفيه قراءه الحروف والحركات والعلامات ليتمكن من قراءه القرآن الكريم وفق الأسس السليمه والقواعدالصحيحه.

الثانيه: القراءه المجوّده: والهدف منها هو تعليم الطالب القواعد التجويديه ليُحسن قراءه الكتاب العزيز وفق الأساليب الفنيه.

الثالثه: إدراك معانى الكلمات والجمل البسيطه.

الرابعه: معرفه علوم القرآن وتاريخه.

الخامسه: معرفه الحقائق الساميه والمعارف العميقه.

فإننى تناولت فى هذا الكتاب «المرحله الثانيه» من الخطوات المذكوره كماده دراسيه بحيث يتمكن الطالب الناشئ فى التجويد أن يستفيد منه فى سَيره الدراسى، ومن ثمّ يرتقى إلى مستوى عال فى فهم المعارف الساميه للقرآن الكريم.

ملاحظات عامه حول الكتاب

يَحسن هنا فى المقدمه أن أشير إلى مجموعه من الملاحظات العامه التى أرى أنها نافعه ومهمه فى فهم القواعد التجويديه ومسارها وطبيعه مصادرها ووسائل نقلها وإثباتها، مضافاً إلى ملاحظات أخرى أقدمها بين يدى الأساتذه للاستفاده منها فى توجيه الطلبه أعزهم الله:

الملاحظه الأولى: اعتمدت فى مراجعه المصادر لتكوين إطار الكتاب وترتيب دروسه إلى كتاب حليه القرآن (بالفارسيه) للسيد محسن موسوى بلده، أكثر من أى كتاب آخر، وإنما تم اختياره لأنه يمثّل خبره قرآنيه أكثر من ثلاثه عقود، حيث تم طبعه ۵۱ مره فى إيران. كما استفدت من الكتاب القيّم المشهور أحكام قراءه القرآن

الكريم وكتاب معالم الاهتداء إلى معرفه الوقوف والابتداء للشيخ محمود خليل الحصرى، أما المراجعه كمصدر فاعتمدت على كتابَى التمهيد فى علم التجويد وطيبه النشر فى القراءات العشر للعلامه ابن الجزرى، والذى يعدّ من أهم المراجع فى علم التجويد، ويبدو أنها صارت مقرّراً دراسياً لدارسى التجويد، حتّى عصور متأخره، بل لا تزال تُدرّس وتُحفظ إلى زماننا، وكتاب الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى، كما لم أُهمل مراجعه ملزمه نظام التحكيم فى المسابقات الدوليه للقرآن الكريم، لما فيه من أهميه فى معرفه الكيفيه المطلوبه لتطبيق الأحكام التجويديه عند الأساتذه والقراء الكبار المعاصرين.

الملاحظه الثانيه: لقد حاولت الالتزام بالمنهج الدراسى الحديث كالتالى:

فرز الموضوعات التجويديه مع ملاحظه الأهميه والأولويه فيما إذا كان الدرس مقدمه لدرس آخر، وذلك حرصاً على الترتيب الذى يؤهل الطالب أن يتدرج فى تطبيق التجويد بصوره صحيحه.

يحتوى الكتاب على مقدمه وفصلَين، وكل فصل ينقسم إلى عده مباحث، وكل مبحث إلى أمور، كما يحتوى على فهرس تفصيلى فى آخره.

يتناول كلّ درس تعريف الموضوع لغةً واصطلاحاً، ثمّ شرحه بطريقه حديثه (أكاديميه) مع ذكر الأمثله، بالإضافه إلى ذكر فائده كلّ درس باختصار شديد، وأخيراً تلخيص الدرس وتبسيط الموضوع بجداول توضيحيه وخطوط بيانيه، كما ينتهى كلّ درس بأسئله وتمرينات وتطبيقات قرآنيه التى أدرجناها فى نهايه الدروس لتدريب الطالب على تطبيق التجويد عملياً.

تم تنظيم الدروس كماً وكيفاً بحسب الموضوع وأهميته وفائدته. فلذلك قد يكون درساً يحتاج إلى ساعه التدريس فى الحاله الاعتياديه، وقد يحتاج إلى تقسيمه إلى حصتين أو أكثر، فإن الأمر فى هذا الخصوص يعود إلى الأساتذه الكرام.

١. قدّمنا أربعه دروس على دروس التجويد الأخرى بما فيها من أهميه وأولويه فى ذكرها، إلا أن بعض العلماء وزّعوا هذه الدروس بين دروس أخرى أو ذكروها فى نهايه كتبهم، ونحن على أمل أن يكون اختيارنا على الصواب، والعلم عند الله.

٢. هذا الكتاب على فرض أن الطالب قد اجتاز مرحله القراءه الصحيحه (التفكيكيه) كما يُعتمد عليها كأول مرحله فى مختلف الأجواء القرآنيّه.

الملاحظه الثالثه: من الأمور الضروريه عند تدريس الكتاب حث الطلاب على قراءه القرآن مستعيناً بالأشرطه المسجل عليها أصوات القراء المشهورين، تسهيلاً وتيسيراً للراغبين فى تعلم هذا العلم المهم، وخدمةً للقرآن وأهله، وهنا ننوه إلى أهميه استعانه الأستاذ بكتابه الأمثله وشرح الموضوع على السبوره مع تطبيقها عملاً، ولا يقرأ من ظهر الكتاب بصوره تقليديه.

وأخيراً نثمّن الجهود التى بذلها كلّ من ساعدنا فى إعداد ونشر هذا الكتاب، ونسأل الله أن يشرح صدورنا للإيمان الصادق حتّى نعمل بما نعلم، وأن يسدد خطانا على درب الإسلام لتطبيق ما أحلّ وحرّم، وأن يرزقنا شفاعه حبيبه محمد صلى الله عليه و آله إنه قريب مجيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حسن عالمى بكتاش

السيده زينب – دمشق – عام ٢٠٠٩م

الفصل الأوّل : المعارف القرآنيّه

اشاره

ص:۱۷

المبحث الأوّل: فضل القرآن الكريم

فضل القرآن والقارئ

اشاره

القرآن الكريم هو الدستور الإلهى للأمه الإسلاميه على مر الأزمنه والدهور والأعوام ولن تجد الأمه الإسلاميه بديلا عنه يقودها إلى شاطئ النجاح والخير والسعاده نهائيا.

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه و آله , المتعبد بتلاوته, المتحدى بأقصر سوره منه, المنقول إلينا نقلاً ـ متواتراً. وكلنا نعلم أن تحولاً هائلاً قد وقع فى الكون بنزول القرآن الكريم، حيث سارت معه قافله الحياه، على هدى ونور من خالقها ومبدعها، ونشطت مع فجره نفوس لبّت نداء ربها فأحياها وجعل لها نوراً تمشى به فى الناس. وبقى القرآن بقاء النور فى الكون، ولقد صان الله كتابه عن التحريف والتبديل: (إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ) . (۱)

ولم نر شيئاً تفجرت به ينابيع الحكمه وامتدت منه أنهار المعرفه فى غير انقطاع. فقال الله تبارك وسبحانه وتعالى: (وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْ ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَهً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ) . (۲)

۱- (۱) . الحجر: ۹.

۲- (۲) . النحل: ۸۹ .

القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى لا يدانيه كلام, وحديثه لا يشابهه حديث قال تعالى: (وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً) . (۱) وظل القرآن فى جميع الأحوال وسيظل عزيزاً شامخاً أبياً، ولو تكسرت من حوله السيوف، أو ضعفت فى الإقبال عليه النفوس: (وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ * لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) . (۲)

والقرآن يدعو الناس فى كلّ زمان، ويتلى عليهم فى كلّ مكان، ويهديهم فى كلّ شأن للتى هى أقوم. وبالقرآن وبيانه نستطيع أن نزن الأمور كلها بالميزان الصحيح، ميزان الله الذى أنزله وحفظه وأبقاه: (لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ لِيَقُومَ النّاسُ بِالْقِسْطِ...) . (۳)

و هو أهم مصدر من مصادر الشريعه الإسلاميه فى جميع نواحى الحياه، وهو حبل الله الذى لا ينقطع. من تمسك به نجى، ومن تخلف عنه أو تركه غرق. وهو الشفاء الناجع النافع، ومصباح الهدى، ومنار الحكمه، وهو أحد الثَّقَلَين الذَين أمر الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله بالتمسك بهما معاً فى الحديث المتواتر (۴)بين المسلمين: «إنى تارك فيكم الثَّقَلَين (۵) كتاب الله وأهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض». (۶)

۱- (۱) . النساء: ۸۷ .

۲- (۲) . فصلت: ۴۱ و۴۲.

۳- (۳) . الحديد: ۲۵.

۴- (۴) . قال الشيخ المظفر فى كتابه الثقلان: ۱۳؛ وقد قيل أن طرقه قد بلغت ۲۵۰ طريقاً.

۵- (۵) . قال ابن الأثير وغيره من علماء اللغه: «إنى تارك فيكم الثَّقَلَين كتاب الله وعترتى، سماهما ثَقَلين؛ لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل. ويقال لكل خطير [نفيس] ثَقَل، فسماهما ثَقَلين إعظاماً لقَدْرهما وتفخيماً لشأنهما». النهايه لابن الأثير، ۲۱۱/۱؛ وجامع أحاديث الشيعه ، ۸۱/۱ .

۶- (۶) . أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير عن زيد بن أرقم، حديث: (۴۹۸۰) وفيه: «كتاب الله وعترتى أهل بيتى». انظر كتاب المراجعات، رقم ۳۱.

۱. ثمه أحاديث شريفه فی فضل القرآن

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «فضل القرآن علی سائر الکلام کفضل اللّه علی خلقه». (۱)

قال الإمام علی علیه السلام : «واعلموا أَنه لیس علی أَحد بعد القرآن من فاقه، ولا لأحد قبل القرآن من غنی، فاستشفوه من أَدوائکم، واستعینوا به علی لَأوائکُم (۲)، فإنّ فیه شفاءً من أَکبر الداء: وهو الکفر والنفاق والغیّ والضلال، فاسألوا اللَه به، وتوجّهوا إلیه بحبّه، ولا تسأَلوا به خَلقه، إنه ما توجه العباد إِلی الله تعالی بمثله». (۳)

قالت فاطمه الزهراء علیها السلام : «للهِ فیکم عَهدٌ قَدَّمه إلیکم، وبقیّهٌ استخلفها فیکم: کتاب الله بیّنه بصائره، وآیٌ منکشفه سرائره، وبرهان متجلّیه ظواهره، مدیمٌ للبریّه استماعُه...». (۴)

قال الإمام الحسن علیه السلام : «إنّ هذا القرآن فیه مصابیح النور وشفاء الصدور». (۵)

قال الإمام الحسین علیه السلام : «کتاب اللّه علی أربعه أشیاء: علی العباره والإشاره واللطائف والحقائق. فالعباره للعوام، والإشاره للخواص، واللطائف للأولیاء و الحقائق للأنبیاء». (۶)

: «لو مات مَنْ بین المشرق والمغرب لمَا استَوحشتُ، بعد أَن یکون القرآن معی». (۷)

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۹۲ / ۱۹.

۲- (۲) . اللأواء: الشده.

۳- (۳) . نهج البلاغه: الخطبه: ۱۷۶.

۴- (۴) . علل الشرائع: ۲۴۸/۱.

۵- (۵) . مستدرک سفینه البحار: ۸ /۱.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۹۲ /۲۰.

۷- (۷) . الکافی: ۲ /۴۴۰.

قال الإمام محمّد الباقر علیه السلام : «قرّاء القران ثلاثه: ۱. رجل قرأ القران، فاتّخذه بضاعه واستجرّ به الملوک واستطال علی الناس. ۲. ورجلٌ قرأ القران، فحفظ حروفه وضیّع حدوده. ۳. ورجلٌ قرأ القران، ووضع دواء القران علی داء قلبه». (۱)

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام : «قراءه القران فی المصحف تخفف العذاب عن الوالدین ولو کانا کافرَیْن». (۲)

قال الإمام موسی الکاظم علیه السلام : «من استکفی بآیه من القرآن من الشرق إلی الغرب کُفِیَ إذا کان بیقین». (۳)

قال الإمام علی الرضا علیه السلام : «هو حبل اللّه المتین، وطریقته المُثلی، لا یخلق علی الأزمنه ولا یغثّ علی الألسنه، لأنه لم یجعل لزمان دون زمان، بل جُعل دلیل البرهان». (۴)

قال الإمام محمّد الجواد علیه السلام : «ما استوی رجلان فی حسب ودین قط إلّا کان أفضلهما عند الله آدبهما. قیل له: فما فضله عند اللّه عز وجل؟ قال علیه السلام : بقراءه القران کما انزل...». (۵)

قال الإمام علی الهادی علیه السلام : «نحن نری أن الجدال فی القرآن بدعه، اشترک فیها السائل والمجیب، فتعاطی السائل ما لیس له وتکلف المجیب ما لیس علیه...». (۶)

قال الإمام الحسن العسکری علیه السلام : «اجتمعت الأمه قاطبه لا اختلاف بینهم فی ذلک أن القرآن حق لا ریب فیه عند جمیع فرقها...». (۷)

۱- (۱) . مشکاه الأنوار: ۱۰۵/۱.

۲- (۲) . الکافی: ۲ /۴۴۹.

۳- (۳) . المصدر: ۲ / ۴۵۶.

۴- (۴) . عیون أخبار الرضا: ۲ / ۱۳۰.

۵- (۵) . مختصر تاریخ دمشق: ۲۳ / ۸۵ .

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۸۹/ ۱۱۸.

۷- (۷) . شرح أصول الکافی: ۶۰/۴.

۲. الاهتمام بالقرآن

إنّ القرآن العظيم رساله ربانيه المنهج، متكامله المعالم والأغراض، واضحه المعانى والأهداف، سهله الفهم والتطبيق، ومع ذلك فالناس فى الغالب نيام، فإذا ماتوا انتبهوا. إن المصطفى صلى الله عليه و آله قد بين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذى يتعلم القرآن الكريم ويعلمه، وذلك فيما ثبت عنه صلى الله عليه و آله أنه قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». وعنه صلى الله عليه و آله أنه قال: «ليس شىء أشد على الشيطان من القراءه فى المصحف نظراً».

القرآن هو الفارق بين الحق والباطل، والمميز بين الصحيح والفاسد فى الروايات والعقائد، إن الاختلاف فى صحتها وعدم صحتها لا بد من مرجع ترجع الأمه إليه، المرجع الأصيل والميزان العدل هو القرآن، فما وافق كتاب الله يؤخذ به، وما عارض كتاب الله يضرب به عرض الحائط، فالقرآن هو المصدر الأساسى للأمه، وهو عهد الله لها كما تقدم فى الروايه السابقه. وهو قلب الأمه الإسلاميه فما دام القرآن فيها وله وجود فى حركاتها وسكناتها فإنها حيه وهى بخير وإذا - لا سمح الله - رفع القرآن منها فقد رفع منها كلّ خير ورفع التقدم والعزه والكرامه وأصبحت خاويه تتقاذفها الأهواء والفتن وتصبح تابعه غير متبوعه.

لذلك يجب على الأمه الاهتمام به والمحافظه عليه وتقديسه وتعظيمه وتكريمه بما يليق بشأنه كالاهتمام بتطبيق أحكامه وتحقيق أهدافه.

ولهذا عُنى المسلمون أن يجعلوا كتاب الله تبارك وتعالى أول ما يهمهم فى الحياه, واهتم أئمه أهل البيت عليهم السلام بالقرآن الكريم اهتماما كبيراً وبالغاً، قراءةً وحفظاً وترتيلاً وتطبيقاً فى جميع المجالات لحياتهم وشؤونهم، وكيف لا يكونوا كذلك وهم عدله، وفى بيتهم وعلى قلب جدهم نزل، وقد حثوا أتباعهم على قراءته وترتيله وحفظه والتدبر فيه وإليك هذا النصّ من سيّد العتره، حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لابنه محمّد بن الحنفيه: «وعليك بقراءه القرآن، والعمل بما فيه، ولزوم فرائضه وشرائعه

وحلاله وحرامه وأمره ونهيه، والتهجد به، وتلاوته فی لیلک ونهارک، فإنه عهد من الله تبارک وتعالی إلی خلقه فهو واجب علی کلّ مسلم أن ینظر کلّ یوم فی عهده ولو خمسین آیه، واعلم أن درجات الجنه علی عدد آیات القرآن فإذا کان یوم القیامه یقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فلا یکون فی الجنه بعد النبیین والصدیقین أرفع درجه منه». (۱)

ومما جاء فی وصایا آیه الله العظمی السید علی الخامنئی دام ظله حول القرآن الکریم ومعارفه إنه قال:

یجب أن تکون قراءه القرآن میسّره بنحو یتمکن جمیع الشعب، بل وکل الناس من قراءه القرآن... .

إن البلاد التی یحکمها الإسلام یجب علی جمیع شعبها القراءه الصحیحه للقرآن.

و قال فضیلته:

إن الأنس بالقرآن یقوی المعرفه الإسلامیه ویعمقها فی نفوسنا، وإن معنی الأنس بالقرآن هو القراءه للقرآن والتدبر فی مفاهیمه وفهمها.

کما قال:

إن ما تعانی منه الشعوب الإسلامیه إنما هو لأجل الابتعاد عن الحقائق والمعارف القرآنیّه ولو تأملنا فی آیات القرآن الکریم لاستحکمت إرادتنا وازدادت عزیمتنا.

ولقد أرجع انتصار الثوره الإسلامیه القرآن إلینا، وفتح طریق القرآن بوجهنا، وعلینا أن نجبر تخلّفنا فی ظل تعلم هذا الکتاب السماوی، ومضافاً إلی تعلّمه لا بدّ من التعلم الکامل لترجمته. (۲)

۳. سور یُستحب الإکثار من تلاوتها

من المستحب المواظبه علی تلاوه بعض السور, وقد وردت بذلک الأحادیث عن رسول الله صلی الله علیه و آله وأهل بیته علیهم السلام مما لا یسع المجال لذکرها، فنکتفی بذکر بعضها فیما یلی:

۱- (۱) . من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۶۲۸؛ وسائل الشیعه: ۲۸۳/ ۴.

۲- (۲) . مقتطفات من بیانات سماحته فی مناسبات مختلفه.

سوره الفاتحه

عن الرسول صلی الله علیه و آله أنه قال لجابر بن عبد الله الأنصاری: «ألا أعلّمک أفضل سوره أنزلها الله فی کتابه، فقال جابر: بلی، قال: فعلّمه الحمد أمّ الکتاب...، ثمّ قال صلی الله علیه و آله : هی شفاء من کلّ داء إلا السّام، والسّام الموت». (۱)

آیه الکرسی

فی وصیه أبی ذر أنه سأل النبی صلی الله علیه و آله أیُّ آیه أنزلها الله علیک أعظم قال: «آیه الکرسی». وقال صلی الله علیه و آله : «من قرأ آیه الکرسی فی دبر کلّ صلاه لم یمنعه دخول الجنه إلاـ الموت، ومن قرأها حین نام آمنه الله تعالی جاره، وأهل الدویرات حوله». (۲)

سوره یس

قال الرسول صلی الله علیه و آله : «یس قلب القرآن لا یقرؤها عبد یرید الله والدار الآخره إلا غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرؤوها علی موتاکم».

سوره الرحمن

عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من قرأ سوره الرحمن، فقال عند کلّ (فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ) ۳ : «لا بشیء من آلائک ربّ أکذّب»، فإن قرأ لیلاً ثمّ

۱- (۱) . جامع الأخبار: ۷ / ۳.

۲- (۲) . عن الأئمه المعصومین علیهم السلام : أن آیه الکرسی هی قوله تعالی: (اللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِی یَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاّ بِإِذْنِهِ یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یُحِیطُونَ بِشَیْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاّ بِما شاءَ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ * لا إِکْراهَ فِی الدِّینِ قَدْ تَبَیَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ فَمَنْ یَکْفُرْ بِالطّاغُوتِ وَ یُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی لاَ انْفِصامَ لَها وَ اللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ * اَللّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطّاغُوتُ یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُماتِ أُولئِکَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ) البقره: ۲۵۵ - ۲۵۷.

مات مات شهيداً، وإن قرأها نهاراً ثمّ مات مات شهيداً». (۱)

سوره الواقعه

قال الإمام الصادق عليه السلام : «من قرأ فی کلّ لیله جمعه الواقعه أحبه الله وحببه إلی الناس أجمعین، ولم یر فی الدنیا بؤساً أبداً، ولا فقراً ولا فاقه، ولا آفه من آفات الدنیا...». (۲)

سوره الملک

عن أبی جعفر علیه السلام : «من قرأ سوره الملک فی لیلته فقد أکثر وأطاب، ولم یکن من الغافلین، وإنّی لأرکع بها بعد العشاء وأنا جالس». (۳)

سوره القدر

عن النبی صلی الله علیه و آله : «من قرأ سوره القدر فی لیله، عدل ربع القرآن»، «ومن قرأها فی کلّ فریضه من الفرائض نادی منادٍ: یا عبد الله قد غفر لک ما مضی فاستأنف العمل». (۴)

سوره العادیات

قال الإمام الصادق علیه السلام : «من قرأ سوره العادیات وأدمن قراءتها بعثه الله عزّوجلّ مع أمیر المؤمنین علیه السلام یوم القیمه خاصه». (۵)

۴. فضل تلاوه القرآن وحفظه

ومن الأمور المهمه فی هذا الجانب هو قراءته قراءه صحیحه وحفظه عن ظهر قلب حتّی ترسخ مفاهیمه وأحکامه وأخلاقه فی ذهن الأمه ویخرج فی سلوکها وکیانها وأخلاقها وقد أکدت علی ذلک الروایات فعن أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قال: «الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۸۹/ ۳۰۶.

۲- (۲) . المصدر: ۳۱۰/۸۶.

۳- (۳) . مستدرک سفینه البحار: ۱۸؛ کتاب الصلاه: ۵۴۶.

۴- (۴) . ثواب الأعمال: ۲ / ۱۵۲.

۵- (۵) . المصدر: ۱/ ۱۵۲.

الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَهِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهِ» (۱). فیستحب للأخ المسلم أن یجتهد ما استطاع فی حفظ ما یمکن من القرآن الکریم, فیرتب علی نفسه کلّ یوم آیه أو آیات من القرآن الکریم بقدر طاقته یحفظها حفظاً جیداً.

والحافظ للقرآن عاده یلاقی المشقه فی ذلک أو المحافظه علیه بعد حفظه إیاه یحتاج إلی مداومه المذاکره والتکرار وهذا ما نبهت علیه بعض الروایات من أن مثل هذا الشخص سوف یضاعف الله سبحانه له الأجر والثواب.

کما جاء فی الصحیح عن أَبِی عبد الله علیه السلام قال: «إِنَّ الَّذِی یُعَالِجُ الْقُرْآنَ وَیَحْفَظُهُ بِمَشَقَّهٍ مِنْهُ وَقِلَّهِ حِفْظٍ لَهُ أَجْرَانِ». (۲)

إن تحفیظ القرآن الکریم للناشئه من أولادنا وبناتنا لهو من الأمور الضروریه وأن کلّ من تفوته هذه الفرصه سوف یتأسف علی ذلک ویندم حیث لا یجدیه نفعا .

وفقنی الله وإیاکم إلی تلاوه کتابه حق تلاوته، والعمل بأحکامه وأوامره، واجتناب نواهیه وزواجره، راجین من العلی القدیر أن یوفقنا لخدمه کتابه العزیز، وعترته الطاهره المکمله للقرآن، وأن یهدینا إلی التمسک بهما جمیعاً، عملاً بقوله صلی الله علیه و آله «یا أیها الناس إنی ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلوا: کتاب الله وعترتی أهل بیتی». (۳)

فاجتهد یا أخی أن تفوز بهذه الفضیله, واللهَ نسأل أن یجعلنا وإیاک من أهل القرآن فنکون بذلک من أهل الله وخاصته, والله حسبنا ونعم الوکیل.

۱- (۱) . وسائل الشیعه: ۶ / ۱۷۶، ح: ۷۶۶۷.

۲- (۲) . المصدر: ۶ / ۱۷۶، ح: ۷۶۶۸ .

۳- (۳) . انظر کتاب المراجعات: رقم ۲۸ وما بعده؛ جامع أحادیث الشیعه: ۱ / ۴۶ وما بعدها.

آداب تلاوه القرآن

اشاره

ینبغی لقارئ القرآن أن یستحضر فی نفسه أن یناجی الله تعالی، فیراعی الأدب مع القرآن، ومع کلامه سبحانه. فمن الآداب التی تنبغی مراعاتها وتعاهدها:

الطهاره

یستحب لمن أراد قراءه القرآن من لیل أو نهار أن یتطهر لذلک بالوضوء، وأن یستاک بالسواک؛ لأن فی ذلک تعظیماً للقرآن الذی هو کلام الله عز وجل، ولأن الملائکه تدنو منه عند تلاوته للقرآن.

القراءه فی مکان ملائم

یستحب أن تکون القراءه فی مکان نظیف مختار، وأفضل الأماکن المسجد، لکونه جامعاً للنظافه وشرف البقعه. وتکره القراءه فی مکان مستقذر، کأماکن قضاء الحاجه والمزابل ونحو ذلک. کما یستحب عند القراءه أن یستقبل القبله.

الاستعاذه والبسمله والتصدیق

إذا أراد الشروع فی القراءه فإنه یستحب له أن یستعیذ، لقوله تعالی: (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ) . (۱)

و صیغه الاستعاذه المختاره: «أعوذ بالله من الشیطان الرجیم». ومن استعاذ بغیرها من الصیغ الوارده فجائز.

۱- (۱) . النحل: ۹۸.

ويجهر بالاستعاذه إذا كان بحضره من يسمعه؛ لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعار القراءه، وحتى ينصت السامع للقراءه من أولها لئلا يفوته منها شيء.

- وإذا قطع القراءه أو فصلها بفاصل وطال، استأنف الاستعاذه.

- وأن يقول بعدها: (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ، ويستحب أن يحافظ على قراءه البسمله فى أول كلّ سوره سوى سوره التوبه.

- ومن عاده القراء الإتيان بلفظ «التصديق» علامه للانصراف عن القراءه، والتصديق عباره عن «صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ»، أو أى عباره تؤدى هذا المعنى، والدليل على ذلك أن هذه الصيغه أو قريباً منها ورد الأمر بها فى القرآن، ومنه قوله تعالى: (قُلْ صَدَقَ اللّهُ) ١ ، (وَ صَدَقَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ) , (وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) .

حضور القلب والخشوع

من آداب التلاوه حضور القلب، والخشوع للمقروء، وأن يقرأ القرآن جالساً خاشعاً بسكينه ووقار مطرقاً رأسه، ويستحب أن يُحضر قلبه الحزن عند القراءه وأن يتباكى، وأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود، ثمّ يتأمل تقصيره فى ذلك، قال تعالى: (اللّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللّهِ ذلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ) . (١)

و قد ذمّ الله عز وجل من استمع القرآن فلم يخشع له قلبه، فقال: (أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَ تَضْحَكُونَ وَ لا تَبْكُونَ) . (٢)

١- (٢) . الزمر: ٢٣.

٢- (٣) . النجم: ٥٩ و ٦٠.

التفكر والتدبر

و من آداب التلاوه الاجتهاد كلّ الاجتهاد فی التدبر والتفكر، فذلك هو المقصود الأول منها, فقال الله تبارك وتعالی (كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ) ۱ ، وعلی الإخوان إذا استمعوا أن ينصتوا ويفكروا فی المعانی، وأن يكونوا علی غايه الخشوع والتعظيم لكتاب الله تبارك وتعالی، ويستحضروا الآيه الكريمه: (وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) . (۱)

ولقد كان أصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله يستمعون القرآن وكأن علی رؤوسهم الطير, وكانوا يستمعون إلی القرآن، فلا يری الراءون أكثر بكاءً منهم فی حالهم تلك حين الاستماع: (وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَی الرَّسُولِ تَری أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ...) . (۲)

الترتيل بالقرآن

و من آداب التلاوه كذلك تلاوه القرآن بالترتيل ومراعاه أحكام التجويد, فيخرج الحروف من مخارجها, ويؤديها علی قواعدها فيمد الممدود, ويغنّ ما يستحق الغنه, ويفخّم المفخم ويرقّق المرقق... وهكذا.

تحسين الصوت بالقرآن

ثمه أحاديث شريفه تحث علی قراءه القرآن بصوت حسن، لما له من فعل مؤثر لتحسس مفاهيمه، وتجميل استماعه، والإقبال علی تدبر معانيه، والالتذاذ برحيق مشكاه

۱- (۲) . الأعراف: ۲۰۴.

۲- (۳) . المائده: ۸۳ .

علومه وبلاغه لقوله صلى الله عليه و آله : «زينوا أصواتكم، فإن صوت الحسن يزيد القرآن حُسناً». (۱) وأيضاً قال صلى الله عليه و آله : «إن لكل شيء حليه، وحليه القرآن الصوت الحسن». (۲)

وعن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن هذا القرآن نزل بحُزن فإذا قرأتموه فابكوا, فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنّوا به, فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منا». (۳)

والمراد «بالتغنى» هنا التحزن والخشوع مع تجويد القراءه، فقد جاء فى حديث جابر رحمه الله قال: رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذى إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله». (۴)

و يشير المفكر الكبير الشهيد مرتضى مطهرى رحمه الله إلى دور التلحين فى القرآن بشرح قوله تعالى: (وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) ۵ ، هناك أقوال فى خصوص تفسير شطرين من هذه الآيه الكريمه: أولاً: التيسير والتسهيل للقرآن، وثانياً: تذكير وموعظه القرآن.

أما فى معنى تيسير القرآن، فإن البعض ذهبوا إلى أن القرآن حقيقه ما فوق العالم المادى، فتم تنزيلها بصوره اللفظ والعباره. وقيل فى جوابه، أن هناك كثير من الكتب السماويه نزلت بصوره اللفظ، أما تميّز القرآن فهو نزل بلسان عربى مبين. وجاء فى الشطر الثانى من الآيه، سبب التيسير وهو التذكر والاتعاظ، لأن الكلام الفصيح والبليغ تأثيره ونفوذه أكثر من الكلام الألكن. وقد يُوصِل كلاهما الفكره، ولكن البيان غير الفصيح لا يستطيع أن يَنفذ فى القلب، كما أن الكلام إذا تم بيانه بلحن جميل سيكون

۱- (۱) . عيون أخبار الرضا : ۲ / ۶۹ .

۲- (۲) . مستدرک الوسائل: ۲۷۳/۴.

۳- (۳) . جامع الأخبار: ۱۳/۷.

۴- (۴) . البحار: ۱۹۵ :۹۲ / ۱۰.

تأثیره ضعفین، وعلاوه علی ذلک إذا کان للکلام صله بالقلب؛ یعنی کان متصلاً بفطره الإنسان سیکون نوراً علی نور. فهذا هو حال القرآن. وباختصار أن القرآن مدین فی بقائه لثلاثه أشیاء: أولاً: کلماته تنبعث من الفطره البشریه، وثانیاً: عباراته فی قمه الفصاحه والبلاغه، وثالثاً: کون تلاوته بلحن لطیف، حیث أکدوا فی الروایات علی قراءته بصوت جمیل وبالغناء: «تغنوا بالقرآن» (۱)!

یعنی: لا تقرؤوا القرآن بشکل عادی، بل اقرؤوه بالتغنی، وهذا ما أمره النبی صلی الله علیه و آله والأئمه الأطهار علیهم السلام والناس کانوا ینفّذون. وکان الأئمه أنفسهم یقرؤون القرآن بأصوات وألحان جمیله. فقد نقل أن الإمامین «السجاد» و«الباقر» علیهما السلام کانا أحسن الناس صوتاً بالقرآن، بحیث کان السقاؤون یمرون فیقفون ببابهما یستمعون قراءتهما. (۲)

فإن أوربا - ولاشک - أکثر تطوراً منا فی مجال الموسیقی، فلمَ لا تبثّ التوراه والإنجیل أو أی کتاب سماوی آخر عبر الإذاعه؟ لأنه لا تناسب قراءه أی کتاب نثر غیر القرآن بالتلحین، وهذه المیزه منحصره فی القرآن... إذاً قراءه القرآن بالصوت والتغنی الجمیلین هی المطلوبه، وقابلیه القرآن لقراءه مرتّله ومغنّاه من إعجاز القرآن، والمراد من التلحین، القراءه بألحان معنویه وروحیه، لا شهوانیه، والمرجع فی هذا الأمر الخبراء فی هذا الفن.

هنا أتساءل لماذا انتشرت تلاوات عبد الباسط فی البلدان الإسلامیه برمتها؟

۱- (۱) . مقدمه مجمع البیان: ۱۶، الفن السابع.

۲- (۲) . عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «کان علی بن الحسین علیه السلام أحسن الناس صوتا بالقرآن، وکان السقاؤون یمرون فیقفون ببابه یستمعون قراءته». وعن علی بن محمّد النوفلی عن أبی الحسن علیهما السلام قال: «إن علی بن الحسین علیه السلام کان یقرأ القرآن فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته، وإن الإمام علیه السلام لو أظهر من ذلک شیئاً لما احتمله الناس من حسنه». قلت: ولم یکن رسول الله علیه السلام یصلی بالناس ویرفع صوته بالقرآن فقال: «إن رسول الله علیه السلام کان یحمل الناس من خلفه ما یطیقون». وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «وکان أبو جعفر علیه السلام أحسن الناس صوتا». التفسیر الصافی: ۷۵/۱.

لأنه قرأ القرآن الكريم باعتماده على صوته العالى ولحنه الجميل ومعرفته لأنواع القراءات والألحان، وتمييزه بأن كلّ آيه تناسب أى لحن، فعلى سبيل المثال استمعوا إلى قراءته لسوره الشمس أو سوره الضحى، فهو يختار أنسب لحن لقراءه السور الكريمه.

كل هذا يدل على ماذا؟ استخدام الوسائل المشروعه لتبليغ الرساله الإلهيه. لماذا كان يقرأ الإمام [المعصوم] عليه السلام القرآن بصوت جميل ولطيف جدا؟ لأنه كان بصدد إيصال المفاهيم القرآنيّه للناس وتبليغها بهذه الطريقه. (۱)

و أشار آيه الله السيد الخامنئى دام ظله إليه بقوله:

... وينبغى أن أشير إلى أن الأنغام عموماً تُخرج الإنسان بمقدارٍ ما عن حاله الجدّ، وهذا طبع الموسيقى، فلا ينبغى إنكار الواقع، اللهم إلا إذا كان محتواها من القوه بحيث لا يسمح بحدوث ذلك، كما هو حال القرآن، فاللحن القرآنى له هذه الخاصيه، فهو يبعث الروح فى المقروء، ويبرزه أمام الإنسان، ويدخله ذهنَه كلمه كلمه، ويجرى فى الروح جريان الماء، وبذلك يزيل تلك الحاله السلبيه [الإخراج عن حاله الجدّ] الناتجه من صوت جميل مثل صوت الشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ الشحات محمّد أنور مثلاً... . (۲)

۱- (۱) . التعرف إلى القرآن [بالفارسيه]: ۵/ ۱۸، للأستاذ الشهيد مرتضى المطهرى باختصار فى النقل.

۲- (۲) . من حديث السيد آيه الله الخامنئى دام ظله مع أعضاء القسم الثقافى فى صحيفه الجمهوريه الإسلاميه (۱۹۸۲/۲/۱۵م)؛ والقسم الأخير مأخوذ من حديث آخر لسماحته، انظر: العنبر المنثور: ۵۴/۱.

المبحث الثانی: نبذه عن تاریخ القرآن

اشاره

إنّ الرسول الأمین صلی الله علیه و آله بعث بالرساله فی السابع والعشرین من شهر رجب، وإنّ أوّل ما نزل من القرآن فی لیله المبعث أول «خمس آیات» من سوره «العلق» وهی قوله تعالی: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ * اَلَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ) ، ثمّ نزل باقیها فی وقت آخر، وکذلک سوره «المدثر» نزلت بعدها، فنزل أولها، ثمّ نزل سائرها بعد.

أما نزول القرآن ککتاب مفصل سماوی فإنما تمّ إنزاله فی لیله واحده - وهی لیله القدر - من شهر رمضان الواقعه بعد البعثه بثلاث سنوات، کما قال تبارک وتعالی: (شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنّاسِ) ۱ (إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ) ۲ ، بید أننا إذا لاحظنا مده ۲۳ سنه من رساله النبی صلی الله علیه و آله استنتجنا أن القرآن تم تنزیله بشکل تدریجی خلال عشرین عاماً حسب المناسبات والظروف المختلفه: (وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَی النّاسِ عَلی مُکْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِیلًا) . (۱)

۱- (۳) . الإسراء: ۱۰۶.

ثم إن أول سوره نزلت کامله علی النبی صلی الله علیه و آله هی سوره «الفاتحه» ولذلک سمیت ب- «فاتحه الکتاب» وآخر سوره کامله نزلت علی النبی صلی الله علیه و آله هی سوره «النصر».

و جدیر بالملاحظه أن بدء البعثه یختلف عن بدء نزول القرآن ککتاب سماوی؛ لأن النبی صلی الله علیه و آله لم یؤمر بالتبلیغ العام إلا بعد ثلاث سنوات, کان خلالها یدعو فی اختفاء حتّی نزلت الآیه الکریمه: (فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ) . (۱) ومن هذا الحین جعل القرآن ینزل تباعا بسمه کونه کتابا أنزل من السماء, وکان یسجّل علی العُسُب واللخاف (۲)، یکتبه من کان یعرف الکتابه من المؤمنین, وهم عدد قلیل خلال عشرین عاماً.

و علی الأشهر أنّ آخر آیه نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله هی الآیه: (وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللّهِ ثُمَّ تُوَفّی کُلُّ نَفْسٍ ما کَسَبَتْ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ) ۳ ، إذ توفی النبی صلی الله علیه و آله بعد نزولها بأحد عشر یوماً وقیل بعد سبعه أیام، ویمکن القول بأن الآیه الکریمه: (الْیَوْمَ یَئِسَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ دِینِکُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً...) ۴ هی آخر آیه نزلت فی «الأحکام»، أما الآیه (وَ اتَّقُوا یَوْماً) هی آخر آیه علی الإطلاق، والله أعلم.

تقسیم القرآن إلی آیات وسور وتسمیتها

إنّ تقسیم القرآن الکریم إلی آیات وسور هو تقسیم إلهی تم تحقیقه بواسطه شخص النبی صلی الله علیه و آله , ویستدل علی ذلک بآیات من القرآن الکریم ذاته, حیث جاء التعبیر عن

۱- (۱) . الحجر: ۹۴.

۲- (۲) . العُسُب: سعف النخل، مفردها: عسیب؛ واللِخاف: حجاره بیض رقاق، واحدتها: لَخفه.

هـذه القطع القرآنيّه بالسوره, فی مثل قوله تعالی: (وَ إِنْ كُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ) ۱ ، أو (قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَیاتٍ) ۲ ، وعدد السور۱۱۴ سوره بالاتفاق.

أمّا تسـميه السور، فهی تناسب مع موضوعٍ ذكر فيها أو جاء الإسـلام نفسه فيها، وقـد ورد أنه كان رسول اللّه صـلی الله عليه و آله تنزل عليه الآيـات فيقول: «ضـعوها فی السوره التی يـذكر فيها كـذا». (۱) وإن هـذه الأسـماء والنعوت كانت موجوده فی الصـدر الأول بشـهاده الآثار والتاريخ، وحتی أسماء بعض السور جاءت فی الأحاديث النبويه كسوره البقره وسوره آل عمران وسوره هود وسوره الواقعه.

جـدير بالـذكر أن القرآن الكريم أُنزل وهو غير مكتوب علی «نبی أمی»، لم يتعلم القراءه والكتـابه، فـإنه صـلی الله عليه و آله منذ الأيـام الأولی، انتخب عـددا من خواص الكتاب، ويعرفون باسم «كتّاب الوحی»، وبالإضافه إلی «كتابه» كلام الله منـذ البـدايه فإن «حفظ» الآيات القرآنيّه من قبل الصحابه يعتبر عاملا قطعيا لحفظ القرآن وصونه من التحريف والنسيان.

كيفيه جمع القرآن

إنّ بعض الصـحابه اقترحوا علی الخليفه عثمان, حتّی أصدر أمراً بكتابه المصحف الموحد وساعد عدد من الصحابه فی تنفيذ أمر الخليفه فی المـدينه حتّی اكتمل نسـخ المصاحف ثمّ ساعدوا فی إصدار الخليفه قراراً بتوحيد جميع نسخ القرآن علی المصـحف الموحد, وإن علی كلّ من عنده نسخه مصحف أو صحف فيها قرآن أن يسلمها إلی الخليفه أو إلی عماله.

۱- (۳) . تفسير القرطبی: ۱۶۲/۱۶.

والشخص الذى كان وراء توحيد نسخه القرآن هو على بن أبى طالب عليه السلام ، وبالرغم من أنه كان أول من جمع القرآن على ترتيب النزول ردّوا جمعه ولم يشركوه فى الجمع الأول والثانى، مع هذا لم يبد أيه مخالفه أو معارضه فى توحيد المصاحف، بل أيّد المصحف الموحد ولم يقل شيئا عن هذا الموضوع حتّى فى أيام خلافته. بل كان يشجع الناس على الالتزام بمصحف عثمان، ولو كان فيه «أخطاءٌ إملائيه»! وأقصد بالذات من الأخطاء الإملائيه النقص أو الزياده فى كتابه بعض الكلمات مثل (بأييد) (۱) إذ تُقرأ «بِأَيْدٍ»، أو (نجى المؤمنين) (۲) ؛ إذ تقرأ «نُنْجِى المُؤْمِنِينَ» وإلى ما شابه ذلك. أما ما خرج عن قواعد العربيه فى الرسم، لم يسمح بتعديلها أو تصحيحها خشيه فتح باب التحريف فى القرآن بذريعه إصلاح رسمه، كما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حينما سئل عن جواز تغيير كلمه فى القرآن بقوله: «لاَ يُهَاجُ القُرآنُ الْيَوْمَ». (۳)

ومهما يكن الأمر, فمن الطبيعى أن يكون كتّاب كثيرون شاركوا فى الكتابه الأولى فى جلسات المذاكرات والمسودات, وحينما تم إقرار «المصحف الأم» أو «المصحف الإمام»، استنسخت المصاحف «التسع» – على الأكثر – فى ضوئه، ثمّ احتفظ بنسخه منها فى المدينه، وسُيّرت المصاحف الأخرى الثمانيه فى الآفاق، حيث أرسلت إلى المراكز المهمه الإسلاميه آنذاك أى مكه، والبصره، والشام، والبحرين، واليمن، ومصر، والجزيره. (۴)

ومع كلّ اهتمام أعير فى جمع القرآن وتوحيد نسخه بقيت مجموعه من الأخطاء الإملائيه فى المصاحف، ومع الأسف أهمل تصحيحها قبل النشر والإرسال، مما أدى

۱- (۱) . الذاريات: ۴۷.

۲- (۲) . الأنبياء: ۸۸ ، تكتب فى الرسم العثمانى بنون صغيره فوق الكلمه .

۳- (۳) . الدر المنثور: ۳۸۷/۹.

۴- (۴) . حليه القرآن: ۱۱/۲.

إلی ظهور اختلاف فی القراءات فیما بعد. کما یعتبر تعدد لهجات العرب هو الآخر من أسباب اختلاف القراءات.

تنقیط الآیات ووضع العلامات فی المصحف

أوّل من وضع نقط المصحف هو أبو الأسود الدؤلی (۱) المتوفی ۶۹ه ، وأسهم فی تکمیل التنقیط تلمیذاه «یحیی بن یعمر» العدوانی البصری، و«نصر بن عاصم»، وحینما ظهرت مشکله اختلاط نقط الحرکات التی وضعها أبو الأسود بنقط الحروف المتشابهه الرسم التی وضعها تلامذته کما أسلفناه، استطاع الخلیل بن احمد الفراهیدی المتوفی ۱۷۰ه أن یبتدع أشکال الحرکات، فتمیزت حینئذ الحرکات عن الحروف، فقد جعل الحرکات حروفا صغیره بدل النقط، وابتکر لکل حرکه ما یناسبها فی الشکل من الحروف، فالضمه واو صغیره فوق الحرف، والکسره یاء مردفه تحت الحرف، والفتحه ألف مائله فوق الحرف، وقد وفق الخلیل مضافاً لهذا إلی ابتکار علامات الهمز والتشدید والروم والإشمام.

وحینما أباح المسلمون لأنفسهم ضبط النصّ المصحفی فی النقط والحرکات وقواعد الهمز والتشدید، أحدثوا النقط عند آخر الآی، ثمّ الفواتح والخواتم. وکان هذا العمل إیذانا بمعرفه حدود الآیه، إذ یفصل بینها وبین الآیه التی تلیها بمؤشر نقطی، تطور فیما بعد إلی شکل دائری، یوضع داخله رقم الآیه، وبذلک تم تأشیر أعداد الآیات وضبطها فی سوره واحده.

۱- (۱) . ظالم بن عمرو أبو الأسود البصری کان من سادات التابعین وأعیانهم وصاحب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ، شهد معه حرب «صفین»، وکان من أکمل رجاله فی الرأی والعقل، وهو أول من دوّن علم «النحو» بإرشاده. حکاه الجاحظ فی کتابه الشعر والشعراء، وأبو الفرج فی الأغانی، والسیوطی فی الطبقات، وابن حجر فی الإصابه أیضاً.

أسباب نشوء اختلاف القراءات

لا يخفى أن المتفق عليه بين المسلمين أن القرآن هو هذا الذى بين الدفتين لم يزد فيه ولم يغير شىء، وإن اختلاف القراءات فى بعض الموارد، ووجود قراءه خاصه لأحد القراء لا- يعنى اختلاف نسخ القرآن، فالقرآن واحد، حيث روى عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال: «إنّ القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكنّ الاختلاف يجىء من قبل الرواه». (۱)

وهناك عده عوامل لنشوء اختلاف القراءات منها:

۱. تجويز الرسول صلى الله عليه و آله قراءه قراء مختلفين من حيث اللغه، واللهجه، والتلفظ.

۲. اختلاف القُرّاء الذين كانوا فى الأمصار قبل وصول المصاحف.

۳. اختلاف المصاحف التى كانت فى الأمصار قبل توحيد المصاحف.

۴. وجود الاختلاف فى نفس تلك المصاحف الموحّده حسب الظاهر ورسم الخط. ويمكن القول أن جزءا كبيرا من اختلاف القراءات قد نشأ عن الخط المصحفى القديم، باعتباره محتملا للنطق بوجوه متعدده .

۱- (۱) . أصول الكافى: ۶۳۰/۲، ح: ۱۲.

المبحث الثالث: تدوين القراءات

اشاره

إن القراءات هی اختلاف کلمات الوحی فی اللفظ، والأداء (۱)، واللغه، والإعراب المنقول بالتواتر عن النبی صلی الله علیه و آله ، وبعد وفاته أخذت دائره الخلاف تتسع یوماً بعد یوم إلی أن بلغت کثره الروایات فی القراءات مبلغاً اضطر العلماء أن یقوموا بوضع حد لها، فکان أول من عرف عنه جمع القراءات فی کتاب، هو «أبو عبید القاسم بن سلام»، حیث حصرهم فی خمسه وعشرین قارئاً. ثمّ قام «ابن مجاهد» بتدوین کتابه (السبعه فی القراءات) وحصر أئمه القراءه بسبعه. ثمّ اتفقت الأمه علی تلقی قراءتهم بالقبول.

القراءات السبع

القراءات المشهوره «سبعه»، وکل منها منسوبه إلی إمام من أئمه القراءات، اشتهر عن کلّ واحد «راویان»، وفیما یلی أسماء القراء ورواتهم:

۱- (۱) . إنّ «الأداء» الأخذ عن المشایخ، و«التلاوه» خاصه بالقرآن الکریم مع الاتباع أی متتابعاً کذکر الأوراد، أما «القراءه» فهی تطلق علی الأداء والتلاوه معاً؛ إذ هی أعم منهما.

ص:۴۲

ثم أضاف العلماء ثلاثه آخرين إلى القراء السبعه حتّى تتكون مجموعه «القرّاء العشره» وهم أقل شهره من القراء السبعه، وإليك أسماء الثلاثه وأسماء رواتهم:

الفرق بين «القراءه» و«الروايه» و«الطريق»

اشاره

طريقه تلفظ أى كلمه أو عباره فى القرآن لا تخلو عن ثلاثه تعريفات كما يلى:

القراءه: هى كلّ ما نسب قراءته لأحد من القراء العشره، والذى تنسب القراءه إليه يسمى «القارئ» أو «الإمام»، مثلاً كلمه «اَلْأَنْهار» تقرأ بسكون اللام وفتح الهمز وفق قراءه عاصم بلا خلاف بين راويَيْه.

الروايه: هى كلّ ما نسب للراوى عن الإمام مختلفاً عن نقل الراوى الآخر، مثلاً

نفس كلمه «اَلْأَنْهار» تقرأ بسكون اللام وفتح الهمز وفق روايه «قالون عن نافع»، فى حين أنها تقرأ «اَلنَهار» طبق روايه «ورش عن نافع»، وهكذا مثل كلمه «بيُوت» فى القرآن كله بروايه حفص بضم الباء، وروايه شعبه بكسر الباء أى «بِيوت». فنلاحظ أن الخلاف نسب للراوى ولم ينسب للإمام لاختلاف الروايتين.

الطريق: هو عباره عن ما نقل عن الراوى، ويسمى الناقل والنقل «الطريق»، كما أن كلّ الناقلين المتأخرين عنه أيضاً «الطريق». فعلى سبيل المثال إن المدّ المنفصل بالقصر والتوسط هو طريق طيبه النشر (١) لابن الجزرى. (٢)

و روى أنه كان «حفص» أعلم أصحاب عاصم بقراءه عاصم فكان مرجحاً على «شعبه»بضبط الحروف، وقال الذهبى: هو فى القراءه ثقه ثبت ضابط، وقال ابن المنادى: قرأ على «عاصم» مراراً، وكان الأولون يعدّونه فى الحفظ فوق أبى بكر بن عياش. ويصفونه بضبط الحروف التى قرأها على عاصم، وقرأ الناس بها دهراً طويلًا وكانت التى أخذها عن عاصم ترتفع إلى «على عليه السلام ».

وروى عن حفص أنه قال: قلت لعاصم إن «أبا بكر شعبه» يخالفنى فى القراءه، فقال أقرأتك بما أقرأنى به أبو عبد الرحمن السلمى عن «على» عليه السلام ، وأقرأت أبا بكر بما أقرأنى به زر بن حبيش عن «عبد الله بن مسعود».

فإن قراءه عاصم الكوفى تعتبر أكثر القراءات شهره وثقه، إذ إنه قرأ على أبى عبدالرحمن السُلمى وهو أخذ عن على بن أبى طالب عليه السلام ، ومن بين الروايات تعتبر روايه حفص بن سليمان أكثر الروايات شهره وثقه بين المسلمين كافه، ولذلك «قراءه

١- (١) .هناك منظومتان تدور عليهما أوجه القراءات: الأولى الطيبه فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى. والثانيه الشاطبيه فى القراءات السبع للإمام الشاطبى.

٢- (٢) . هو أبو الخير محمّد بن محمّد الدمشقى المتوفى ٨٣٣ ه. أحد أصحاب الطرق المشهوره، وطريقه تسمى «طيبه النشر» مشيراً إلى كتابه طيِّبه النشر فى القراءات العشر.

عاصم» هى أفصح القراءات، و«روايه حفص» هى أتقن الروايات، وهى التى أَخذت قواعدها من طريق (طيبه النشر) لابن جزرى رحمه الله.

مخطط بيانى لسلسله روايه حفص عن عاصم

ص:۴۵

معلومات قرآنيّه عامه

أول آيه نزلت هى: أول «خمس آيات» من سوره «العلق».

آخر آيه نزلت هى: الآيه ٢٨١ من سوره البقره: (وَ اتَّقُوا يَوْماً...) .

أول سوره كامله نزلت هى: سوره «الفاتحه».

آخر سوره كامله نزلت هى: سوره «النصر».

أطول آيه فى القرآن هى: الآيه ٢٨٢ من سوره البقره: (آيه الدين) .

أقصر آيه من فواتح السور هى: طه (طاها).

أقصر آيه من غير الفواتح هى: (مُدْهامَّتانِ) الرحمن / ۶۴.

أطول سوره فى القرآن هى: سوره «البقره».

أقصر سوره فى القرآن هى: سوره «الكوثر».

الكلمه الواقعه فى وسط القرآن تماماً هى: (وَ لْيَتَلَطَّفْ) الكهف/ ١٩.

عدد آيات القرآن على الأشهر: ۶۲۳۶ آيه.

عدد سور القرآن: ١١۴ سوره.

عدد أجزاء القرآن: ٣٠ جزءً.

عدد أحزاب القرآن: ۶٠ حزباً.

عدد السور التى تبدأ بالحروف المقطعه: ٢٩ سوره.

عدد أسماء الأنبياء التى ذكرت فى القرآن: ٢۵ نبياً.

أوّل من وضع نقط المصحف هو: «أبو الأسود الدؤلى».

أشهر الروايات فى قراءه القرآن: روايه «حفص عن عاصم».

تعریف بالمصحف الشریف الذی ضبطت علیه القواعد فی هذا الکتاب

لقد کُتب وضُبط ما بین دفّتی المصحف الشریف علی ما یوافق روایه حفص بن سلیمان لقراءه عاصم الکوفی عن أبی عبد الرحمن السُلمی عن علی بن أبی طالب علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه و آله .

وأخذت طریقه ضبطه مما قرره علماء الضبط مع الأخذ بعلامات «الخلیل بن أحمد» وأتباعه، واتبعت فی عدّ آیاته طریقه الکوفیین عن أبی عبدالرحمن عبدالله بن حبیب بن ربیعه السلمی عن علی بن أبی طالب علیه السلام علی حسب ما ورد فی کتاب «ناظمه الزهر» للإمام الشاطبی وغیرها من الکتب المدونه فی علم الفواصل، وآیات القرآن علی طریقتهم ۶۲۳۶ آیه.

وأخذ بیان أوائل أجزائه «الثلاثین» وأحزابه «الستین» وأرباعها من کتاب غیث النفع للعلامه السفاقسی وناظمه الزُّهر للإمام الشاطبی رحمهما الله تعالی. وأخذ بیان «مکیه» و«مدنیه» من کتب القراءات والتفاسیر علی خلاف فی بعضها، وجدیر بالذکر أن هذا التقسیم یساعد الباحث بشکل کبیر فی الوصول إلی هدفه العلمی.

أما نسبه المصاحف المطبوعه فی عصرنا إلی عثمان، وتسمیتها بالمصاحف العثمانیه أو بالرسم العثمانی، فإنّما هی نسبه إلی الخطاط الترکی «حافظ عثمان»، الذی تخصص لکتابه المصاحف، واتّفق رجال الدوله العثمانیه الترکیه علی قبول رسمه، کما اشتهرت فی السنوات الأخیره النسخه التی کتبها الخطاط السوری «عثمان طه».

المبحث الرابع: مراتب القراءه

اشاره

قال الله تبارک وتعالی: (وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَهً واحِدَهً کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِیلًا) ۱ ، ثمّ قال فی جواب هؤلاء: (وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَی النّاسِ عَلی مُکْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِیلًا) ۲ ، فالترتیل هو المطلوب فی القراءه، وکل مراتب القراءه تجب أن تندرج ضمن الترتیل المؤکد علیه فی کتاب الله عزوجل:

تعریف الترتیل

اشاره

هو قراءه القرآن بطمأنینه وتؤده مع تدبر المعانی ورعایه أحکام التجوید. قال الإمام علی علیه السلام فی تعریفه: «التَّرْتِیلُ أَدَاءُ الحُرُوفِ وحِفْظُ الوُقُوفِ». (۱) وللقراءه مع مراعاه «أصل الترتیل» ثلاث مراتب:

۱. التحقیق

وهو قراءه القرآن مع المبالغه فی أحکام التجوید وتستخدم هذه الطریقه للتعلیم.

۱- (۳) . شرح أصول الکافی، للعلامه مولی محمد: ۶۱/۱۸.

ومعظم القراءات المتداوله فی الأمسیات والاحتفالات القرآنیّه تتم باتخاذ هذا النوع من القراءه، ومن الملاحظ أنه کانت «قراءه» عاصم و«روایه» ورش تمیلان إلی مرتبه التحقیق، وهی أبطأ أنواع الترتیل، إذ یتم فیه إشباع المدود، وتحقیق الهمزه،وإتمام الحرکات، وتفکیک الحروف من بعضها البعض، والوقف حیث یجوز،وبعباره مختصره مراعاه کامله لجمیع القواعد التجویدیه، خلال قراءه بأدنی حدّمن السرعه.

۲. التدویر

وهو قراءه القرآن بمنزله بین السرعه والطمأنینه - أی بین مرتبتی الحدر والتحقیق - مع مراعاه أحکام التجوید. هذا النوع من القراءه اشتهرت بین الناس ب-«الترتیل»! ووجه اشتهاره قد یکون بسبب أن التدویر هو أحسن أنواع الترتیل، حیث یقال: «خیر الأمور أوسطها»، وإلا فإن الترتیل هو الروح الحاکم والسائد علی کلّ مراتب القراءه. والتدویر هو اختیار أهل الأداء والقراءه من الذین یقرأون «المدّ المنفصل» بالتوسط أی أقل من درجه الإشباع، ومنهم «ابن عامر» و«الکسائی».

۳. الحدر

وهو قراءه القرآن الکریم مع الإسراع؛ بشرط أن لا یتجاوز حدّ الترتیل، ولا تهمل قواعد التجوید. وهذا النوع من القراءه طریقه من قرؤوا «المدّ المنفصل» بالقصر، منهم «ابن کثیر»، و«قالون» و«أبی عمرو» و... .

ملحوظه: هذا التقسیم مخالف لکثیر من کتب أحکام التجوید، حیث یعتبرون المراتب أربعه والترتیل یعد مرتبه من مراتب القراءه، فعند ذلک لا بدّ أن نقول ثلاثه من المراتب خارج نطاق الترتیل المؤکد علیه، ومن الأفضل ترکها!

فلذلک إننی رجّحت القول بأن کلّ المراتب المذکوره أعلاه یعمّها الترتیل، وإذا لم یکن کذلک، لما کانت القراءه مستحسنه، وهذا الرأی هو المرجح فی کتاب حلیه القرآن أیضاً. (۱)

و مهما کان فإن الترتیل هو أفضل القراءات، وکیف لا وقد جاء فی رابع آی المزّمّل: (أَوْ زِدْ عَلَیْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا) ولأنه تلاوه القرآن بسرعه معتدله وتطبق فیه جمیع أحکام التجوید مع نیه أن تکون القراءه قربه لله تعالی، ومع التدبر فی معانی الآیات.

و لا تعتبر التلاوه ترتیلًا إذا غاب عنها التدبر والتفکر، کما یشیر إلی ذلک العلامه الطباطبائی رحمه الله فی تفسیر المیزان بذکر قوله تعالی: (وَ اذْکُرِ اسْمَ رَبِّکَ وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا) . (۲)

«و الظاهر أنه یصف صلاه اللیل فهو کالعطف التفسیری علی قوله: (... وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا) وعلی هذا فالمراد بذکر اسم الرب تعالی الذکر اللفظی بمواطأه من القلب وکذا المراد بالتبتل التبتل مع اللفظ. (۳)

و بذلک اتضح وجه تسمیه هذا الکتاب: «التبتیل فی التجوید والترتیل»، مما یتناول قراءَهَ القرآن المجوّده مع التدبر والتوجه والإخلاص. (۴)

۱- (۱) . حلیه القرآن: ۲۱/۲ - ۲۵.

۲- (۲) . المزمل: ۸ .

۳- (۳) . المراد من التبتیل فی الآیه الکریمه: (وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا) هو التبتل أی «الانقطاع» فیکون معنی العباره: انقطع إلیه بالعباده، وجرّد نفسک عما سواه. وقیل: أخلص إلیه إخلاصاً. وفی روایه: «هو رفع یدک إلی الله وتضرعک إلیه».

۴- (۴) . تفسیر المیزان: ۳۵/۲۰.

أسئله وتمرينات

١. عرّف الترتيل مع ذكر الفرق بين الترتيل والتدوير.

٢. أى نوع من القراءات تفضل؟ لماذا؟

٣. اقرأ آيه من القرآن الكريم بالمراتب الثلاثه من الترتيل، هل وجدت أن مرتبه الحدر أسرع من الجميع؟

ص:٥٢

الفصل الثانی : علم التجوید

اشاره

ص:۵۳

المبحث الأول: مدخل إلى تجويد القرآن

تاريخ علم التجويد

كان النبى صلى الله عليه و آله منذ نزول القرآن، حريصًا على أن يعلم الصحابه القرآن ويتقنوه عنه كما كان يتلقّنه صلى الله عليه و آله من جبريل. وقد أتقن القرآنَ من الصحابه عددٌ كبير مثل على بن أبى طالب عليه السلام ، وأبى بن كعب وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت وغيرهما.

وروى أيضاً أن أوّل مَن صنّف فى القراءات هو «أبان بن تغلب» (۱) تلميذ الإمام السجاد عليه السلام . ثمّ توالت الكتب فى هذا العلم توضح أصول القراءه وكيفيّه الطريقه الصحيحه لتجويد القرآن.

تعريف علم التجويد

التجويد فى اللغه: التحسين والتجميل والتزيين.

۱- (۱) . وهو ما ذكره ابن النديم فى الفهرست؛ إذ قال: أبان بن تغلب وله من الكتب كتاب معانى القرآن وكتاب القراءات، وهو كتاب من الأصول على مذهب الشيعه، وهو قبل أبى عبيد القاسم بن سلام؛ لأنه توفى سنه (۲۲۴ه) وأبان بن تغلب مات قبله بثلاث وثمانين سنه (ت ۱۴۱ه)، ثمّ أعقبه حمزه بن حبيب أحد السبعه فى القراءات، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .

و فی الاصطلاح: «إخراج کلّ حرف من مخرجه وإعطاؤه حقَّه ومستحقَّه من المخارج والصفات».

حق الحرف: هی صفات لازمه لا تنفک عن الحرف أبداً مثل صفه الجهر لحرف الزای، مع غض النظر عن حرکتها أو حروف أخری. ونحن سنتناول هذا البحث فی باب «صفات الحروف».

مستحق الحرف: هی صفات طارئه یمکن أن تنفک عن الحرف مثل: تفخیم الراء إذ إنها ناشئه من تأثیر الحرکات أو تعلقها بحروف أخری. ونحن سنتناول هذا البحث فی باب «أحکام الحروف». والذی یشمل أحکام التفخیم والترقیق، وأحکام النون والمیم الساکنتین، وأحکام المدّ والقصر.

ثمره علم التجوید وغایته

أهم فائده لتعلم التجوید هی: «حفظ اللسان من الخطأ أو ما یسمی باللحن عند قراءه القرآن».

واللحن فی القرآن نوعان:

اللحن الجَلیّ: وهو الخطأ الذی یطرأ علی الألفاظ ویخلّ بالقراءه المقصوده للآیه ومثاله استبدال حرف مکان آخر أو تغییر حرکه بأخری کتبدیل الطاء دالاً بترک إطباقها واستعلائها.

اللحن الخفی: وهو الخطأ الذی لا یغیر المعنی ولکن یخالف قواعد التجوید مثل ترک الغنه أو تقصیر المدّ ومد القصر.

و ینبغی الحذر من کلا اللحنین خشیه إحباط أجر القراءه وثوابها عندهما.

ولهذا یلزم ترویض اللسان علی النطق الصحیح بألفاظ القرآن بعد معرفه النطق بحروفه. ولا أعلم سبباً لبلوغ نهایه الإتقان فی التجوید ووصول غایه التصحیح، مثل ترویض الألسن والتکرار علی اللفظ المتلقی من فم المتقن المجوّد.

ومن فوائد التجويد

۱. التعبد لله والامتثال لأمره والاتباع لسنه رسوله صلى الله عليه و آله فى كيفيه القراءه.

۲. إظهار الإعجاز القرآنى.

۳. بيان الفرق بين قراءه القرآن الكريم وقراءه الكتب العاديه.

۴. تجميل القراءه وتزيينها.

۵. التأنى وإبطاء القراءه مما يعطى فرصه للأمور التاليه:

أ. التدبر المأمور به شرعاً.

ب. الفهم والتأمل.

ج. الخشوع.

د. النطق الصحيح.

۶. القراءه الصحيحه وفق المصاحف المتداوله برسم عثمان طه.

وبعد هذا التمهيد لعلم التجويد نتناول فيما يلى بحث القواعد اللازمه لصيانه اللسان وإصابه النطق الصحيح عند تلاوه القرآن فى أبواب ثلاثه وهى:

«مخارج الحروف»، و«صفات الحروف»، و«أحكام الحروف»، وبعد ذلك سنتحدث عن علم «الوقف والابتداء» فى فصول متعاقبه إن شاء الله. (۱)

أسئله وتمرينات

۱. عرّف التجويد لغه واصطلاحاً.

۲. ما هى فائده تعلم التجويد؟

۳. ما هو حق الحرف وما هو مستحقه؟

١- (١) . وكما مضى أن كلام الإمام على عليه السلام يتكون من شطرين: فقال فى الشطر الأول (الترتيل أداء الحروف) والشطر الثانى (وحفظ الوقوف) وهذا هو الذى وضعناه نصب أعيننا فى تنظيم مباحث الكتاب.

المبحث الثانی: دروس تمهیدیه لا بدّ منها

أحکام الاستعاذه والبسمله

۱. الاستعاذه

الاستعاذه لغه: طلب اللجوء والعَوذ، وفی اصطلاح القراءه: أن تقول: (أعوذ بالله من الشیطان الرجیم)

إن الاستعاذه مستحبه ومندوبه عند الجمهور، وقیل واجبه عند البدء بالقراءه وذلک بمقتضی قوله تعالی فی (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ) . (۱)

طبعاً فإن الاستعاذه لا تتحقق إلا عن قلب وبنیه خالصه، وفی نفس الوقف تجری علی لسان القارئ.

ملحوظتان

الأولی: طریقه أداء لفظ الاستعاذه بالجهر أو الهمس تابعه للقراءه، فإذا قرأ بالجهر

۱- (۲) . النحل: ۹۸.

فالاستعاذه بالجهر وإلا فلا. أما فی خصوص الصلاه فالاستعاذه فیها دائماً بالهمس فتأمل.

الثانیه: فی حال قطع القراءه - ولو لمده قصیره - واستئناف القراءه لا بدّ من الاستعاذه من جدید.

و للاستعاذه مع البسمله عند أول السوره أربعه أوجه:

۲. البسمله

اختلف رأی العلماء فی البسمله هل هی من القرآن أم لیست منه فقال بعضهم إن البسمله آیه فی سوره الفاتحه فقط ولا خلاف بین العلماء فی أنها بعض آیه من سوره النمل حیث قال: (إِنَّهُ مِنْ سُلَیْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ) ۱ وبذلک یکون عدد البسمله فی المصحف مطابقاً بعدد السور (۱۱۴)؛ لأنها جاءت فی سوره «النمل» مرتین، وفی باقی السور مره واحده سوی سوره «التوبه». وقال بعضهم أنها جزء من

أول كلّ سوره عدا سوره التوبه، وهذا هو الرأى المرجّح عند علماء الإماميه.

عن الإمام الصادق عليه السلام - منتقداً الذين كتموا البسمله - قال: «كتموا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فنعم والله الأسماء كتموها، كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ويرفع بها صوته، فتولى قريش فراراً! فأنزل الله عز وجل فى ذلك: (وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً) ». (۱) و (۲)

و للبسمله بين السورتين ثلاثه أوجه عند حفص ومن وافقه:

أما الوجه الرابع فهو غير جائز، أى لا يصح وصل آخر السوره بالبسمله، ثمّ قطع البسمله عن أول السوره بعدها لارتباط معنى البسمله بأول السوره لا بآخرها.

أوجه القراءه بين سورتى «الأنفال» و«التوبه»

۱. الوقف بين السورتين.

۲. وصل السورتين بدون البسمله.

۳. السكت بين السورتين.

۱- (۱) . الإسراء: ۴۶.

۲- (۲) . الكافى: ۲۶۶/۸.

وطریقه «السکت» إسکان المیم فی آخر آیه من سوره الأنفال، حیث: (عَلِیمٌ) وحبس النفس بمقدار حرکتین: (ما یقارب ثانیه)، ومن ثمّ الابتداء بأول آیه من سوره التوبه من دون أخذ النفس بین الآیتین.

وتجوز البسمله أثناء السور «حتی أثناء سوره التوبه»؛ أی ولو بعد أول السوره بآیه واحده فتجوز البسمله، ویجوز عدم الإتیان بها، وقد ورد عن «الإمام الشاطبی» أنه کان یأمر بالبسمله بعد الاستعاذه أثناء السور فی نحو: (اللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ) ۱ ، (عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ) ۲ ، (إِلَیْهِ یُرَدُّ عِلْمُ السّاعَهِ) ۳ ، لما فی وصل هذا وأمثاله بالاستعاذه من البشاعه فی المعنی والإیهام.

ملحوظه هامه: إذا أراد القارئ أثناء تلاوه سوره ما، أن یتوجه إلی سوره أخری أو آیات منفصله من نفس السوره، فهو مخیر فی الإتیان بالبسمله وعدمه، لکنه إذا أخذ بتلاوه آیات من سوره سابقه، مثلاً رجع أثناء تلاوه سوره آل عمران إلی الوراء وبدأ یقرأ آیاتٍ من سوره البقره، فهنا من «المؤکد» الإتیان بالبسمله، والله أعلم.

أسئله وتمرینات

۱. أیّ آیه من القرآن یؤکد استحباب الاستعاذه قبل القراءه؟

۲. ما هو الوجه الممنوع فی القراءه بین سورتین متتالیتین؟

۳. سوره التوبه نزلت بدون بسمله، مع ذلک عدد البسمله فی القرآن مطابق لعدد السور، اشرح السبب فی ذلک.

۴. اذکر حکم البسمله فی بدایه سوره التوبه وأنصافها.

۵. اذکر وجوه مختلفه للقراءه المتتالیه بین سورتی الأنفال والتوبه.

أحكام همزه الوصل

«همزه الوصل» (۱) هی همزه تثبت ابتداءً وتسقط درجاً، وتکون فی الحرف وفی الاسم وفی الفعل، وعلامتها فی المصحف مثل رأس «ص»: (ص) علی ألف الهمزه «ا». وهذه العلامه تدل علی الوصل.

وللمعلومه لا بد من إضافه القول بأنه إذا لم تسقط الهمزه عند الوصل تسمی «همزه القطع».

أما همزه الوصل فتأتی فی مواضع ثلاث:

۱. الحرف

لا توجد همزه الوصل فی الحرف إلا فی أل التعریف، وتقرأ بإثبات الهمزه ابتداءً، وحرکتها الفتح: (الْعالَمِینَ * اَلرَّحْمنِ الرَّحِیمِ) فتقرأ وصلاً «اَلعالمینَ رَّحمنِ رَّحیم».

۲.الاسم

تکون همزه الوصل فی سبعه أسماء وردت فی القرآن الکریم هی:

الأمثله:

ابن: (عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ) تقرأ وصلاً (عیسَ بْنَ مریم).

ابنه: (وَ مَرْیَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ) تقرأ وصلاً (ومریمَ بْنَه عمران).

۱- (۱) . ورد فی وجه تسمیتها أنها همزه تلحق فی أول الکلمه «توصّلاً إلی النطق بها».

امرأ: (ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ) ١ تقرأ وصلًا (ما كان أبوكِ مْرَأَ سَوْءٍ).

امرُؤ: (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ) تقرأ وصلًا (إنِ مْرُؤٌ هلك).

امرأه: (قالَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزِ) تقرأ وصلًا (قالتِ مْرأه العزيز).

اسم: (مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ) تقرأ وصلًا (من بعدِ سْمه أحمد).

اثنان: (حِينَ الْوَصِيَّهِ اثْنانِ) تقرأ وصلًا (حين الوصيهِ ثْنان).

اثنين: (لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ) تقرأ وصلًا (لا تتخذوا إِلَهينِ ثْنين).

اثنتان: (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ) تقرأ وصلًا (منهُ ثْنتا عشره).

اثنتين: (فَإِنْ كانَتا اثْنَتَيْنِ) تقرأ وصلًا (فإن كانَتَ ثْنتين).

٣. الفعل

يكون فى أمر الثلاثى، وماضى الخماسى والسداسى المبدوءين بالهمزه، وأمرهما، ومصدرهما.

أمر الثلاثى، مثل: «ضرِب، فتَح، دخُلِ، خْرُجْ»

ماضى الخماسى وأمره ومصدره، مثل: «فنتقمنا، وصطبر، وختلاف»

ماضى السداسى وأمره ومصدره، مثل: «ستكبر»؛ «ستغفر»

وما سوى ما ذكرناه من الهمزات فى القرآن الكريم همزات قطع، مثل: «إستبرق، أحمد، أتى، إلياس، إسمعيل».

حركات همزه الوصل

أ. تفتح همزه الوصل فى «أل» التعريف ابتداءً، مثل: (الرَّحْمَنِ, الرَّحِيمِ, الْقُرْآنُ)

ب. تضمّ فى الفعل المضموم ثالثه، مثل: (خْرُجْ, دْخُلُوأ, ضْطُرَّ)

ويستثنى الكلمات التاليه: (مْشُوا, بْنُوا، وَمْضُوا, قْضُوا) حيث ضمه الحرف الثالث عارضه لصلتها بواو الجماعه، والأصل فيها (امشِيوا، ابنِيوا، امضِيوا، اقضِيوا) .

ج. تكسر فيما سوى ذلك، نحو: (قْرَأْ, ضْرِبْ, خْتَلَفَ, قْتَتَلَ, بْتِغَاءَ) .

ملاحظات هامه

١. تحريك الحرف الساكن قبل همزه الوصل:

إذا وقعت همزه الوصل بعد الحرف الساكن ففى ذلك ثلاث حالات، إما أن يحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر.

أ. إذا سبقت (مِن) همزه الوصل يحرك النون فيها بالفتح، مثل: (فَمِنَ اللّهِ) , (مِنَ الْجِنَّهِ وَ النّاسِ)

ب. يحرك ميم الجمع أو واو الجمع الساكن المسبوق بفتح قبل همزه الوصل بالضم، مثل: (عَلَيْكُمُ الصِّيامُ) , (إِلَيْكُمُ السَّلَمَ) , (وَ آتُوا الزَّكاهَ) , (اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ)

ج. يحرك الحرف الساكن قبل همزه الوصل بالكسر فى غير الحالتين السابقتين، مثل: (أن ضرب) , (قالت خرج) , (أن مشوا) , (أن صنع لفلك)

د. إذا سبق التنوين همزه الوصل فإن نونه تحرك بالكسر، مثل: (محظورا نظر)تقرأ (محظورَنِ نْظُر) . و (أَحَدٌ اَللّهُ) تقرأ (أحدُنِ الله) مع مراعاه ترقيق لام لفظ الجلاله لكسر ما قبله.

٢. هذه الكلمات السبع اجتمعت فى كلّ منها همزتان الأولى همزه وصل والثانيه همزه قطع، فإذا وصلت الكلمه بما قبلها حذفت همزه الوصل وبقيت همزه القطع ساكنه كما فى التالى: (ائْذَنْ لِى) , (اؤْتُمِنَ) ، (رَأَيْتَ) ، (ائْتِنا) ، (ائْتِيا) , (ائْتُوا) , (ائْتُونِى) إذا ابتدئ بها فحينئذ تثبت همزه الوصل وتُبدل همزه

القطع حرف مد من جنس حركه ما قبلها، فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً بُدئ بهمزه الوصل مضمومه مثل «أَوتُمِنَ»، وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل «اِيذن لى» أو مكسوراً مثل «اِيتِنا» أو مضموماً ضمّاً عارضاً مثل «اِيتُوا» بدئ بها فى ذلك كله مكسوره.

۳. هناك بعض أفعال الطلب تبدأ باللام الساكنه فى القرآن، فإذا بُدئ بها تُكسر اللام، مثال: (ثُمَّ لْيَقْطَعْ) (تُقرأ: لِيُقطع) ، (ثُمَّ لْيَقْطَعْ) (تُقرأ: لِيَقضوا) ، (وَ لْيُوفُوا) (تقرأ: لِيوفوا) ، (وَ لْيَطَّوَّفُوا) (تُقرأ: لِيَطّوّفوا) . ولا يخفى عليك أنه لا يجوز الابتداء بهذه الكلمات إلا عن اختبار وما شابه ذلك.

۴. فى قوله تعالى: (كَذَّبَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ الْمُرْسَلِينَ) ۱ فى حال الابتداء ب- «لَئيْكَهِ» تُقرأ (الْئيْكَهِ) ، فانتبه.

۵. إذا جاءت همزه الاستفهام قبل همزه الوصل فى الأفعال، تحذف همزه الوصل رسماً وقراءه، كما حدث فى الأفعال السبعه أدناه فى القرآن الكريم:

(اتَّخَذْتُمْ) ، (أَطَّلَعَ) , (افْتَرى) , (اصْطَفى) , (أَتَّخَذْناهُمْ) , (أَسْتَكْبَرْتَ) , (أَسْتَغْفَرْتَ) . (۱)

۶. إذا دخلت همزه الاستفهام على همزه (أل التعريف) فى الأسماء، فلا تُسقط همزه الوصل، بل تبدّل همزه الوصل ألفاً أو تسهّل، و«التسهيل» هو أداء الهمزه بدون نبره وشده. (۲)

۱- (۲) . مواضع الآيات أعلاه على التوالى: البقره: ۸۰؛ مريم: ۷۸؛ سبأ: ۸؛ الصافات: ۱۵۳؛ ص: ۶۳؛ ص:۷۵؛ المنافقون: ۶.

۲- (۳) . للمزيد مراجعه درس: تتمه فى صفات الحروف.

هذه الحاله لها ثلاثه مواضع فى القرآن فحسب، وهى:

- آلذَّكَرَينِ (بمد الألف) أو أ ا لذَّكرين (بتسهيل الهمزه الثانيه) .

- آلْان (بمد الألف) أو «أ ا لان» (بالتسهيل) .

- آللّه (بمد الألف) أو «أَ ا للَّهُ» (بالتسهيل) .

٧. إذا جاءت أل التعريف قبل همزه الوصل فبالإضافه إلى حذف همزه الوصل تُكسر اللام أيضاً، وذلك فى موضع واحد فى القرن فقط، وهو قوله تعالى: (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ) ١ ، فتقرأ وصلاً بإسقاط همزتى الوصل قبل اللام وبعدها، وتحريك اللام بالكسر: (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ) .

وتقرأ ابتداءً بوجهين: إثبات همزه أل التعريف أو حذفها كالتالى:

(الِاسْمُ الْفُسُوقُ) أو (الِاسْمُ الْفُسُوقُ) .

أسئله وتمرينات

١. عرّف همزتى الوصل والقطع؟

٢. أين تقع همزه الوصل؟ مثّل لذلك من القرآن.

٣. ما حكم همزه الوصل مع الحرف؟ مثل لذلك.

٤. ما حكم همزه الوصل مع الفعل؟ مثل ذلك.

٥. ما حكم همزه الوصل مع الاسم؟ مثل لذلك.

٦. اذكر الكلمات الثلاث فى القرآن التى يجوز فيها قراءه الهمزه بوجهَى المدّوالتسهيل.

٧. ما هى أوجه قراءه (الاسم) فى قوله تعالى: (بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ) ؟

٨ . اقرأ وبيّن همزتى الوصل والقطع فى الآيات التاليه:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَ لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ * يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لا تَجَسَّسُوا وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ تَوّابٌ رَحِيمٌ * يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) . (۱)

۱- (۱) . الحجرات: ۱۰- ۱۳.

طرق الوقف على أواخر الكلم

كان الأصل عند العرب فى النطق أنهم لا يبتدئون بساكن، ولا يقفون على متحرك، وإنما كانت «الحركه» أصلاً فى الابتداء (١)، و«السكون» أصلاً فى الوقف. ولما كان الغرض من الوقف الاستراحه، والسكون أخف من الحركات كلها، وأبلغ فى تحصيل الراحه، صار أصلاً بهذا الاعتبار.

ملحوظه: الكلمه الناتجه من تركيب عده كلمات كلمه واحده، باعتبار اتصال أجزائها رسماً، فلا يجوز الوقف إلا فى آخرها.

أمثله: (فَأَسْقَيْناكُمُوهُ) , (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ) , (أَ نُلْزِمُكُمُوها) .

إنّ أهمّ طرق الوقف على أواخر الكلم هى «الإسكان» و«الإبدال». وهناك طرق أخرى للوقف فى قراءه القرآن أقل شهره، مثل وقف «الإلحاق» حيث روعى مواضعه فى رسم المصاحف، أو لا لزوم فى تطبيقها مثل: «الروم»، و«الإشمام»، أو لم تنقل من طريق «حفص» مثل: الحذف، والإثبات، والإدغام، والنقل، مما لا فائده فى ذكر الجميع فى هذا الكتاب.

١. الإبدال

ومعناه تبديل آخر حرف فى الكلمه إلى حرف آخر، وهو فى موقعين:

تبديل هاء التأنيث المربوطه (ه) إلى هاء ساكنه (هْ) ، نحو: (عَشِيَّةً) تُقرأ: «عَشِيَّهْ» عند الوقف.

ملاحظه : تاء التأنيث التى ترد فى القرآن مكتوبه بالتاء (أى تاء التأنيث المبسوطه) يوقف عليها بالتاء، نحو: (رَحْمَتَ، أمْرَأتَ، شَجَرَتَ)

١- (١) . فى بعض اللغات يجوز الابتداء بالساكن، مثل اللغه الإنجليزيه، فيجوز فيها الابتداء بحرف ساكن، مثل (S) فى بدايه كلمه (st ، فانتبه.

تبديل تنوين النصب إلى الألف المديه، نحو: (طَيْراً) تُقرأ: «طَيْرَا» عند الوقف.

٢. الإسكان

وهو الأصل فى الوقوف على آخر الكلمه، ويشمل جميع الحروف والحركات، غير الموارد التابعه لقاعده «الإبدال» أعلاه.

هنا لا بدّ من تنويه أن هناك «سبع كلمات» فى القرآن تخالف قاعده الإسكان عند الوقف. فتثبت «الألف» الواقعه فى هذه الكلمات فى الوقف، وتبدل إلى «الفتحه» فى الوصل كما فى التالى:

ملاحظات

۱. یجوز فی «سَلَاسِلَاْ» فقط الوجهان فی الوقف الحذف والإثبات «سلاسلا» و«سلاسل».

۲. تکررت کلمه «قَوَارِیرَ» مرتین فی سوره الدهر، والمقصود هنا «قواریرَا» الأولی فقط، إذ إن «قواریرا» الثانیه هی تابعه لقاعده الإسکان، فلا تُقرأ الألف عندها لا فی الوصل ولا فی الوقف. (۱)

۳. قیل أن السبب فی الموارد (۳، ۴، ۵، ۷) هو التناسب فی الوزن مع فواصل الآیات المجاوره والله أعلم.

طرق أخری للوقوف علی آخر الکلمه

و هنا نشیر إلی ثلاثه من طرق الوقوف علی أواخر الکلم وهی أقل شهره وأهمیه فی القراءه:

۳. الإلحاق

و هو عباره عن «إلحاق الهاء الساکنه» بآخر بعض الکلمات عند الوقف، فهذا یسمی «وقف الإلحاق»، والهاء المضافه إلی آخر الکلمه تسمی «هاء السکت»، وفائدته حفظ حرکه آخر الکلمه حال الوقف.

من الملاحظ أن قاعده الإلحاق روعیت فی المصاحف - طبق روایه حفص عن عاصم - مثل إلحاق الهاء بآخر کلمه «لَم یتسّنَّ» من: (لَمْ یَتَسَنَّهْ) . (۲)

فاعلم أن هاء السکت تُقرأ وصلاً ووقفاً عند «حفص»، ویأتیک شرح ذلک فی «أحکام الهاء» فی هذا الکتاب.

۴. الروم

وهو الإتیان ببعض الحرکه (۳) حتّی یذهب معظم صوتها، فیسمع لها صوت خفی، یسمعه

۱- (۱) . للمزید مراجعه «باب فرش الحروف» فی نهایه هذا الکتاب.

۲- (۲) . البقره: ۲۵۹.

۳- (۳) . الأشهر هو «ثُلث الحرکه» ولا أکثر.

القريب المصغى دون البعيد؛ لأنها غيرتامه. ولا يكون الرَّوم إلا فى «الكسره» أو «الضمه».

و بما أن الروم لا يكون إلا بتحريك الحرف الساكن فى آخر الكلمه، فلا يُمدّ فيه «العارض»، وباختصار أن المدّ العارض سببه هو «السكون»، وإذا تحرك فلا يبقى سبباً للمد، وبالتالى يُقرأ بالمدّ الطبيعى بمقدار «حركتين»، مثال:

۵. الإشمام

وهو ضم الشفتين بُعيدَ إسكان الحرف كهيئتهما عند النطق بالضمه، وهو إشاره إلى الضمّ بدون أداء الحركه، ومن ثمّ فلا يدركه إلا الناظر إلى القارئ، ولا يجوز إلا على «الضمه». (۱)

وهناك أنواع أخرى للإشمام غير إشمام الوقف لا ـ حاجه لذكرها، ولكننا نذكر منها نوعاً ورد فى لفظ (تَأْمَنّا) فى قوله تعالى: (قالُوا يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنّا عَلى يُوسُفَ) ۲ فأصل الكلمه «تأمُننا» بنونين، أدغمت الأولى فى الثانيه للجميع.

تنبيه هامّ : اعلم أن الرَّوم كالوصل، فلا ـ يمد فيه العارض لزوال السبب. أما الإشمام فهو تظاهرٌ بتحريك آخر الكلمه وليس تحريكها بالفعل، فلا يزول السبب عنده، وبالتالى يُمدّ العارض للسكون فى حاله «الإشمام» (۲)، وفائده الروم والإشمام هى «بيان

۱- (۱) . اعلم أن وقفَى الروم والإشمام من طرق الوقف الاختيارى، بمعنى أن القارئ مخيّر بين التطبيق وعدمه، ولا ـ بد من التذكير أن طريقه عاصم فى الوقف تعتمد على رسم الخط المتداول فى المصحف الشريف، فلذا أن أحسن طريقه الوقف وأشهرها هى وقف (الإسكان) و(الإبدال)، حيث لا ينصح القارئ العزيز إلا باتباع هاتين الطريقتين للوقف.
۲- (۳) . للمزيد راجع «أحكام المدّ العارض للسكون» فى باب أحكام المدّ والقصر من هذا الكتاب.

حركه آخر الكلمه» للمستمع، فلا روم ولا إشمام فى الخلوه، فانتبه.

استثناء: إن الأصل - كما ذكرناه - هو الإسكان أو الإبدال، ويجوز الروم والإشمام إلا على «الفتحه»، أو على «الحركه العارضه»، أو «تاء التأنيث»، أو «ميم الجمع»، فلا يجوزان فى الأمثله التاليه:

(الْمُؤْمِنُونَ) أو (قالَتِ امْرَأَتُ) أو (كاذِبَهٌ) أو (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ) .

أسئله وتمرينات

١. عدّد أهم طرق الوقف على آخر الكلم.

٢. اذكر أربعه من الألفات السبع التى تخالف قاعده الإسكان عند الوقف.

٣. اشرح وقف الروم والإشمام.

۴. اذكر نوعاً وحيداً من الإشمام فى القرآن يقع فى وسط الكلمه مع شرح ذلك.

أحكام الهاء فى آخر الكلمه

اعلم أخى القارئ أن الهاء فى آخر الكلمه لا تخلو من حالات ثلاث:

١. الهاء الأصليه.

٢. هاء السكت.

٣. هاء الضمير.

١. الهاء الأصليه

الهاء الأصليه أو الذاتيه فهى جزء من جوهر الكلمه مثل هاء فى آخر كلمه نحو: (اللّهِ) أو (فِتْنَتَهُ) أو (زَوْجِهِ) وغيرها، فمن البديهى أن تُقرأ كما كان بدون أىّ مدّأوإشباع.

ملاحظه : الهاء فى كلمه: (هذِهِ) تقرأ بالإشباع أى تُمد بمقدار الياء المديه (حركتين) كالتالى: «هَاذِهى»، مع أنها من جذر الكلمه.

٢. هاء السكت (١)

إن هاء السكت هى الملحَقه بآخر الكلمه - كما سبق فى حكم وقف «الإلحاق» - لبيان حركه آخر الكلمه عند الوقف، وليس لها معنى فى الكلام!

وحكمها أنها ساكنه أبداً إن كانت فى حاله الوقف أو الوصل. وتقع فى القرآن فى سبعه مواضع وهى:

١- (١) . جدير بالذكر أن هاء السكت لا تعنى لزوم السكت عندها، بل هى - كما ذكرناه آنفاً - تُلحق بآخر الكلمه لبيان الحركه الأخيره لها، أما السكت بمعنى «التوقف لهنيهه» فسيأتى شرحه فى الدروس اللاحقه تفصيلاً إن شاء الله.

۳. هاء الضمير (هاء الكنايه)

وهی عباره عن هاء الضمير التی يكنی بها عن المفرد المذكر الغائب، وحركتها «الضم» أو «الكسر»، وهی إما أن تقع بين متحركين وإما يكون بعدها أو قبلها ساكن، ويترتب على ذلك إشباع (۱)الهاء وعدمه.

الإشباع لغةً: التوفيه، والمقصود بإشباع الحركه إعطاؤها زمناً أطول عند النطق بها، وباختصار: «هو تبديل الحركه إلى حرف المد»، فنحن إذا أشبعنا حركه الفتح تولد عنها حرف الألف، وإذا أشبعنا حركه الضم تولد عنها حرف الواو، وإذا أشبعنا حركه الكسر تولد عنها حرف الياء.

۱- (۱) . «الإشباع» اصطلاحاً هو مدّ الحركه بمقدار حرف المدّ أی بقدر حركتين، ويسمى الإشباع «مدّ الصله» أيضاً. وينقسم إلى قسمين: مد الصله الصغرى ومد الصله الكبرى. والصله الصغرى هی مد هاء الكنايه بمقدار حركتين، أما إذا جاء بعد الهاء الهمزه، فيسمى مد الصله الكبرى، فيأخذ حكم «المد المنفصل»، مثال: (اللّهِ إِنْ) ، أو (عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ) وسيأتی شرحها فی مبحث المدود بالتفصيل، إن شاء الله.

مثلاً فی کلمه: (الْأُولی) تُشبع الهمزه، ولکنها فی کلمه: (أُولِی) تُقرأ بدون إشباع کالتالی: «أُلی».

إشباع هاء الضمیر : تُمد هاء الضمیر عند الإشباع بمقدار حرکتین حال «الوصل» فقط دون الوقف. مثل هاء الضمیر فی: (اللّهِ) فهی تمد حرکتین حال الوصل فقط.

أما عدم الإشباع یعنی: «أن لا تُمدّ الهمزه أکثر من حرکه واحده». ومثاله هاء الضمیر فی (مِنْهُ) فلا تمد إلا حرکه واحده فقط.

حالات عدم إشباع هاء الضمیر

١. فیما إذا وقع بعد هاء الضمیر أو قبلها «ساکن» أو وقعت الهاء بین «ساکنین» نحو: (یَعْلَمْهُ اللّهُ) , و (فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ) , و (أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ) , و (مِنْهُ لَحْماً) , و (إِلَیْهِ الْمَصِیرُ) .

٢. فیما إذا کان بعدها «حرف مشدّد» نحو: (بِهِ الَّذِینَ) ، وقوله: (مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَهَ)

٣. فیما إذا کان قبلها أحد «حروف المد» نحو: (أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ) ، و (بالِغِیهِ إِلاّ) ، و (فِیهِ هُدیً) ، و (وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ) .

حالات إشباع هاء الضمیر

تُشبع هاء الضمیر فیما إذا وقعت بین متحرکین، یعنی إذا کان ما قبلها مکسوراً تُقرأالهاء بالیاء المدیه، وإذا کان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً فتقرأ الهاء بالواو المدیه،نحو: (فِی حُکْمِهِ أَحَداً) ، تُقرأ: «فی حکمِهی أبداً»، و (قالَ لَهُ صاحِبُهُ) ،تُقرأ: «قال لَهُو صاحِبُهو» و (رَبُّهُ بِکَلِماتٍ) ، تُقرأ: «ربّهُو بکلمات»، وقس علی ذلک.

استثناءات «الإمام حفص» فی إشباع هاء الکنایه

۱. تحققت شروط إشباع هاء الضمیر فی قوله تعالی: (یَرْضَهُ لَکُمْ) ۱ ، إلا أن «حفص» قرأها بعدم إشباع الهاء، وذلک اعتداداً بأصل الکلمه وهو «یَرْضَاهُ» .

۲. إن هاء الکنایه وقعت بین متحرکین فی قوله تعالی: (وَ یَخْلُدْ فِیهِ مُهاناً) ۲ ، ورغم ذلک قرأها «حفص» بالإشباع کالتالی: «فِیهِی مُهَاناً»، تأکیداً علی العذاب.

۳. لا ـ بدّ من ملاحظه أن الهاء فی کلمتَی: (أَرْجِهْ) ۳ و (فَأَلْقِهْ) ۴ ، هی هاء الضمیر الساکنه تبعاً للتلقی والتواتر، ویجب أن لا تختلط مع هاء «السکت»، فانتبه.

۴. فی قوله تعالی: (وَ یَتَّقْهِ) ۵ ، قرأها حفص بسکون القاف وعدم إشباع الهاء.

۵. فی آیتی: (وَ ما أَنْسانِیهُ) و (عاهَدَ عَلَیْهُ اللّهَ) ۶ ، تُضم الهاء خلاف القاعده؛ إذ کان ینبغی کسرها، فتأمل.

أسئله وتمرینات

۱. ما الفرق بین الهاء الأصلیه وغیرها؟

۲. بیّن نوع الهاء فی أواخر الکلمات مع فرض أنها تقرأ فی حاله «الوقف»:

نَفْقَهْ - فواکِهْ - یَتَّقْهْ - فَسْئَلْهْ - أَرْجِهْ - مَالِیَهْ - لَمْ یَتَسَنَّهْ - سَفِهْ - اقْتَدِهْ - عَلَیْهْ - یَنْتَهْ - فَأَلْقِهْ - یَرْضَهْ.

۳. اذکر القاعده العامّه لإشباع هاء الضمیر (خلال جمله واحده).

۴. إلام ینقسم مد الصله؟

۵. اذکر استثناءات الإمام حفص فی إشباع هاء الضمیر.

۶. اقرأ الآیات التالیه بوصلها مره، وبفصلها مرّه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ

(الْقارِعَهُ * مَا الْقارِعَهُ * وَ ما أَدْراکَ مَا الْقارِعَهُ * یَوْمَ یَکُونُ النّاسُ کَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ * وَ تَکُونُ الْجِبالُ کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ * فَأَمّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ * فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ * وَ أَمّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ * فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ * وَ ما أَدْراکَ ما هِیَهْ * نارٌ حامِیَهٌ) . (۱)

۱- (۱) . القارعه: ۱ - ۱۱.

المبحث الثالث: أحكام التجويد

جهاز النطق

تتكوّن آله النطق لـدى الإنسـان من ثلاـثه تجاويف رئيسه، وبعباره أبسط أنّ كلّ كلام ينطق به مصـدره أحـد تجاويف ثلاثه فى جهاز النطق، وهى «تجويف الفم»، و«تجويف الأنف»، و«تجويف الحلق».

وهذه صوره لأعضاء آله النطق يتّضح من خلالها موقع التجاويف الثلاثه فيها:

ص:٧٩

الصوت

تعريف الصوت: هو تخلخل أو تموّج فى طبقات الهواء تدركه الأذن البشريه؛ لأنه هناك بعض الأصوات لا تدركها الأذن البشريه .

و«وحده» قياس الصوت هى «الحركه»، يقال: صوت بمقدار حركه أو حركتين أو أكثر.

فالحركه هى: الفتحه، أو الكسره، أو الضمه، وهى الزمن الذى ينطق فيه حرف متحرك، وعندما نقول «حركتين» فهو الزمن اللازم لنطق حرفين والذى يسمى بالمد، وسيأتى شرح حروف المد، وأنواع المدود فى هذا الكتاب بالتفصيل إن شاء الله.

مثال: عندما ننطق «بَ»: زمن امتداد الصوت «حركه واحده» فقط، أما عندما ننطق «بَا»: نلاحظ أن الألف هنا ضِعف حركه الفتح، فنقول زمن امتداد الصوت فى الألف: «حركتان».

إذاً: «الفتحه»: نصف الألف المديه.

و«الكسره»: نصف الياء المديه.

و«الضمه»: نصف الواو المديه.

الحرف

تعريف «الحرف» لغةً: هو طرف الشىء، واصطلاحاً: هو صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدّر.

المخرج المحقّق والمقدّر

المخرج المحقق ما يعتمد على جزء معين من أجزاء جهاز النطق وينتهى فى نقطه محدده، وهو ما نسميه فى العصر الراهن ب- : «الحرف الصامت».

والمخرج المقدر هو الذى لا يعتمد على أى جزء من أجزاء جهاز النطق ولا ينتهى فى نقطه محدده، بل ينتهى بانتهاء هواء الزفير. وهو ما نسميه ب- : «الحرف الصائت».

إذاً الأصوات الثلاثه (ـُـ) وحروف المدّ التی تتشعب منها (ا ـِـ ی ـُـ و) هی «الحروف الصائته» فی اللغه العربیه، وما عدی ذلک کلها تعتبر «الحروف الصامته». والمقصود بالصوامت هی کلّ صوت یقبل التحریک بالفتح أو الضم أو الکسر. (۱)

أسئله وتمرینات

۱. ما هی تجاویف جهاز النطق؟

۲. ما هی وحده قیاس الصوت، وما هو مقدارها؟

۳. ما الفرق بین الحرکات (ـُـ) وبین حروف المدّ (ا، ِی، ُو) ؟

۴. عّرف الحرف، واذکر علام یعتمد الحرف؟

۵. بیّن الحرف الصامت والحرف الصائت.

۱- (۱) . مهارات الاتصال فی اللغه العربیه.

الحروف الهجائيه

الحرف فى التجويـد هو أصـغر وحـده لتكوين الكلمه القرآنيّه. والحروف الهجـائيه «ثمـانيه وعشـرون» حرفـاً، وذلـك لأـنَّ كانت «الألف المديه» و«الهمزه» فرعَين عن «الألف»، أما إذا اعتبرنا «الألف المديه» حرفاً مسـتقلاً، و«الهمزه» حرفا آخر، فتكون الحروف الأصليه تسعةً وعشرين حرفاً، فانتبه.

أما الحروف الهجائيه فهى على نوعين:

القسم الأول: الحروف الأصليه

الألف – الباء – التاء – الثاء – الجيم – الحاء – الخاء – الدال – الذال – الراء – الزاء (۱) – السين – الشين – الصاد – الضاد – الطاء – الظاء – العين – الغين – الفاء – القاف – الكاف – اللام – الميم – النون – الهاء – الواو – الياء.

ملاـحظه: مجموعه متكونه من «أربعه عشـر» حرفاً وردت فى أوائل ۲۹ سوره من القرآن، وسـميت بالحروف المقطعه. وأن كيفيه نطقها أن يُنطق بها موقوفه دون علامات إعراب على حكم الأسـماء المسـروده؛ إذ لم تكن معموله لعوامل، فحالهاكحال الأعـداد المسـروده حين تقول: «ثلاـثهْ»، «أربعهْ» ، «خمسهْ». ولـذلك نطق القراء بها ساكنه سـكون الموقوف عليه. وهى طائفتان، المتكونه من حرفين، والمتكونه من ثلاـثه أحرف؛ أمّـا الأـولى، فهى مجتمعه فى عبـاره «حىّ طهر»، ومـا كان من أسـماء الحروف ممـدود الآخر نُطق به فى أوائل السور أَلفاً مقصوراً طلباً للخفه، وهى كالتالى:

۱- (۱) . ويقال للزاى أيضاً زاء بالمدّ ، وأحيانا زِى بالكسر والتشديد وهى خلاف الفصيح.

و المجموعه الثانیه فهی عباره عن:

«ألف، سین، صاد، عین، قاف، کاف، لام، میم، نون».

القسم الثانی: الحروف الفرعیه

«الحروف الفرعیه» هی التی تخرج من مخرجین، وتتردد بین حرفین أو صفتین، وعلی الأغلب تقع عند غیر «حفص»، وأشهرها سبعه:

۱. «الهمزه المسهله»: وهی التی تکون بدون شده وحرکتها بدون مدّ, تکون بین الهمزه والألف نحو (أَ أَنْذَرْتَهُمْ) أو بین الهمزه والواو نحو (أَ أُنَبِّئُکُمْ) أو بین الهمزه والیاء نحو (أءنا) و کل ذلک عند «غیر حفص»؛ لأنّ حفص لم یسهّل إلا همزه واحده، وهی الهمزه المفتوحه من کلمه (ءَ أَعْجَمِیٌّ) ۱ وثلاث کلمات بوجهی الإبدال والتسهیل وهی: (آلذَّکَرَیْنِ) , (آللّهُ) , (آلْآنَ) . (۱)

۲. «الألف المماله» هی التی بین الألف والیاء، والإمام «حفص» لم یُمِل إلا ألفاً واحده من القرآن، وهی ألف (مَجْراها) . (۲)

۱- (۲) . الأنعام: ۱۴۳؛ یونس: ۵۹ - ۵۱ - ۹۱.

۲- (۳) . هود: ۴۱.

۳. «الصّاد المشمَّه صوت الزای: » أی التی یخالط لفظها لفظ الزای، إلا أن صوت الصاد أغلبُ، نحو: (الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ) ۱ ، وهذا فی قراءه الإمام «حمزه» وغیره.

۴. «الیاء المشمّه صوت الواو» ، نحو: (قِیلَ) ، (وَ قُضِیَ) ۲ ، وهذا فی قراءه الإمام «کسائی» و«هشام».

۵. «اللاّم المفخمه:» وذلک فی لفظ الجلاله إذا سبقها فتح أو ضمّ نحو: (قالَ اللّهُ) أو (رَسُولَ اللّهِ) بقراءه «حفص»، أما «ورش» فهو غلّظ کلّ لام مفتوحه، وقعت بعد حرف من الأحرف الثلاثه (الصاد – الطاء – الظاء) ، بشرط أن تکون هذه الحروف ساکنه أو مفتوحه، وأن تکون هی واللام فی کلمه واحده.

۶. «الألف المفخمه»، وهی فرع عن الألف الأصلیه.

۷. «النون الساکنه والتنوین فی حال إخفائهما أو إدغامهما بغنه»، وکل من الإخفاء والإدغام فرع الإظهار، والله أعلم. (۱)

ملحوظه: هناک فرق بین «الهمزه» و«الألف» من الجهه الصوتیه لکلا الحرفین، فالهمزه تخرج من أقصی الحلق، بینما «الألف» تخرج من الجوف کسائر حروف الجوف، وهی: الألف المدیه، والیاء المدیه، والواو المدیه، و«الهمزه» صوت مجهور ساکن، مثلاً: أمر، أکل و... حرفها الأول هو الهمزه، بینما الکلمات: قال، آل، صام و... حرفها الثانی هو الألف.

کذلک نبّه بعض علماء العربیه من القدماء والمعاصرین أن الهمزه والألف حرفان مختلفان مستقلان، ولیسا حرفاً واحداً کما یظن البعض، أما الآخرون فاعتبروا الهمزه

۱- (۳) . أحکام قراءه القرآن الکریم للشیخ محمود خلیل الحصری: ۴۸.

من فروع الألف، فعلى هذا الأساس أصبح عدد الحروف ثمانيه وعشرين حرفا، والترتيب الذى جاء به العلامه «محمد بن الجَزَرى» فى كتابه التمهيد فى علم التجويد كما يلى:

«أصل حروف العربيه تسعه وعشرون حرفاً: الهمزه، والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاء (الزاى) ، والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والألف والياء».

و على كلّ حال أن أول حرف فى الأبجديه العربيه هو الألف. والألف قسمان:

١. الألف اللينه: هى الألف الساكنه (ا - ى) ، يأتى قبلها حرف مفتوح، مثل: (قالا، ماء) وتسمى أيضا الألف المديه أو الألف الجوفيه. وهى التى لا تكون إلا فى وسط الكلمه أو فى طرفها.

٢. الألف اليابسه : (أى المتحركه) أو الألف غير المديه والتى اشتهرت بالهمزه، تقبل الحركات وتكون فى بدايه الكلمه ووسطها وآخرها، وكتابتها الأصليه هى (ء)، والأحرف الأخرى تستخدم كمسند للهمزه. مثال: (أَخَذَ) ، (أُمْطِرَتْ) ، (الضَّلالَهَ) ، (يَأْخُذُ) (فَيَؤُسٌ) ، (سُوءَ) ، (آمَنُوا) .

أسئله وتمرينات

١.كم عدد الحروف الأصليه؟

٢. عّرف الحروف الفرعيه، واذكر ثلاثه منها؟

٣. ما الفرق بين الهمزه والألف؟

٤. ما الفرق بين الألف الساكنه والألف المتحركه؟

مخارج الحروف

اشاره

اعلم أن المخرج هو المكان الذى يخرج منه الحرف سواء على سبيل التحقيق أو التقدير. ويمكنك تحديد مخرج الحرف وذلك بالوقوف عليه ساكنا، وذلك يكون بوضع الهمزه قبل الحرف وتسكينه، أمثله:

أب، أن، أر، أص، أذ، أس، أك، أج، أش، أق، أس، أد، أط، أز، أف، أت، أض، أظ... إلخ.

فالمخرج «المحقق» - كما سبق ذكره - هو الذى يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفه. والمخرج «المقدر» هو جوف الفم والحلق - أى من فراغهما - ويخرج منه حروف المد.

تعريف «المخرج» لغه: هو موضع الخروج، أو محل خروج الشىء، واصطلاحاً: « هو محل خروج الحرف ».

كيفيه تكوّن الحرف

يستقر هواء الزفير الخارج من الرئتين، بعد عبوره عن الحنجره - مع اهتزاز الأحبال الصوتيه فى الحنجره أو بدونها - على جزء من أجزاء «جهاز النطق»، وبذلك يتكون«الحرف».

وجهاز النطق يتكون من:

فالموضع الذى يتحول الهواء من خلاله إلى الحرف يسمى مخرج الحرف. مثل محل ملاقاه اللسان واللهاه وهو مخرج أداء حرفى القاف والكاف، أو ملتقى الشفتين العليا والسفلى وهو موضع خروج حرف الباء، وقس على ذلك.

ص:٨٧

المواضع الخمسه فی جهاز النطق

اشاره

۱. الجوف.

۲. الحلق.

۳. اللسان.

۴. الشفتان.

۵. الخیشوم.

نستطیع تشبیه المواضع الخمسه لجهاز النطق بمحافظات البلد، ثمّ تنقسم کلّ «محافظه» إلی عده مدن (مخارج) ، وکل «مدینه» إلی عده «قری» (حروف)، فلکل موضع مخرج أو أکثر للحروف.

واعلم أنّ عدد المخارج سبعه عشر مخرجاً (۱)، وقیل سته عشر مخرجاً (۲)، وقیل أربعه عشر مخرجاً (۳)، والمشهور هو المخرج التی ذکرت فی الأول. (۴)

ورجَّح ابن الجزری فی کتابه النشر فی القراءات العشر الذی انتهی من تألیفه سنه (۷۹۹ه-) مذهب مَن جعل المخارج سبعه عشر، فقال: «أمَّا مخارج الحروف، فقد اختلفوا فی عددها فالصحیح المختار عندنا وعند من تقدَّمنا من المحققین... سبعه عشر مخرجاً، وهذا الذی یظهر من حیث الاختبار». (۵)

۱- (۱) . وهو مذهب الخلیل بن أحمد وابن الجزری.

۲- (۲) . وهو مذهب الشاطبی.

۳- (۳) . وهو مذهب الفراء ویحیی وقطرب.

۴- (۴) . قیل إن عدد مخارج الحروف یتعدی ۱۷ مخرجاً؛ لأن هناک حروف تخرج من نفس المخرج، فلابد أن یکون صوتها هو نفس الصوت، وبالرغم من أنها تخرج من نفس المخرج، فإن الصوت یختلف، وهذا دلیل علی أنها مختلفه فی المخرج، وأجاب الآخرون بأن الحروف مشترکه المخرج تختلف باختلاف الصفه لا المخرج فحسب، فتأمل.

۵- (۵) . النشر: ۱۹۸/۱، ویُنظر: جهد المقال: ۱۲۱.

أولاً: موضع الجوف

«الجوف» لغه: هو الخلاء، واصطلاحاً: هو « الخلاء الداخل فی جهاز النطق ». وهذا الموضع له مخرج واحد فقط، وبعباره أخری هو «أول مخرج» من مخارج جهاز النطق. وتخرج منه حروف المد.

المخرج الأول: حروف المد

هذه الحروف تتكون فی «جوف» الفم والحلق، من غير اعتماد علی أی جزء من أجزاء الفم.

صوره حروف المد

«حروف المد» (۱) يسمی حروف «المدّ واللين» أيضاً، كما يشير إليه العلامه ابن الجزری بقوله: «سميت بذلك؛ لأن الصوت يمتد بها ويلين، وذلك فی مخرجها حين يسمع السامع مدها، والألف هی الأصل فی ذلك، والواو والياء مشبهتان الألف؛ لأنهما ساكنتان كالألف، ولأن حركه ما قبلهما منهما كالألف يتولدان من إشباع الحركه قبلهما كالألف، فاعلم». (۲)

۱- (۱) . تسمی هذه الحروف«جوفيه»؛ لأنها تخرج من الجوف، أو «هوائيه»؛ لأنها تنتهی بانتهاء هواء الفم، أو «مديه»؛ لأن الصوت يمتد عند النطق بها، أو «حروف العله»؛ وسميت كذلك لتأوه العليل (المريض) بها.

۲- (۲) . التمهيد فی علم التجويد: ۹۷/۱.

و هی:

الألف المديه: ألف ساكنه ما قبلها مفتوح.

الواو المديه: واو ساكنه ما قبلها مضموم.

الياء المديه: ياء ساكنه ما قبلها مكسور.

ملحوظه هامه : لا- فرق فی لسان العرب بين «الفتحه» و«الألف المديه»، ولا- فرق بين «الضمه» و«الواو المديه»، ولا- فرق بين «الكسره» و«الياء المديه» إلا فی طول مدّ الصوت، بمعنی أن «الألف والواو والياء المديه» نفس «الفتحه والضمه والكسره»، إلا أن «الحروف المديه» تُمدّ بمقدار حركتين أو أكثر. (۱)

ملاحظات حول حروف الجوف:

الملاحظه الأولی : ينبغی إخراج الحروف الجوفيه خالصه من جوف الفم بدون أیّ شائبه من الأنف, ولهذا كان ابن الجزری دقيقاً عندما قال: «للهواء تنتهی» أی : لهواء جوف الفم, فما يفعله بعض الناس من إخراجها من الأنف خطأ محض.

الملاحظه الثانيه : ينبغی ملاحظه ترقيق الواو والياء فی جميع الأحوال, فهما لا يفخّمان بحال, وخاصه الواو إذا جاء بعدها مفخم, مثل: (غَفُورٌ) و (الصُّدُورِ) فی حاله الوقف, أو جاء قبلها مفخم، أو وقعت بين مفخّمين، وكذلك الأمر بالنسبه للياء. أما الألف فلا توصف بترقيق ولا بتفخيم، بل تكون تابعه للحرف الذی قبلها، فإذا جاء قبلها حرف من حروف التفخيم فخّمت, مثل: (خالِدِينَ) , (الظّالِمِينَ) ، وإن جاء قبلها حرف مرقق رقَّقت, مثل: (مالِكِ) أو (الْبابَ) , ولتنتبه إلى عدم تفخيمها إذا كان بعدها حرف مفخّم, مثل: (بِالْباطِلِ) .

الملاحظه الثالثه: ينبغی التخلص من الخنخنه، وهی إخراج الحروف من الأنف مشربه بغنه.

۱- (۱) . سيأتی ذكر أنواع المدود ومقدارها لاحقاً إن شاء الله.

ثانياً: موضع الحلق

ويراد بالحَلْق فى علم التجويد، الموضع الذى ينتهى من الأسفل إلى «الأوتار الصوتيه» فى الحنجره، ومن الأعلى إلى «اللهاه»، مع ملاحظه أن اللهاه ليست جزءاً من الحلق.

ويتداخل المعنى اللغوى لكلمه الحلق بمعنى كلمه «البُلعوم»، لكنّ علماء العربيه المتقدّمين استخدموا كلمه «الحلق» دون كلمه البلعوم للدلاله على التجويف الذى تصدر منه الأصوات الستّه. (١)

أما فى وجهه نظر العلماء الجدد، فإن الحلق موضع يقع فوق منطقه الحنجره - أى فوق فتحتَى المرىء والحنجره- فلذلك أن الحنجره والأوتار الصوتيه تقعان خارج موضع الحلق، بل فى أسفله. (٢)

فالحلق فى الواقع عباره عن مفترق طرق لتجويف الفم، وتجويف الأنف، وفتحه المرىء، والحنجره. وتُعدّ الحنجره أهمّ عضو فى التجويف الحلقى؛ لأنّها تضمّ الوترين الصوتيين اللذين تصدر منهما النغمه الحنجريه التى تعطى صفه الجهر لعدد من أصوات اللغه.

فمن الناحيه التجويديه للحلق ثلاثه مخارج كما يلى:

«أقصى الحلق» - «وسط الحلق» - «أدنى الحلق». وكل من المناطق الثلاثه فيها«مخرجان».

١- (١) . وجهه نظر جديده فى مخارج الأصوات السته: ١٧.

٢- (٢) . حليه القرآن: ٦٣/٢.

صوره حروف الحلق

المخرج الثانى: محل خروج حرفَى (ء – ه)

و هو أقصى الحلق، أى أبعد مخرج عن الفم، وهذا المخرج وقع فى موضع الأوتار الصوتيه بالضبط.

والأوتار الصوتيه هى عباره عن «وترَيْن» ظريفين داخل الحنجره. والحنجره عباره عن صندوق صغير يتألف من عدد من الغضاريف. والقسم الأمامى من الحنجره يبرز عند استداره الرقبه إلى الوراء، والمسمّى «تفاحه آدم».

والفاصل بين الوترين الصوتين أو الثنيه الصوتيه يسمى «جيب الحنجره».

ويخرج من «أقصى الحلق» حرفان (الهمزه والهاء)

فى حاله نطق حرف الهمزه ينطبق الوتران انطباقاً قوياً، فينحبس هواء الزفير الخارج من الرئتين خلف جيب الحنجره لحظه، ثمّ ينفرجان فيحدث صوت الهمزه بحيث يشبه صوت «انفجار».

ملحوظه هامّه : يتم أداء «الهمزه» بقدره و«نبره» دائماً، ويمنع نطقه بالسهوله

واللين.ولا يوجد فى القرآن كله إلا همزه مسهّله واحده بقراءه حفص، وذلك فى قوله تعالى: (ءَ أَعْجَمِيٌّ) . (۱)

و التسهيل هو: «سلب صفه القوه والنبره من الهمزه»، وسيأتى شرح «النبره» فى تتمه مبحث صفات الحروف بالتفصيل إن شاء الله.

وعند نطق حرف الهاء يقترب الوتران الصوتيان من بعضهما البعض، وتفتح فتحه صغيره بينهما، بدون إيجاد الارتعاش، بل بتضييق ممرّ الهواء فقط. ومع عبور الهواء من جيب الحنجره يتولد حرف الهاء. فنستطيع القول بأن الهاء هى «زفير صائت»! ولا بدّ من اجتناب الإفراط والتفريط فى إخراج الزفير، بحيث لا تتحول «الهاء» إلى «الخاء» أو «الكاف»، كما هو الخطأ الشائع عند بعض القراء، أما التفريط فى أداء الهاء يؤدى إلى توليد صوت جوفى مبهم، فانتبه.

المخرج الثالث: محل خروج حرفَى (ع - ح)

و هذا المخرج يسمى «وسط الحلق»، ويخرج منه حرف «الحاء» بتضييق جديرات الحلق، بدون حدوث ارتعاش فى الأوتار الصوتيه، فيخرج صوت يرافقه البُحّه بتماسّ الزفير بها.

و إذا أضفنا إلى الحاله أعلاه أى كيفيه نطق «ح» ارتعاشَ الأوتار الصوتيه، فعندئذٍ تتولد حرف «ع». وذلك بفارق أنه فى صوت «ع» لا تكون بحه والخشونه الكائنتين فى حرف الحاء.

وجدير بالاهتمام أنه لا بدّ من اجتناب التفخيم والتغليظ لحرفى الحاء والعين. وكذلك تقريبهما من مخرج الخاء والغين وهذه الحاله ناتجه عن الإفراط فى أدائهما، أما التفريط فيؤدى إلى توليد صوت مبهم من الجوف، فانتبه.

۱- (۱) . فصلت: ۴۴.

المخرج الرابع: محل خروج حرفَى (غ - خ)

و هذا المخرج يسمى «أدنى الحلق»، وهو أقرب نقطه الحلق إلى الفم، ويقع عند جديرات الحلق عقب اللهاه مباشره، ويخرج منه حرفى «غ» و«خ». أما فى الواقع العلمى فإن حرفى «غ» و«خ» يتولدان نتيجه ارتعاشات سريعه تنتهى فى اللهاه.

- صوت حرف «غ» صوت لين ومطّرد إلى حد ما، ويرافقه ارتعاش فى الأوتار الصوتيه، مثل صوت «غرغره» الماء فى الحلق.

- حرف «خ» يؤدى إلى خدش فى مخرجه، ولكنه لا يحدث الارتعاش فى الأوتار الصوتيه. ولابد من أداء حرفى غ وخ بتفخيم وتغليظ.

أما الإفراط فى الضغط على الحلق عند أداء حرفى غ» و«خ»، يحول غ إلى خ، ويكثر من خروره «خ». كما أن التفريط يحوّل «غ» إلى صوت جوفى مبهم، ويحوّل «خ» إلى «ح».

وتسمى الحروف التى تخرج من الحلق كلها ب- «الحروف الحلقيه»؛ لأنها تخرج من الحلق.

و هى: «ء - ه - ع - ح - غ - خ»

ثالثاً: موضع اللسان

اللسان: هو أوسع موضع فى جهاز النطق، وسبب تسميته كون اللسان له دور أساسى فى توليد معظم الحروف وتنويع الأصوات فى هذا الموضع.

واللسان بشكل عام يشمل أجزاء مختلفه من اللسان، والأسنان، واللثه، والحنك الأعلى، واللهاه. وفيما يلى ذكر كلّ من هذه المخارج واحداً تلو الآخر.

أقسام اللسان

اللسان هو أهم عضو فى الفم، حيث أنه يمتلك ١٧ عضله فى الجهات المختلفه، كمايتمتع بانعطاف وتحرك فوق الوصف. فاللسان ينقسم إلى ٦ أقسام كما هو موضح بالشكل:

ص:٩٥

وكون رأس اللسان من أهم المواضع أعلاه تفرّع جزء منه سمّى ذَلْق اللسان، والحروف التى تخرج منه تسمى الحروف«الـذَلَقيه» أو «الذَّلْقيه». (۱) فكل الأقسام السته للسان عند تلامس الأقسام الثابته فى مقابلها تولّد حرفاً خاصاً. (۲)

الأسنان

لما كانت الأسنان وثيقه العلاقه بالمخارج ناسب أن نـذكر فصـلاً موجزاً عنها، فالأَسـنان جمع للسنِّ، وعددها فى فم الإنسان عند اكتمال النمو ۳۲ سناً مقسمهً فى كلّ فكّ ۱۶سنّاً.

ثم تنقسم الأسنان إلى أربع فصائل أصليه، وهى بترتيب من الأمام إلى الخلف مايلى:

أ. الثنايا: مفردها ثنيه، وهى أربع، فى كلّ فك اثنتان. أما الثنايا العليا أضخم من الثنايا السفلى.

ب. الرباعيات: مفردها رباعيه، وهى أربع كذلك، فى كلّ فك اثنتان.

ج. الأنياب: مفردها ناب، وهى أربع، فى كلّ فك اثنتان كـذلك. وعلامتها أنها حاده الرأس، وتكون حدتها أبرز عند الحيوانات المفترسه.

د. الأضراس ، وهى جمع الضِّرس، وتنقسم إلى ثلاثه:

-الضواحـك: تلى الأنياب، مفردها ضاحكه، وهى أول الأضـراس، وهى فى كلّ فك ضاحكتان. وسـبب تسـميتها أنها تبـدو عند فتح الفم بالضحك.

-الطواحن: تلى الضواحك، مفردها طاحنه، وهى الأضـراس الأصـليه، إذ عددها اثنا عشر طاحناً، فى كلّ فك ست. وتسمى أيضاً «الأرحاء».

۱- (۱) . سيأتى شرح صفه الإذلاق وحروفها فى مبحث صفات الحروف إن شاء الله.

۲- (۲) . مهارات الاتصال فى اللغه العربيه.

-النواجذ: مفردها ناجذه، وهى آخر الأضراس، وعددها أربع، فى كلّ فك ناجذتان. ولا تنبت إلا بعد العشرين من العمر، ولذلك اشتهر بضرس العقل. ويقال للرجل «قد عضَّ على ناجذه»: إذا بلغ أشدّه.

ملحوظه : كلّ الطواحن أضراس ولكن ليس كلّ الأضراس طواحن. كما هو موضّح بالشكل:

ص:٩٧

اللِّثَه

وهو النسيج الوردى الذى فيه منابت الأسنان وأصولها فى الفكين العليا والسفلى،والجمع لِثات، وهى تعتبر جزءاً من النسيج المبطن للفم. وتتعلق بها ثلاثه من مخارج الحروف:

الأول حدّ «ما بين السنّ واللثه»، والثانى «اللثه» ذاتها، والثالث الحد الفاصل «بين اللثه والحنك الأعلى»، وكل منها له دور فى توليد الأصوات والحروف.

الحنك الأعلى

هذا الجزء من الفم ينقسم إلى قسمين: الحنك الصُّلب والحنك الرخو.

«الحنك الصُّلب»، ويقال له: «الغار الأعلى» أيضا، ويقع خلف اللثه مباشره، وهو يتخذ شكل القبه. فيكوّن وسط اللسان بعض الحروف بملامسه هذا القسم من الفم.

«الحنك الرخو» أو الحنك الليّن، وهو الجزء الخلفى من الحنك الصلب، وله مهمتان: الأولى هو يساعد عقب اللسان كعضو ثابت فى تكوين بعض الحروف، والثانيه يقترب من الحلق كعضو متحرك لتوليد بعض الأصوات.

وللحنك أهميةٌ فى تحديد ملامح كثيرٍ من أصوات العربيه، خاصّةً وأنه يتلاقى واللسان – أكثر أعضاء جهاز النطق حركةً ومرونه – فى مواضعَ مختلفه.

اللهاه

وهى زائدةٌ لحميةٌ صغيرةٌ تتدلى فى نهايه الطرف الخلفى إلى الحنك الرخو، ومهمتها الفسيولوجيه إغلاق البلعوم الأنفى عن البلعوم الفموى فى أثناء بلع الطعام، ولها أهميتها فى إحداث صوت الغنَّه والصوت الأنفى.

أما موضع اللسان موضع واسع حيث يشتمل على عشره مخارج كما ذكره العلماء، وهى مخرج ١٨ حرفاً كما يلى:

المخرج الخامس: محل خروج حرف (ق)

يرتفع «جذر» اللسان وهو مع «اللهاه» يشكّل نقطةَ اعتراضٍ للنَّفس الزفيرى بحيث ينحبس ممرّ الأنف كذلك، وفجأه ينفتح مخرج الحرف ويخرج حرف «ق».

حرف «ق» بخلاف حرف «غ» لا يتمتع بالمرونه ولا امتداد، بل يخرج بشده وقوه، ما نسميه من «الحروف الانسداديه» (۱)، لكنه إذا يُستطال فى أدائه سيتصف بالخروره، ويقترب من حرف «خ». ولابد من اجتناب ذلك.

المخرج السادس: محل خروج حرف (ك)

يرتفع «مؤخّر» اللسان وهو أقرب إلى الفم من «الجذر» بقليل، فيشكّل مع «اللهاه» نقطةَ اعتراضٍ للنَّفس الزفيرى بحيث ينحبس ممرّ الأنف كذلك، وفجأه ينفتح مخرج الحرف ويخرج حرف «ك». فمخرج الكاف أسفل من القاف نحو الفم قليلاً، ويتناول قسماً أعظم من جذر اللسان فى أدائه.

حرف «ك» أيضاً يخرج بشده وقوه، إذ يعتبر من «الحروف الانسداديه»، لكنه إذا يُمتدّ أو يُبطأ فى أدائه سيتصف بالرخاوه، ولابد من اجتناب ذلك.

و بما أن للهاه دور كبير فى أداء حرفَى «القاف» و«الكاف»، فلذلك يقال لهما: «الحروف اللهويه».

۱- (۱) . المراد من الحروف الانسداديّه، هو: لزوم انسداد النفس وجريان الهواء عند نطقها؛ لأنّنا بذلك نمنحها صفه الرخاوه مما يأتى شرحه فى مبحث صفات الحروف بالتفصيل إن شاء الله.

وسط اللسان

المخرج السابع: محل خروج حروف (ج - ش - ی)

يشكّل «وسط اللسان» وما فوقه من وسط الحنك الأعلى، حروف الجيم، والشين، والياء غير المديه.

«ج»: تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ثمّ بافتراقهما وارتعاش الأوتار الصوتيه؛ ولذلك تعتبر من «الحروف الانسداديه» وذات الشده. ويخطئ بعض القراء فى أدائه، وذلك بتقريب رأس اللسان إلى الثنايا واللثه المحيطه بها، بحيث تُصدر الجيم صوتاً ما يعادل صوت الصفير فى الزاى، كما يحذر من تشبيه «ج» صوت «ش»، فلابد من اجتناب ذلك.

«ش»: تخرج باقتراب وسط اللسان (شبه ملعقه) مما يحاذيه من الحنك الأعلى بدون ارتعاش الأوتار الصوتيه. إذا اقترب رأس اللسان من اللِثات الأماميه خطأً، بدلاً من وسط اللسان سيشبه صوت الشين صوتَ السين، ومن البديهى أنه لا يجوز، فانتبه.

«ی»: تخرج باقتراب وسط اللسان مما يحاذيه من الحنك الأعلى كذلك، ولكنها مع ارتعاش الأوتار الصوتيه. أما ضغط الهواء واحتكاك الحاصل من خروجه أقل مما كان فى «ش».

و قيل فى الفرق بين «الياء» و«الياء المديه»، أن الياء المديه تخرج من مخرج الياء بفارق أن الياء المديه لا تلامس المخرج، وصوته أليَن من صوت الياءالأصليه.

والإفراط فى إخراج الهواء بضغط كثير، يحوّل الياء إلى حرف (j) فى الإنجليزيه، أو يؤدى إلى شبه الانسداد فى المخرج، وبالتالى يشبه حرف (g) فى الإنجليزيه.

وتلقب حروف (ج – ش – ى) بالحروف الشَّجْريه لأنها تخرج من شَجْر الفم.

شَجْر الفم: هو المفتَح فى الفم بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

ص:١٠١

طَرَف اللسان

المخرج الثامن: محل خروج حرف (ن)

تخرج «النون» بتماسّ «رأس اللسان» مع النتوء الواقع عقب لثه الثنايا العليا - قبل مخرج اللام بقليل نحو الداخل - وفى نفس الوقت بارتعاش الأوتار الصوتيه، ففى أداء حرف النون يلتصق طرف اللسان من الجانبين تماماً بالأسنان الواقعه فى الحنك الأعلى، وبهذا ينسدّ ممرّ الهواء فى الفم كاملاً، فيخرج الهواء من طريق الخيشوم اضطراراً، وهذا الصوت يسمى «الغنه».

المخرج التاسع: محل خروج حرف (ر)

يتولد حرف «الراء» من التصاق وانقطاع «رأس اللسان» السريعتين جداً بالنتوء الواقع عقب لثه الثنايا العليا، وذلك مشفوعاً بارتعاش الأوتار الصوتيه. فلذا هى قابله للتكرار ما يسمى بصفه التكرير والتى لا بدّ من تجنبها.

والطريقه الصحيحه لأداء الراء هى نطق الراء ب- «ضربه واحده» من رأس اللسان على اللثه العليا، فينصح للقارئ المبتدئ ممارسه نطق الراء بدءاً من «الراء المفخمه» فى كلمات مثل «أرادَ - أرَدنا»، ثمّ «الراءات المشدده»، وأخيراً «الراءات المرققه».

و يقال للحروف الثلاثه (ل - ر - ن) «الحروف الذلقيه» لخروجها من ذَلْق اللسان، والذلق طرف اللسان ورأسه، وقيل إن مخرج الثلاثه واحد، وذلك لقرب مخرجها.

المخرج العاشر: محل خروج حروف (ت - د - ط)

تتولد هذه الحروف الثلاثه من تلامس «رأس اللسان» مع صفيحه واقعه عقب لثه الثنايا العليا. وفى نفس الوقت يُسدّ ممرّ الهواء، بالتصاق طرف اللسان من جانبيه بأسنان

الحنک الأعلی تماماً، ویُسدّ الخیشوم أیضاً بواسطه الحنک الرخو، فینحبس هواء الزفیر خلف الفم والأنف، وبإطلاق رأس اللسان فجأهً مع انسداد ممرّ الأنف، یخرج الهواء من طریق الفم وذلک بترکیزٍ علی رأس اللسان، مما یؤدی إلی تکوین الحروف المذکوره أعلاه.

«ت»: تخرج کما ذکرناه أعلاه، ویضاف إلیه أنه یتم بارتعاش الأوتار الصوتیه، ومن المحذورات فی هذا القسم أن لا ینفصل رأس اللسان عن صحیفه عقب اللثه ببط ء قد یحوّل التاء إلی صوت یشبه صوت السین، فانتبه.

«د»: تخرج کما ذکرناه أعلاه، ویضاف إلیه أنه یتم ارتعاش الأوتار الصوتیه.

«ط»: بالإضافه إلی التعریف أعلاه، تمتاز الطاء بصفه خاصه، وهی أنه متزامناً مع خروج الطاء یرتفع مؤخّر اللسان نحو الحنک الأعلی حیث یقعّر سطح اللسان، وبالتالی یجعل الطاء مفخّماً جداً.

و لا یخفی علیک أن «الطاء» فی الواقع یتولد من «التاء»، ولیس من «الدال»، حیث سمّاه البعض «التاء المفخمه».

و یقال لهذه الأحرف الثلاثه «الحروف النِطعیه» بکسر النون؛ لخروجها من النِّطع، وهو سطح ذو نتوءات یقع خلف لثه الثنایا العلیا.

المخرج الحادی عشر: محل خروج حروف (س - ز - ص)

یقترب القسم الأمامی للسان - قسم یشبه أخدود تحت رأس اللسان مباشره - مما یحاذیه من الحدّ الوسط بین اللثه والحنک الأعلی، وتتولد من هذا المجری الضیّق الأحرف الثلاثه أعلاه.

لتمهید أرضیه تولید هذه الأحرف لا بدّ من إلصاق رأس اللسان بلثه الثنایا السفلی أولاً، ثمّ إلصاق حافّتی اللسان بالأضراس العلیا، وسدّ جریان الهواء بشکل کامل. ففی هذه الحاله یجری الهواء باحتکاک الأخدود الواقع بین اللسان ونتوء اللثه، وذلک تحت

ضغط الهواء الذى يضطر إلى الخروج بشكل من الأشكال، فينجرّ إلى ظهور صوت يشبه الصفير، وسيأتى شرحه فى مبحث الصفات بالتفصيل.

«س»: يخرج بدون ارتعاش فى الأوتار الصوتيه وبهدوء كامل.

«ز»: هى مثل السين، إلا أنها تخرج بارتعاش الأوتار الصوتيه.

«ص»: هى مثل السين كذلك، وتخرج بدون ارتعاش فى الأوتار الصوتيه. بفارق وحيد، وهو أنه متزامناً مع خروج الصاد ينبسط مؤخّر اللسان مرتفعاً نحو الحنك الأعلى حيث يفخّم صوت «س» ويحوّله إلى «ص»، حيث سماها البعض «السين المفخمه».

وتسمى هذه الحرف الثلاثه «الحروف الأَسَليه» بفتح الهمزه والسين؛ لمبدأ خروجها من أَسَله اللسان.

المخرج الثانى عشر: محل خروج حروف (ث - ذ - ظ)

عند تلفظ هذه الأحرف الثلاثه، يتماسّ «ذلق اللسان» مع طرف الثنايا العليا، وفى نفس الوقت يقترب «رأس اللسان» من اللثه خلفها، وهنا مخرج الحرف، فعندئذٍ يولّد جريان الهواء صوتاً من بين رأس اللسان واللثه، وهو الصوت المطلوب.

طبعاً ينصح للأخ القارئ أن لا يُلصق «ذلق» و«رأس» اللسان بطرف الثنايا واللثه بشده وقوه؛ لأنه قد يؤدى إلى انسداد مجرى الهواء، وبالتالى تشبه هذه الحروف بالحروف النطعيه.

«ث»: يخرج وفق التعريف أعلاه وبدون ارتعاش فى الأوتار الصوتيه. ومن اللازم بقاء سطح اللسان مستوياً ولا يتشكل أخدود هناك؛ لكى لا تُشم منه رائحه «س».

«ذ»: وهى مثل «ث»، بفارق وحيد وهو ارتعاش الأوتار الصوتيه عند أداء حرف «الذال»، والملاحظه أعلاه ساريه هنا أيضاً.

«ظ»: وهى مثل «ذ»، بفارق أنها مفخّمه جدّاً، حيث سماها البعض «الذال المفخم».

متزامناً مع أداء الحرف من مخرج الـذال، يُقعّر سـطح اللسـان ويرتفع جـذر اللسان نحو الحنك الأعلى حيث يتولـد صوت مفخّم بحيث يحوّل «ذ» إلى «ظ».

و هنا لا بدّ من التأكيد على أن هذه الأحرف الثلاثه تُلفظ من «رأس اللسان» بالضبط، وخاصه فى أداء حرف «ظ»، لكى لا يختلط بحرف «ض».

و تسمى هذه الأحرف «الحروف اللِثَويّه» بكسر اللام نسبه إلى اللثه العليا، وهى «العضو الثابت» فى هذا المخرج.

حافّه اللسان

اشاره

المخرج الثالث عشر: محل خروج حرف (ض)

تخرج «الضاد» من تلامس حافه اللسان - أى: جانبه - مع ما يحاذيه من الأضراس العليا فى الجهه اليمنى أو اليسرى، وذلك بارتعاش الأوتار الصوتيه. والأكثر على إخراجها من الجانب الأيسر على حسب ما يسهل على المتكلم.

ويسمى حرف الضاد «الحرف الضرسى»، لارتباطه بالأضراس، وكذلك «الحرف الحافّى» لارتباطه بحافّه اللسان. وعلى كلّ حال تُنطق الضاد مع التفخيم والتغليظ دائماً.

يعتبر هذا الحرف من حيث النطق والأداء أصعب الحروف فى اللغه العربيه، وقيل فى وجه تسميه العربيه ب- «لسان الضاد» ، أن حرف الضاد لا ينطق به فى أىّ لغه أخرى، وأشار النبى إلى هذا المعنى بقوله: « أنا أفصح من نطق بالضاد ». (۱)

و نحن سوف نتناول هذا الحرف وصفاته فى مبحث صفات الحروف بالتفصيل، فنكتفى هنا بذكر نقطه مهمه فى أدائه، وهى:

تُلفظ الضاد فى عصرنا الراهن بشكل انسدادى مفخَّم حيث يشبه صوت الدال المفخَّمه تماماً، فى حين أن أهل الفن فى هذا المجال لهم رأى آخر، وهو لزوم إعطاء صفه الرخاوه للضاد، وبعباره أخرى استطاله الضاد عند النطق بها. (۲)

۱- (۱) . عند النطق بالضاد يستمر الصوت لزمن ما، واستمرار الصوت هذا هو الرخاوه، وتحرك اللسان واندفاعه للأمام ثمّ رجوعه للخلف هو الاستطاله، وسيأتى شرح كلّ ذلك فى مبحث صفات الحروف إن شاء الله.

۲- (۲) . منهاج البراعه: ۱/۲۴۳.

فهناک اقتراح من قبل الأساتـذه المتأخرین فی فن تجویـد القرآن للجمع بین «الشـیوع» الواقعی بحیث لا یمکن إنکاره ومعالجته، و«الأصاله» (۱) التی لا یمکن تهمیشها والتراجع عنها، فهو:

«إنه یمکن أداء الضاد مثل الدال المفخّمه بشرطین: الأول إخراجها من حافّه اللسان، والثانی أداؤها برخاوه واجتناب الشده». (۲)

و ببیـان أوضـح أنه تُلامـس حـافه اللسـان الأضـراس العلیـا ولاـ تُنطق ما سـمیناه بالـدال المفخّمه بقوه وانفجار الصوت، بل ببط ء ورخاوه، حیث یؤدی إلی نطق الضادالأصِیله.

و أهم شـیء هنـا أنه لاـ تُلفـظ الضـاد مثـل الظاء، کما یؤکـد علیه العلامه ابن الجزری بقوله: «واعلم أنه لیس من الحروف حرف یعسـر علی اللسان غیره [ض]، والناس یتفاضلون فی النطق به، فمنهم من یجعله ظاءً مطلقاً؛ لأنه یشارک الظاء فی صفاتها کلها...، وهـذا لاـ یجوز فی کلام الله تعالی لمخالفه المعنی الـذی أراد الله تعالی؛ إذ لو قلنا (الضّالِّینَ) ۳ أن معناه الـدائِمین، وهذا خلاف مراد الله تعالی وهو مبطل للصلاه؛ لأن «الضلال» هو ضد «الهدی» کقوله: (ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاّ إِیّاهُ) ۴

۱- (۱) . نقـل علمـاء العربیه وعلمـاء التجویـد عن سـیبویه أنه عـدّ الضـاد من أصوات الرخوه بالإضافه إلی کونها صوتاً مجهوراً، مُطْبَقاً، مسـتطیلاً. والضاد بهذه الصـفات لم یعد لها وجود فی النطق العربی الفصـیح فی زماننا، لا فی قراءه القرآن، ولا فی غیرها، کما یقول علماء الأصوات المحـدثون، وقد تحولت إلی دال مطبقه فی نطق کثیر من العرب، کما فی بلاد الشام ومصـر، وصارت علی ألسـنه آخرین من العرب صوتاً لا یختلف عن الظاء، کما فی العراق وبلـدان الخلیج العربی. وهو المأخوذ به فی قراءه القرآن أیضاً. فتأمل.

۲- (۲) . للمزید مراجعه حلیه القرآن: ۷۱.

ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله: (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) ۱ ...». (۱)

المخرج الرابع عشر: محل خروج حرف (ل)

يخرج «اللام» من تماسّ «ذلق أو ذولق اللسان» بحدّ ما بين اللثه العليا وغار الحنك، أى النتوء الواقع عقب لثه الثنايا العليا، وفى هذه الحاله تنفصل حافّتى اللسان عن الأسنان ما تحاذيهما فى الفك الأعلى، فيخرج هواء الزفير بارتعاش الأوتار الصوتيه، من جانبى اللسان.

و قيل فى مخرج «اللام»: إنه يلامس القسم الأمامى لحافّتى اللسان ومع رأس اللسان اللثات ما يحاذيهما (لِثات الضواحك، والأنياب، والرباعيات، والثنايا العليا) ولكن القسم الخلفى من اللسان منفصل عنها. مع هذا الوصف نستطيع أن نعدّ اللام، حرفاً «واسع المخرج».

و من الملاحظ أن الإفراط فى إخراج الهواء بضغط كثير، وتقريب وسط اللسان من الحنك الأعلى، وكذلك تقريب حافتى اللسان من الأسنان مما يولّد احتكاكاً زائداً فى المخارج، وبالتالى يختلط صوت اللام بصوت ما يشبه (j) فى الإنجليزيه. كما أن من اللازم عدم قطع صوت اللام عند أدائه.

۱- (۲) . التمهيد فى علم التجويد: ۱۱۵/۱.

رابعاً: موضع الشفتين

الشفتان: مفردها «شفه»، وفيهما مخرجان، ويخرج منهما أربعه أحرف.

المخرج الخامس عشر: محل خروج حرف (ف)

يتماسّ باطن الشفه السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ومنه تخرج الهواء بصوت «ف» . ولا يخفى أن الأوتار الصوتيه لا ترتعش عند تلفظ ف، فإذا تم الارتعاش فيتولد صوتاً يشبه (V) فى الإنجليزيه، وهذا غير موجود فى اللغه العربيه أساساً.

المخرج السادس عشر: محل خروج حروف (ب – م – و)

وهو ما بين الشفتين، ومنهما تخرج هذه الأحرف الثلاثه.

«ب»: تتولد بانطباق الشفتين، وهو متزامناً مع انسداد مجرى الهواء، ينسدّ مجرى الأنف أيضاً بواسطه الحنك الرخو واللهاه، فينحبس الهواء خلف الشفتين للحظه، وعند انفتاحهما فجأةً يتولد صوت «ب»، مع ملاحظه أن مجرى الأنف لا يزال مسدوداً. ومن التعريف واضح أن «الباء» حرف «انسدادى».

و يرافق صوت الباء ارتعاش الأوتار الصوتيه، وغير ذلك يتحول «ب» إلى (p) كما فى اللغه الإنجليزيه.

م: تُلفظ تماماً مثل الباء بارتعاش الأوتار الصوتيه، مع فارق وحيد وهو انفتاح مجرى الأنف عند انسداد فتحه الفم، وخروج الصوت من الأنف ما يسمى الغنه.

و: على عكس (V) فى اللغه الإنجليزيه، تتكون الواو فى العربيه من جمع الشفتين (بحاله الضمه أو الإشمام) من غير انطباقهما. ويتم بارتعاش الأوتار الصوتيه أيضاً.

لا بدّ من ملاحظه أنه فى تلفظ الواو أن تُجمع الشفتان بسرعه، ويخرج صوت وبعده مباشره، لا من بدء جمعهما إلى عودهما إلى الحاله الطبيعيه!

و هذه الأربعه أعنى الفاء والواو والباء والميم يقال لها الحروف الشفويه أو الشفهيه لخروجها من الشفتين.

خامساً: موضع الخيشوم

الخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وله دور كبير فى إعطاء الرنين والجمال للصوت الحاصل من ارتعاش الأوتار الصوتيه.

و تظهر أهميه هذا الموضع عندما يصاب القارئ بالزكام أو انسداد فى الأنف بأى سبب كان.

المخرج السابع عشر: محل خروج (الغنه)

فى الواقع أن الحقل الموجود داخل الأنف (ما يسمى الخيشوم)، هو آخر مخرج فى جهاز النطق.

والصوت الحاصل من ارتعاش الأوتار الصوتيه فى حال خروجه من الأنف - بدلاً من الفم - يسمى «الغنه».

والغنه حاله خاصه تمتاز بها «ن» و«م» فى جميع الحالات باختلاف مراتبها (١)، وسيأتى شرحها فى مبحث صفات الحروف، وكذلك فى درس أحكام الغنه إن شاء الله.

ولمعرفه أكثر بأهميه الخيشوم وضرورته فى أداء هذين الحرفين، يكفيكم سدّفتحه الأنف وقراءه هذه الآيه الكريمه: (وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ) ٢ هل تستطيعون قراءتها؟!

١- (١) . أحكام قراءه القرآن الكريم: للشيخ محمود خليل الحصرى: ١١١.

صوره توضيحيه لمخارج الحروف

ص:۱۱۱

جدول يبيّن مخارج الحروف الهجائيه كلّ حرف على حده

ص:١١٢

ملاحظتان

أ. من الملاحظ درج حرف الألف تحت الهمزه، وذلك بسبب كثره استعمال هذين الحرفين مكان بعضهما البعض، ونستطيع القول بأن الهمزه «حرف صامت» وله مخرج خاص يستقر عليه فى جهاز النطق، ألا وهو أقصى الحرف،أما الألف فهى «حرف صائت» يخرج من الجوف، كما هى تابعه لحركه الفتحه التى تسبقها دائماً.

ب. تكررت الياء والواو فى مخرجين:

١. الجوف: وتخرج منه الياء المديه والواو المديه.

٢. وسط اللسان: (مخرج الياء غير المديه)، والشفتان: (مخرج الواو غير المديه).

ص:١١٣

جدول مخارج وألقاب الحروف

ص:١١٤

أسئله وتمرينات

١. عدّد أعضاء جهاز النطق، مع ذكر أنواع التجاويف التى تعطى الصوت الرنين والجماليه.

٢. اذكر مواضع جهاز النطق، وعيّن حدود كلّ منها إجمالاً.

٣. اذكر مخارج الحروف بالترتيب؟

۴. ما هو المخرج لغه واصطلاحاً؟

۵. ما هى الحروف الذلقيه والشجريه والأسليه؟

۶. بيّن مخارج الحروف الآتيه: (خ، ه ، ك، ص، ن، ش، ر)

٧. الألف لا تكون إلا مديه، خلاف الياء والواو إذ تكونان مديتين وغير مديتين، اشرح ذلك؟

٨ . اذكر كيفيه تلفظ «ض» بالتفصيل.

٩. حاول قراءه الكلمات التاليه منتبهاً إلى مخرج كلّ حرف منها:

ثَلاثَه، مَحَبَّه، (زُحْزِحَ عَنِ النّارِ) ، (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ) ، (صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) , (عَذابٍ غَلِيظٍ) , (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) , (يَعَضُّ الظّالِمُ) , (آوَوْا وَ نَصَرُوا) , (وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) .

صفات الحروف (حق الحرف)

اشاره

لقد أسلفنا فی القول بأن کلّ حرف یتولد فی نقطه محدده من جهاز النطق ما یسمی بالمخرج، لکن معرفه المخرج لا یکفی لتولید الحرف؛ لأننا نلاحظ أن من بعض المخارج یخرج حرفان أو ثلاثه، إذاً هناک عامل آخر لا بدّ من معرفته لتمییز الحروف المشترکه المخرج، ألا وهو کیفیه نطق الحرف من مخرجه ما یسمی صفه الحرف.

الصفه لغه

ما قام بالشیء من المعانی ولیس من حقیقته، کالبیاض والسواد والحُمره والصُّفره.

واصطلاحاً

کیفیه یوصف بها الحرف عند حصوله فی المخرج، فتوصف الحروف مثلاً بالجهر أو الهمس أو الشده أو الرخاوه أو غیر ذلک. وهذه هی التی عبرنا عنها فی تعریف التجوید ب-«حق الحرف» فتأمل.

و قد ذکر صاحب کتاب النشر بأن عدد الصفات «سبع عشره» صفه، وقد اتبعه معظم أهل هذا الفن، حیث سجلوها فی کتبهم، ولکن هناک صفات أخری لا یُستغنی عنها فی التجوید، ثمّ اختلف العلماء فی عددها، فالبعض ذهب إلی أن عددها تبلغ ۴۴ صفه، لأهمیه بعض تلک الصفات ارتأینا أن ندرج بعضها إکمالاً لهذا المبحث، وذلک تحت عنوان تتمه الصفات.

وتنقسم الصفات «السبع عشره» إلی قسمین:

الأول: قسم له ضد، بمعنی أن الحرف لا بدّ له من أن تکون له خمس صفات من مجموع هذه الصفات، وإذا وُجدت فیه إحدی الصفات المتضاده فلن تکون فیه ضد تلک الصفه. والصفات المتضاده تسمی أیضاً الصفات الأصلیه: وهی عشر صفات.

القسم الأول من صفات الحروف

(الصفات التى لها ضدّ)

وإليك بيانها بالتفصيل:

١. الجهر

الجهر لغه: «الوضوح» و«الصوت العالى»، كما جاء فى قوله تعالى: (وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ) . (١)

و فى اصطلاح التجويد: «الجهر صوت نابع من ارتعاش الأوتار الصوتيه خلال تلفظ الحرف »، وهو من صفات القوه. وحروفه هى:

ا ، ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ق ، ل، م، ن ، و، ى. (٢)

و هى مجموعه فى هذه العباره: «عَظُم وزنُ قارئٍ غَضٍّ ذى طلبٍ جِدٍّ».

١- (١) . الحجرات: ٢.

٢- (٢) . إننا نجد فى بعض الكتب الحديثه فى علم الأصوات العربيه أنهم يعتبرون الحروف الثلاثه (ء - ط - ق) من الحروف المهموسه، فى حين أنها كانت فى العصور المتقدمه تُعتبر من الحروف المجهوره، وبما أننا فى علم التجويد نعتمد على كيفيه نطق الحروف العربيه فى عصر نزول القرآن وليس فى عصرنا الحاضر، فلابد من جعل هذه الحروف ضمن إطار الحروف المهموسه وإعطائها حقها، فانتبه.

۲. الهمس

والهمس ضد الجهر، وهی لغه «الاختباء» و«الصوت الخافت»، کما جاء فی قوله تعالی: (فَلا تَسْمَعُ إِلّا هَمْساً) . (۱)

و فی اصطلاح التجوید: « تجرد الصوت عن صفه الجهر بسبب عدم ارتعاش الأوتار الصوتیه »، وهی صفه من صفات الضعف.

وعدد حروف الهمس «عشره»: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ف، ک، ه .

وهی مجموعه فی هذه العباره: «سَکَتَ، فَحَثَّهُ شَخْصٌ».

ملحوظه : لاستزاده المعرفه یمکنکم النطق بالحروف التالیه (زْسْ - زْسْ - زْسْ) بشکل متناوب وممتدّ وبدون وقفه، فإذا لاحظتم لوجدتم عند تلفظ حرف الزای یتمّ ارتعاش الأوتار الصوتیه فی الحنجره، حیث یدوّی صوته فی المخّ، علی عکس السین؛ فعند تلفظها وباقی حروف الهمس یخرج الصوت بدون أی احتکاک بالأوتار الصوتیه، ومن الخطأ حصر الهمس لحاله السکون فقط، بل الصفه من ذات الحرف لا تنفک عنه أبداً، فتأمل.

۳. الشّده

الشده لغه: القوه، واصطلاحاً: « هی امتناع جریان الصوت مع الحرف لقوته فی المخرج ». وحروف الشده «ثمانیه»: ء، ب، ت، ج، د، ط، ق، ک.

وهی مجموعه فی هذه الکلمات: «أَجِدُ قِطٌّ بَکَتْ». (۲)

۴. الرخاوه

الرخاوه لغه: «اللین»، واصطلاحاً: « هی جریان الصوت تماماً فی مخرج الحرف »، وهی

۱- (۱) . طه: ۱۰۸.

۲- (۲) . قیل إن «قطٍ» اسم امرأه، ومعنی الجمله علی هذا: أجد المرأه التی اسمها «قط» تبکی.

من صفات الضعف. وحروف الرخاوه «خمسه عشر» حرفاً، وهی:

ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، و، ه ، ی.

التوسط (بین الشده والرخاوه) :

هو صفه «بین الرخاوه والشده»،بحیث لا ینقطع الصوت تماماً، ولا یجری بشکل کامل وبسهوله.

وأما حروف التوسط فخمسه وهی: «ر، ع، ل، م، ن». (۱)

وهی أیضاً مجموعه فی عباره: «لِنْ عُمَرُ».

۵. الاستعلاء

الاستعلاء لغه: طلب العلوّ والارتفاع، وهو فی اصطلاح التجوید: «ارتفاع جذر اللسان إلی الحنک الأعلی عند النطق بالحرف»، وتسمی هذه الحاله «التفخیم» اصطلاحاً، وهو من صفات القوه. ومن الملاحظ استخدامنا لکلمه «الجذر» فی تعریف الاستعلاء بدلاً من مؤخر اللسان، لکی نُخرج بذلک حرف «الکاف» وما شابه ذلک، فتأمل.

ملاحظه هامه: ولا یخفی علیک أن «الاستعلاء» هی من أسباب التفخیم، ولیس مرادفه، والحاصل أن کلّ تفخیم لیس نتیجه الاستعلاء، بل هناک حالات فی تفخیم الحروف المستفله مثل «اللام» تحصل من غیر الاستعلاء.

والاستعلاء من صفات القوه، وحروفها «سبعه» والمجموعه فی «خُصَّ ضَغطٍ قِظ» (۲)، وهی:

۱- (۱) . وذکر الإمام ابن الجزری فی کتابه التمهید حرفَی «الیاء» و«الواو» من ضمن الحروف التوسط،بینما أخرجهما من هذه المجموعه وأدخلهما فی مجموعه حروف الرخاوه فی کتابه الأخیر «النشر»، والظاهر أن الصواب هو الأول؛ لأن هذین الحرفین یشبهان بالحروف المتوسطه أکثر،والله أعلم.

۲- (۲) . قیل فی معنی العباره: إن أصلها «خُصّ القبرُ بالضغط، فاستیقظ»!

أما أقوى الحروف المستعليه صفةً فهو حرف «الطاء»، بل هى أقوى الحروف كلها.

۶. الاستفال

الاستفال لغه: «الانخفاض»، وفى التجويد: «هو انخفاض جذر اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف»، وتسمى هذه الحاله «الترقيق» اصطلاحاً، وهو من صفات الضعف.

و ما بقى من حروف الاستعلاء السبعه، فهى حروف الاستفال.

۷. الإطباق

الإطباق لغه: الإلصاق، واصطلاحاً: «هو تلاقى طائفتى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف»؛ والتلاقى ليس الالتصاق، بل اقتراب اللسان مما يحاذيه من الحنك الأعلى حتّى يتشاكل اللسان والحنك الأعلى مع بعضهما البعض.

والإطباق من صفات القوه، وحروفه «أربعه»: «ص، ض، ط، ظ»

و حرف الطاء أقوى هذه الأحرف إطباقاً، وأضعفها حرف الظاء، أما الصاد والضاد فتُطبقان إطباقاً متوسّطاً.

فائده عمليه: الإطباق يزيد الحرف المستعلى تفخيماً، ولذلك أن الحروف الثلاثه (خ - غ - ق) من حروف الاستعلاء أضعف من الباقى، ولا تنسى أن حروف الإطباق لن تُلفظ بدون هذه الصفه أبداً، فإذا زالت صفه الإطباق فيتغير الحرف إلى حرف آخر.

وسبب عدم وجود الإطباق عند (خ – غ – ق) ، أنه لا علاقه لمخرج هذه الحروف بسطح اللسان الذى هو «محل أداء الإطباق» بالضبط فتأمل.

۸. الانفتاح

الانفتاح لغه: ضد الإطباق والانغلاق، واصطلاحاً: «عدم انطباق سطح اللسان على الحنك الأعلى».

والانفتاح من صفات الضعف، وحروف الانفتاح هى ما بقى بعد الحروف الأربعه للإطباق.

۹. الإصمات

الإصمات لغه: «الإسكات» أو «المنع»، واصطلاحاً: «هو نطق الحرف بصعوبه وامتناعه عن سهوله الأداء»، وذلك أدّى إلى منع انفراد حروفه أصولاً فى الكلمه الرباعيه أو الخماسيه لثقل النطق بها، بل لا بد من أن يكون فى الكلمه حرف «مُذْلَقُ» فأكثر، حتّى تكون عربيه الأصل؛ والإصمات صفه بين القوه والضعف. وحروفه هى ما بقى بعد حروف الإذلاق المذكوره أدناه.

۱۰. الإذلاق

الإذلاق لغه: «حدّه اللسان» وقيل الطرف. واصطلاحًا: «خفّه الحرف وسرعه النطق به».

والإذلاق صفه بين القوه والضعف كذلك، وحروفه سته وهى:

ب، ر، ف، ل، م، ن. وهى مجموعه فى عباره: «فَرَّ مِنْ لُبِّ».

فائده عمليه: إن بعض الأساتذه حصروا فائده هذه الصفه لحاله السكون لدى الحروف المُذلقه، هنا أتساءل إذا قلنا أن الحروف المُذلقه لا يصحّ المكث عندها فى حاله السكون، فهل يصحّ المكث من غير سبب عند الحروف الأخرى أولاً؟

و ثانياً هل يمكن عملياً أن نمكث لدى حرف الباء الساكنه؟ لكى نقول هذا يصح أو لا يصح!

فلابد أن نذكّركم بأن: «الصفات هى من ذات الحرف، فترافق الحرف فى جميع الأحوال؛ ساكناً كان، أو متحركاً، أو مشدّداً».

فمن الخطأ القول بأن بعض الصفات خاصه بحاله السكون أو الشده، بل الأصح أن نقول إن ظهور الصفه فى حاله كذا أكثر من غيرها.

ملاحظه: إنه من الصعب ذكر أى فائده عمليه لصفتَى الإصمات والإذلاق فى التجويد، ولذلك حذفهما بعض العلماء من قائمه الصفات الأصليه، ولكننا ذكرناهما بين هذه المجموعه اتباعاً للمشهور.

ص:١٢٢

القسم الثانى من صفات الحروف

اشاره

الصفات التى لا ضد لها

وخذ دليل الصفات غير المتضاده من الجزريه، حيث قال ابن الجزرى:

صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ قَلْقَلَهْ: قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا، وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

فى اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَفَشِّى الشِّينُ، ضَاداً اسْتُطِلْ

وإليك بيانها بالتفصيل:

١. الصفير

الصفير لغةً: هو صوت يشبه صوت الطائر. واصطلاحاً: «صوت يُلازم الحروف الثلاثه «ص – س – ز» عند النطق بها».

و سُمِّيت حروف الصفير؛ لأنك تسمع لها عند النطق بها صوتاً يشبه صوت بعض الطيور. كما قيل إن الصاد تشبه صوت الإوز، والزاى تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد!

وأقوى هذه الحروف الثلاثه: حرف «الصاد»، لما فيه من «استعلاء» و«إطباق». وحرف الزاى أقوى صفيراً من السين، لأن الزاى من الحروف المجهوره. ولكن البعض يعتبرون السين أقوى من الزاى، وذلك لشده خروج الزفير عند الحروف المهموسه، والتى تؤدى إلى صوت الصفير، فتأمل.

فائده عمليه: إن أهم فائده معرفه هذه الصفه أنه يُلاحظ عند النطق بأحرف الصفير مراعاه الاعتدال، بعيداً عن الإفراط والتفريط، وأعنى من الإفراط أن يُصفِّر القارئ خاصه عند الصاد! كما هو الخطأ الشائع بين الكثيرين، وأعنى من التفريط أن يقرأ بدون إظهار هذه الحروف من مخرجها الصحيح.

٢. القلقله

القلقله لغه: «الحركه» و«الاضطراب»، واصطلاحاً: « تحرّك الحرف قليلاً عند حاله السكون ».

والقلقله من أهم الصفات الفرعيه. وحروفها خمسه: « ب، ج، د، ط، ق »

وهى مجموعه فى عباره: «قُطْبُ جَدّ». (١)

و السبب فى هذا الاضطراب والتحريك شده حروفها لما فيها من «الجهر» و«الشده». وقيل إن القلقله هى وليده اجتماع الجهر والشده، فتأمل.

ملحوظه: من الملاحظ أن صفتَى الجهر والشده مجتمعتان فى الهمزه أيضاً، ومع ذلك هى لا تُقلقل؛ ولعل السبب هو شده الهمزه ونبرتها، والتى تجعلها مستغنيه عن القلقله لإبراز نفسها. كما أشار صاحب كتاب «نهايه قول المفيد فى علم التجويد» بقوله: «إن قلقله الهمز – خاصه عند الوقف وسكون الهمزه – تؤدى إلى صوت ما يشبه التهوّع مما ينافى حلاوه كلام الله ولطافته». (٢)

١- (١) . القطب هو عصى الرحى ومحورها، والجَدّ هو العظمه أو الحظ، فمعنى العباره: محور العظمه.

٢- (٢) . منقول من حليه القرآن، مع تصرف يسير: ٩٩/٢.

مراتب القلقله

اعلم أن للقلقله مرتبتان:

١. أقواها فی نهایه الکلمه الموقوف علیها، وتسمی «القلقله الکبری».

٢. أخفّها فی وسط الکلمه، وتسمی «القلقله الصغری».

والقلقله صفه لازمه لهذه الأحرف إذا سکنت، سواء کانت فی وسط الکلمه أو فی آخرها، ویجب بیانها فی الوقف أکثر من الوصل، خاصه إذا کان الحرف الموقوف علیه مشدداً مثل (الْحَقُّ) ، قال «ابن الجزری»:

وَ بَیِّنَنْ مُقَلْقَلاً إنْ سَکَنا وَ إنْ یَکُنْ فیْ الْوَقْفِ کَانَ أَبْیَنَا

کیفیتها

و أما کیفیه القلقله فقد اختلف العلماء فیها، فقیل: إنها أقرب إلی الفتح مطلقاً، وهو الأرجح، وقیل إنّها تابعه لما قبلها، فإن کان ما قبلها مفتوحاً نحو: (أَقْرَبُ) کانت قریبه إلی الفتح، وإن کان ما قبلها مکسوراً نحو: (اقْرَأْ) کانت قریبه إلی الکسر، وإن کان ما قبلها مضموماً نحو: (فَانْظُرْ) کانت قریبه إلی الضم. والله أعلم.

ملحوظه هامه جدّاً: لا یُحرّک أی حرف ساکن غیر حروف القلقله، مهما کان السبب. إلی أن قال علماء هذا الفن: «من أبرز علامات مهاره القارئ فی التلاوه، أن یحافظ علی السکون ویتحکم به فی غیر حروف القلقله»!

ملحوظه أخری: لا بدّ من انتباه ودقه فی أداء حرفَی «ت» و«ک» الساکنتین، وتجنب قلقلتهما؛ لأنهما من الحروف المهموسه الشدیده، لکی لا یخرج منهما عدا صوت هادئ وخفیف.

٣. اللین

اللین لغه: الیُسر، واصطلاحاً: «إخراج الحرف فی سهوله وعدم کلفه»، وهو فی حرفَی

«الواو» و«الياء» الساكنتين المفتوح ما قبلهما، مثل: (خَوْفٌ) و (الْبَيْتَ) .

ملاحظه: إن الحروف الجوفيه، وهى الألف، والياء، والواو المديه تُسمى حروف «المدّ واللين» للسهوله والمرونه فى أدائها. ولابد من ملاحظه أن الألف ليست من حروف اللين أعلاه. (۱)

۴. الانحراف

الانحراف لغه: «الميل» و«العدول»، واصطلاحاً: «ميل الحرف عن مخرجه إلى مخرج حرف آخر»، وقيل: ميله إلى صفه أخرى! وحروفه اثنان وهما «ل» و«ر».

فاللام تنحرف إلى طرف اللسان (مخرج الضاد) ، والراء تنحرف إلى ظهر اللسان (مخرج اللام) وأحياناً إلى (مخرج الياء) .

من الملاحظ أنه لا توجد أى فائده عمليه لهذه الصفه فى التجويد كذلك، والله أعلم.

۵. التكرير

التكرير لغه

فهى تكرار الشىء، واصطلاحاً: « قابليه الحرف للتكرار بشكل عالٍ »، والتكرير صفه «الراء» خاصه، مثل تكرار الراء فى كلمه «مَرّه» بأن تقول: «مَرْرْرْرْرْرَه»، وهذه الصفه على عكس باقى الصفات تُعرف لتجتنب فحسب، وليس للتطبيق، خاصه عند الراء الساكنه أو المشدده مثل: وَالْأَرْضِ, تَرْمِى, أَنْصَارُ، الرَّحْمَنِ, ذُو مِرَّهٍ, الْبَرُّ الرَّحِيمُ. وأشار إليه ابن الجزرى بقوله:

وَأخْفِ تَكْرِيراً إذا تَشَدَّدا

وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه بالكليه؛ لأن إعدامه يسبب حبساً للصوت

۱- (۱) . للمزيد مراجعه أحكام قراءه القرآن الكريم: ۱۰۳.

يترتب عليه أن تكون الراء شبيهه بالطاء وهو خطأ. وإنما تعطى شيئاً يسيراً من التكرير حتّى لا تنعدم صفتها نهائياً.

۶. التفشى

التفشى لغه

الانتشار، واصطلاحاً: « هو انتشار الهواء فى الفم عندال نطق»، وهى صفه لحرف «ش» فقط.

و فائده معرفه هذه الصفه هى تمييز بين حرفى «السين» و«الشين»، لكيلا يختلطا مع بعضهما البعض.

۷. الاستطاله

الاستطاله لغه: الامتداد، واصطلاحاً: « هى امتداد الصوت من أول إحدى حافتى اللسان إلى آخرها »، وهى صفه لحرف «الضاد» فقط.

فائده عمليه: بما أن حرفى «ض» و«ظ» مشتركان فى جميع الصفات - وليس فى المخرج - كان من اللازم أن يكون صفه لتمييز هذين الحرفين من بعضهما البعض، وكما قلنا فى باب مخارج الحروف أن حرف «الضاد» أكثر الحروف العربيه إثارةً للجدل والنقاش، فهناك من يلفظها مثل «ظ»، ومن يلفظها مثل «ط»، ومن يلفظها مثل «الدال» المفخّمه، فلابد من أن نبحث عن تلفظ صحيح لهذا الحرف فى موطنه الأصلى وموضع نزول القرآن، ألا وهو «الحجاز»، فنرى أن العلماء المتقدمين ذكروا حرف «الضاد» بين حروف «الرخاوه» أولاً فليس بين حروف الشده، وثانياً تخرج «الضاد» بامتداد الصوت وتماسّ مستمرّ لحافه اللسان مع الأضراس، وهاتان الصفتان جعلتاها مختلفةً عن الحروف المتشابهه بها، فانتبه.

وللممارسه وتمييز «الضاد» من «الظاء» يُنصح بقراءه الآيات التاليه بدقه، وملاحظه الفرق بين الحرفين المذكورَين:

قال تعالى: (يَعَضُّ الظّالِمُ) ١ ، (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) . (١)

و نضيف هنا كآخر ملاحظه، أنه لا بدّ من تجنب قلقله الضاد الساكنه، كما يُلاحظ عند بعض القراء الناشئين، وذلك ينم عن إخراج الضاد من مخرج الدال، حيث يؤدى إلى قلقلتها فى حاله السكون، فانتبه جيداً. (٢)

انتهى الكلام فى صفات غير متضاده وفق تقسيم ابن الجزرى وتابعيه، وسيأتيك لاحقاً بعض الصفات الفرعيه التى لا تقل أهميه من الصفات السبعه المذكوره، كما تأتى سلالم وجداول لبيان صفات حروف الهجاء، من حيث الصفات القويه والضعيفه والمتوسطه، وعدد صفات كلّ حرف منها.

١- (٢) . الشرح: ٣.

٢- (٣) . للمزيد مراجعه حليه القرآن: ١٠٣ - ١٠٥؛ وأحكام قراءه القرآن الكريم: ١٠٨؛ وأيضاً ملزمه نظام تحكيم المسابقات الدوليه للقرآن الكريم، باب المطلوب من الصفات لقارئ القرآن.

تتمه فی صفات الحروف

وها هنا نضیف بعض الصفات الفرعیه التی لا تقل أهمیه من الصفات السبعه المذکوره من الناحیه التطبیقیه لتجوید القرآن وهی کالتالی:

-الغنه

الغنه لغه: صوت الغزاله إذا ضاع ولدها، واصطلاحاً: «صوت یخرج من الخیشوم»، وهی عند «ن» و«م» متحرکتین کانتا، أو ساکنتین. وعلی رأی علماء التجوید أن غنه «ن» أقوی من غنه «م» کیفاً.

مقدار الغنه «حرکتان»، وهی تابعه لما بعدها «تفخیماً» و«ترقیقاً»، فإن کان ما بعدهاحرف استعلاء فُخِّمت مثل: (یَنْطِقُونَ) وإن کان ما بعدها حرف استفال رُقِّقَت مثل: (ما نَنْسَخْ) .

ملاحظه : والغُنَّه تثبت فی المتحرک والساکن بلا فرق، واستدل العلماء علی ثبوت الغنه فی الساکن المظهر والمتحرک حیث یتعذر النطق بالنون والمیم المظهرتین أو المحرکتین إذا انسدّ مخرج الغنه وهو الخیشوم. کما ینبغی الانتباه للغنه فی النون والمیم الساکنین فی حاله الوقف علیهما.

-النبره (۱)

النبره لغه: الحده وارتفاع الصوت، یقال نبر الرجل نبره إذا تکلم بکلمه فیها علو، ومنه «المِنبر» بکسر المیم لمرقاه الخاطب، وسمّی لارتفاعه وعلوه.

وهی فی التجوید: « قوه وشده التلفظ التی تُعطی للهمزه ».

و بما أن الهمزه لا تُحقّق إلا بالنبره، والتی تنم عنّ هزّها للأوتار الصوتیه بشده،

۱- (۱) . یُذکر للهمزه صفات أخری مثل «الجَرْس» و«الهَتف»، وهما بمعنی «الصوت الشدید»، فوُصفت الهمزه بذلک لشده الصوت بها وقوته. وبرأی المؤلف أن ذکر «النبره» یُغنینا من ذکر غیرها. فتأمل.

فلذا يقال لأداء الهمزه الصحيح: «تحقيق الهمزه»، وذلك فى مقابل تسهيل الهمزه.

و تتبين فائده معرفه الصفه أكثر عند من يقرأ الهمزه بالتسهيل - بين بين - أى بالهمزه المسهّله بين الألف وبين الهمز، وذلك لا يجوز فى القرآن إلا فى كلمه (ءَ أَعْجَمِيٌّ) . (۱)

« التسهيل » اصطلاحاً: « هو التخفيف وسلب النبره والشده من الهمزه ».

فائده عمليه: إن من الألحان الشائعه تحويل الهمزه - فى حاله التسهيل - إلى الهاء أو الألف؛ لأن كلتا الحالتين خارج عن إطار التسهيل، والتسهيل - كما ذكرناه - هو أداء الهمزه بدون نبره وشده، بل لا بدّ أن تخرج مثل صوت حركه الفتح، وبعيداً عن الشده المعهوده لدى الهمزه.

كما أن من الألحان الشائعه تسهيل الهمزه بعد الألف مثل: (السَّماءِ) ، (السَّماءِ) , (مِمّا آتَيْتُمُوهُنَّ) . فلابد من انتباه كاف لأداء الهمزه بنبره وشده فى جميع حالاتها، وتجنب قلقلتها فى حاله السكون.

-البُحَّه

وهى لغةً : غلظه فى الصوت وخشونته، واصطلاحاً: « إعطاء حرف الحاء صفه الخشونه التى يجرى معها النفس »، بعيداً عن الإفراط والتفريط والمراد منهما أن الحاء لا تُلفظ كالخاء التى عندها صفه الخروره، ولا كالهاء التى من صفاتها الهمس.

وهناك صفات أخرى ذُكرت فى كتب التجويد مثل: «الخفاء» عند الحروف الأربعه (حروف المدّ الثلاثه، والهاء) و«النفخ» للفاء و«النفث» للثاء و«الخروره»

۱- (۱) . سوره فصلت: ۴۴. والمراد من عدم جواز تسهيل الهمزه هو تسهيل همزات القطع الواقعه بعد همزه الاستفهام، أما تسهيل همزه الوصل الواقعه بعد همزه الاستفهام، فسبق الكلام عنه فى أحكام همزه الوصل، فلتراجع.

للخاء و... مما لا فائده فى ذكرها، إن يتمّ تطبيق الصفات التى ذكرناها سابقاً بدقه واهتمام.

صفات القوه والضعف

اعلم أخى القارئ أن الحروف الهجائيه فيها القوى وفيها الضعيف، ولكى يتسنّى لك أن تعرف ذلك لا بد لك من أن تعرف صفات القوه وصفات الضعف وإليك سلّم الصفات من حيث القوه والضعف، أما صفات القوه فهى مجموعه:

من الصفات الأصليه

ومن الصفات الفرعيه

وأما صفات الضعف فهى مجموعه:

من الصفات الأصليه

ومن الصفات الفرعيه

واعلم أخى القارئ أن أقوى الحروف على الإطلاق هو حرف الطاء ؛ لأنه لا توجد فيه صفه من صفات الضعف. وأضعف الحروف على الإطلاق هو حرف الفاء ، لأنه ليس له صفه واحده من صفات القوه، وبعدها حرف الهاء فى المرتبه الثانيه من الضعف، وذلك لأن صفاتها كلها ضعيفه إلا صفه واحده وهى الإصمات، وبعدها حروف المدّ الثلاثه؛ لأن حروفها بها صفتان من صفات القوه، وهى الجهر والإصمات.

ولكى تعرف قوه الحرف من ضعفه، فلا بد من معرفه صفات القوه وصفات الضعف فى الحرف، فإن زادت صفات القوه على صفات الضعف كان الحرف قوياً، وإن زادت صفات الضعف على صفات القوه كان الحرف ضعيفاً. وإن تساوت الصفات فى القوه والضعف كان الحرف متوسطاً.

وإليك الآن جدولاً مبيناً فيه صفات الحروف، ودرجه الحرف من ناحيه القوه والضعف.

جدول صفات الحروف

ص:۱۳۳

تمرینات لصفات الحروف

۱. ما هی صفات حرف الباء، والهمزه، والنون، والخاء، والظاء؟

۲. کلّ مجموعه تحتوی علی حرفین مشترکین فی عده صفات کالتالی: (ص – س)، (ط – ت)، (ل – ر)، (م – ن) . اذکر ما هی الصفات المشترکه بین کلّ حرفین؟

۳. اذکر الصفات المتضاده مع ذکر القوی والضعیف منها.

۴. اشرح کیفیه ثبوت الغنه عند المیم والنون المتحرکین.

۵. ما هی النبره فی اصطلاح التجوید؟ وما هی فائده معرفتها؟

۶. اقرأ سوره الفاتحه، وعدد حروف الاستعلاء، والجهر، والشده (بدون احتساب الحروف التی تکتب ولاتُقرأ) .

۷. اقرأ وبین موارد القلقله فی الآیات التالیه:

(بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ)

(وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً * فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً * إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ * وَ إِنَّهُ عَلی ذلِکَ لَشَهِیدٌ * وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَیْرِ لَشَدِیدٌ * أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ * وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ) . (۱)

۱- (۱) . العادیات: ۱ – ۱۱.

أحكام الحروف (مستحق الحرف)

اشاره

تعلمنا فی الدروس السابقه مخارج الحروف وصفاتها (حق الحرف)، واعتباراً من هذا الدرس نتناول مبحث أحكام الحروف (مستحق الحرف)، إن شاء الله.

وكما ذكرناه سالفاً أن الأحكام هی تغییرات مختلفه تصیب الكلمه عند تركیبها مع غیرها، ویشمل هذا القسم باب «التفخیم والترقیق»، و«الإدغام»، و«أحكام النون والمیم الساكنتین»، وباب «المدّ والقصر».

۱. باب التفخیم والترقیق

إنّ أحد المفاتیح الثلاثه لتعلم اللسان العربی هو «مراعاه التفخیم والترقیق»، والمفتاحان الآخران هما: تلفظ الحركات (الصوائت)، وأداء الحروف (الصوامت).

التفخیم

التفخیم لغه: «التسمین»، واصطلاحاً: «هو تغلیظ الحرف عند النطق به». وهو ضخامه تدخل علی الصوت حتّی یمتلئ الفم بصداه.

والأحرف المفخمه قسمان:

۱. قسم مفخم دائماً، وهی: أحرف الاستعلاء السبعه: «خُصَّ ضَغطٍ قِظْ».

۲. قسم یرقق أحیاناً ویفخم أحیاناً وهی عباره عن: (الألف واللام والراء). (۱)

أما باقی الحروف فتُرقّق قولاً واحداً.

۱- (۱) . ویضیف البعض الغنهَ إلی الحروف التی تُرقق تاره وتُفخّم أخری، ولا یخفی علی القارئ العزیز أن الغنه كما شرحناها سابقاً فی «صفات الحروف» فهی تابعه لما بعدها من حیث التفخیم والترقیق، فلتراجع.

أحرف الاستعلاء

هی مفخمه دائماً، وللتفخیم عندها «خمسه» مراتب، فهی مبینه من أقوی درجات التفخیم إلی أدنی درجاته طی جدول مراتب التفخیم:

ملحوظتان

الأولی: هنا لا بدّ من تأکید مره ثانیه علی أن تفخیم حروف الاستعلاء لن ینعدم أبداً، بل یَضعُف ویَقلّ، ولاسیما لدی الأحرف غیر المطبقه (خ، غ، ق)؛ لأنّه فی حاله انعدام الاستعلاء یتغیر الحرف إلی حرف آخر. کما أشار إلیه النحوی الکبیر «سیبویه»بقوله: «ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سیناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الکلام؛ لأنه لیس من موضعها شیء غیرها، تزول الضاد إذا عدمت الإطباق البته». (۱)

الثانیه: یصاب بعض القرّاء بإفراط فی تفخیم الحروف، وذلک بأداء الحرف بحاله « الضمه »، وکأنّ الحرف مضموم! فلابد من تجنب ذلک.

الترقیق

الترقیق لغه: «التخفیف»، واصطلاحاً «هو تحجیم الحرف عند النطق به»، ویشمل جمیع الحروف عدا حروف الاستعلاء. وإلیک خلاصه الدرس خلال الجدول التالی:

۱- (۱) . الکتاب، باب الإدغام فی الحرفین: ۴۴۹/۱.

الأحرف التى تُفخَّم أحياناً وتُرقَّق أحياناً

وهى عباره عن: «الألف المديه»، و«اللام فى لفظ الجلاله»، و«الراء».

أوّلاً: تفخيم الألف المديه وترقيقها

قبل كلّ شىء لا بدّ من معرفه أن الألف المديه تُنطق بحالتين: الفتح - الإماله

الفتح : هو عباره عن النطق بالألف مركبه على فتحه خالصه غير مماله، وحدّه أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم، نحو: «قال» و«كان» ونظيرهما، وكيفيه أدائه أن ينفتح الفم بالنطق ب- «الألف».

الإماله : هى عباره عن « إماله الألف المديه إلى الياء المديه ». وهى من المباحث المهمه فى «علم الأصوات» للغه العربيه؛ لأن لها جذور فى لغه العرب. كما قال الحافظ الدانى (١):

والإماله والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنه الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. فالفتح لغه أهل الحجاز. والإماله لغه عامه أهل نجد من تميم وأسد وقيس،... والغرض من الإماله هو الإعلام بأن أصل الألف «الياء» أو التنبيه على انقلابها إلى الياء فى موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء. (٢)

١- (١) . هو الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى مؤلف التيسير فى القراءات السبع وجامع البيان فى القراءات السبع: المتوفى سنه ۴۴۴ ه .

٢- (٢) . النشر فى القراءات العشر: ٢/ ٣۶.

و هی نوعان: «إماله کبری»، و«إماله صغری».

الإماله الصغری: « هی میل الألف المدیه من حاله الفتحه إلی الکسره قلیلًا ».

هذا النوع من الإماله لا تقع فی روایه حفص عن عاصم، وتسمی «التقلیل» أو «بینَ بینَ» (أی بین حاله الفتح وبین الإماله الکبری) .

الإماله الکبری: « هی میل الألف المدیه إلی الیاء المدیه کثیراً ».

و لیس عند حفص إماله کبری إلا مورداً واحداً فی القرآن، وهو إماله الألف بعد الراء المفتوحه فی کلمه «مَجْرَاهَا» من قوله (وَ قالَ ارْکَبُوا فِیها بِسْمِ اللّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّی لَغَفُورٌ رَحِیمٌ) ۱ ، ولابد أن لا ننسی ترقیق الراء فی هذه الکلمه!

والألف المدیه هی تابعه لما قبلها تفخیماً وترقیقاً ولها عده وجوه، نبیّنها فی المخطط التالی:

ثانیاً: تغلیظ اللام وترقیقها

اعلم أن الأصل فی «ل» هو الترقیق، ولا یعرض لها التفخیم أو التغلیظ إلا فی کلمه واحده، ألا وهی لفظ الجلاله (اللّهِ) ، وحکمها کما یلی:

ملحوظه: مصطلح «التغليظ» هو مترادف لكلمه «التفخيم»، إلا أنه مختص لتفخيم اللام دون غيرها. واللام ترقّق فى غير كلمه «الله» بلا استثناء عند حفص عن عاصم. نحو: خَلَقَ, ظَلَمَ, الصَّلَاةَ, الظُّلُمَاتِ, صَلْصَالٍ, سُلْطَانٍ.

ثالثاً: تفخيم الراء وترقيقها

واعلم أن الأصل فى «ر» التفخيم، والترقيق يحتاج إلى سبب، على عكس «ل»، وإليك «مفاتيح» أحكام تفخيم الراء أو ترقيقها:

تتشكل «أسره التفخيم» من الفتحه، والألف المديه، والضمه والواو المديه، كما تتشكل «أسره الترقيق» من الكسره، والياء بنوعيها.

أول خطوه لتشخيص حكم الراء، هى مراجعه حركه الراء، فإن كانت متحركه فننظر إليها، وإلا فلنراجع حركه ما قبلها، وإن كان ما قبلها ساكناً فإلى ما قبل الساكن، حتّى نصل إلى الحرف المتحرك ونستخرج الحكم من خلاله.

والآن مع ملاحظه هذين البندين أعلاه نتناول أحكام الراء بالتفصيل:

أحكام تفخيم الراء

اعلم أن الراء تَفخّم فى جميع الحالات المذكوره أعلاه، إلا أن هناك بعض الأمور ينبغى أخذها فى الحسبان:

١. أنّ البندين (٣) و(٤) لا يحصلان إلا فى حاله الوقف.

٢. فى البند (٥) بما أن همزه الوصل هى عارضه على الكلمه، وتبدأ الكلمه فى الواقع بالراء الساكنه، فعادت الراء إلى أصلها، ألا وهو التفخيم.

٣. لا تتأثر الراء إلا بما قبلها، والبند (٦) هو المورد الوحيد الذى تأثّرت الراء بما بعدها. وذلك إذا اجتمعت الراء وأحد حروف الاستعلاء فى كلمه واحده، فلا تفخّم الراء إذا وقعت هى فى كلمه، وحرف الاستعلاء فى كلمه أخرى، نحو: (فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا) , (وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ) .

٤. فى حال تفخيم الراء فى آخر الكلمه عند الوقف، إن كانت الراء فى الأصل «مكسوره»، ووقفنا عليها وقف «الروم»، فتُرقّق الراء؛ لأنّ الحرف فى وقف الروم

يخرج من حاله السكون، ويُطبق عليه حكم الحرف المتحرك. نحو: ألْأكْبرِ, (مَعَ الْأَبْرارِ) , (وَ سُعُرٍ) , (قَوْلَ الزُّورِ) , (وَ الْفَجْرِ) , (لَفِی خُسْرٍ) .

أحكام ترقيق الراء

اعلم أنّ الراء تُرقّق فی جميع الحالات المذكوره أعلاه، إلّا أن هناك بعض الأمور ينبغی أخذها فی الحسبان:

١. أن البندين (٣) و(۴) لا يحصلان إلا فی حاله الوقف.

٢. فی البند (۵) تُرقق الراء حتّی إذا كان قبل الياء الساكنه حرفاً مفتوحاً؛ لأن الياء تتغلب على الفتحه، فانتبه.

٣. فی حال ترقيق الراء فی آخر الكلمه عند الوقف، إن كانت الراء فی الأصل «مضمومه»، ووقفنا عليها وقف «الروم»، فتُفخّم الراء؛ لأنّ الحرف فی وقف الروم يخرج من حاله السكون، ويُطبق عليه حكم الحرف المتحرّك. نحو: (يَوْمٌ عَسِرٌ) , (السِّحْرَ) , (قَدِيرٌ) , (وَ الطَّيْرَ) .

ملاحظات هامه

أ. اعلم أن فی المواضع التاليه يجوز لك وجهان «التفخيم» و«الترقيق»، وذلك عند«الراء الساكنه»:

۱. (نُفَرِّقُ) فی قوله تعالی: (فَکانَ کُلُّ فِرْقٍ کَالطَّوْدِ الْعَظِیمِ) . (۱)

۲. (بِمِصْرَ) : (فی حاله الوقف) الواقعه فی قوله تعالی: (بِمِصْرَ بُیُوتاً) ۲ ، و (وَ قالَ ادْخُلُوا مِصْرَ) ۳ ، و (أَ لَیْسَ لِی مُلْکُ مِصْرَ) . (۲)

۳. (الْقِطْرِ) : (فی حاله الوقف) ، وذلک فی قوله تعالی: (وَ أَسَلْنا لَهُ عَیْنَ الْقِطْرِ) . (۳)

وقد اختلف أهل الأداء فی الوقف علی هاتین الکلمتین، فمنهم من فخّم الراء فی الوقف علیها، ومنهم من رقّقها، والذی اختاره الإمام ابن الجزری «تفخیم» الراء عند الوقف علی کلمه: (بِمِصْرَ) و«ترقیق» الراء عند الوقف علی کلمه: (الْقِطْرِ) ؛ وذلک لأن الراء مفتوحه فی مصر ومکسوره فی قطر.

ولا بدّ من ذکر أن اختیار بعض العلماء المخضرمین تفخیم الراء فی کلتا الکلمتین؛ لأن ترقیق الراء بعد تفخیم ما قبلها مباشره یبدو صعباً علی جهاز النطق، وهذا اختیارنا أیضاً، والله اعلم.

۴. (فَأَسْرِ) (فی الوقف) ، و (نَذْرِ) (فی الوقف) ، و (الْیُسْرَ) (فی الوقف) ، وذلک فی الآیات التالیه: (أَنْ أَسْرِ بِعِبادِی) ۶ و (فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ) ۷ و (فَأَسْرِ بِعِبادِی) ۸ و (عَذابِی وَ نُذُرِ) ۹ و (وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ) . (۴)

۱- (۱) . الشعراء: ۶۳.

۲- (۴) . الزخرف: ۵۱.

۳- (۵) . سبأ: ۱۲.

۴- (۱۰) . الفجر: ۴.

ونص العلماء على أن «الترقيق» أَوْلَى من التفخيم؛ لأنّ أصل الكلمه أصل الكلمات المذكوره أعلاه هى: «أَسْرِى»، و«نُذُرِى»، و«يَسْرِى». ثمّ حذفت الياء للتخفيف ولتناسق آى السوره، واللّه تعالى أعلم.

۵. «تُرقّق» الراء فى قوله تعالى: (مَجْراها) ۱ ؛ لأنّ الألف المديه بعدها تُلفظ بإماله كبرى، فانتبه.

ب. من الملاحظ عند بعض القراء المبتدئين تركيب التفخيم والترقيق معاً عند الراء المشدده مثل قوله تعالى: (ذُو مِرَّهٍ) ، (وَ لَيْسَ الْبِرُّ) ، (فِى الْبَرِّ) و... حيث إن القارئ يرقّق نصف الأول من الراء، ثمّ يفخّم نصفه الآخر، زعماً بأن الراء المشدده متكونه من رائين، أولهما مرققه، والثانيه مفخمه! فى حين أن الحرف المشدد من حيث التفخيم والترقيق يعتبر حرفاً واحداً، فإما ترقّق كاملهً، وإما تفخّم، فانتبه.

ج. لا بدّ من الانتباه إلى نطق الحروف المفخمه والمرققه المتجاوره، لكيلا يتأثر الحرف المرقق بالحرف المفخّم، وأن لا يتأثر الحرف المفخم بالحرف المرقّق أبداً.

أسئله وتمرينات

۱. عرّف التفخيم والترقيق مع ذكر حروفهما.

۲. اقرأ الكلمات التاليه وانتبه إلى تلفظ لفظ جلاله الله:

هُوَ اللَّهُ, بِسْمِ اللَّهِ, سَبِيلِ اللَّهِ, شَاءَ اللَّهُ, يَدُ اللَّهُ, لِلَّهُ, أَرِنَا اللَّهَ.

۳. اقرأ الكلمات التاليه مع مراعاه تفخيم الراء أو ترقيقها «وقفاً» و«وصلاً»:

(شَرابٌ) , (فَاهْجُرْ) , (لِمَنِ ارْتَضى) , (حُرِّمَتْ) , (وَ الْعَصْرِ) , (مُرْساها) , (رَبِّ ارْحَمْهُما) , (ذُو مِرَّهٍ) , (غَفُورٌ) , (لَفِى خُسْرٍ) , (وَ اسْتَغْفِرِ اللّهَ) , (لا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصارِ) , (لِذِی حِجْرٍ) , (فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ) , (لا ضَیْرَ) , (الصّابِرِینَ) , (یَسِیرٌ) , (الذَّکَرُ) , (فِرْعَوْنَ) , (مَرْیَمَ) , (مِنْ مِصْرَ) , (عَیْنَ الْقِطْرِ) , (کُلُّ فِرْقٍ) , (مَعَ الْأَبْرارِ) , (أَمِ ارْتابُوا) , (نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ) .

۴. اتل ما تیسر من سوره الأنبیاء من الآیه ۲۴ إلی ۲۸ ، مع مراعاه حالات التفخیم والترقیق فیها.

ص:۱۴۴

۲. باب الإدغام

من المعروف أنّ الإدغام يوجد فی کلّ لغات العالم، واللغه العربیه لیست مستثناه عن هذا الکلام، لکنّه فی القرآن الکریم یتبع قاعده خاصه تختلف أحیاناً عن قواعد اللغه، فنحن فی هذا الباب بصدد تناول مبحث الإدغام فی القرآن الکریم وفق روایه حفص عن عاصم.

تعریف الإدغام

الإدغام لغه: الإدخال، واصطلاحاً: « هو حذف الحرف الأول، وتشدید الحرف الثانی ».

تسمیه مکونات الإدغام : یسمی الحرف المحذوف « مُدغماً »، والمشدّد « مدغماً فیه ».

فائده الإدغام

فهی: « التخفیف والتسهیل فی الکلام »؛ لأن المدغم والمدغم فیه ینطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.

والإدغام قسمان:

إدغام صغیر وإدغام کبیر

الإدغام الصغیر : إذا کان المدغم ساکناً یسمی الإدغام صغیراً. مثل قوله تعالی: (وَ قَدْ دَخَلُوا)

الإدغام الکبیر : إذا کان الإدغام متحرکاً یسمی الإدغام کبیراً. وذلک لأن الإدغام یتم فی مرحلتین، الأولی تحوّل المدغم المتحرک إلی الساکن، والثانیه تشدید المدغم فیه، کقوله تعالی: (ما لَکَ لا تَأْمَنّا عَلی یُوسُفَ) ۱ ، وأصلها «لَا تَأْمَنُنَا»، فالنون المرفوعه تحولت إلی النون الساکنه أولاً، ثمّ أُدغمت النون الساکنه فی النون التی بعدها، فشدّدت، ومن الإدغام الکبیر أیضاً (ما مَکَّنِّی) وأصلها «ما مَکَّنَنِی» و (تَأْمُرُونِّی) وأصلها «تأمرونَنِی».

ملاحظه هامه: روعيت جميع موارد الإدغام الكبير لحفص فى القرآن كتابةً، بحيث تم إدغام الحرف الأول وتشديد الحرف الثانى، ككلمه (الضّالِّينَ) والأصل فيها «الضَّالِلِينَ»، أو كلمه (دَابَّهٍ) وأصلها دابِبَه، أو (أَ تُحاجُّونِّى) وأصلها «أتحاجِجُونَنى».

فلذا لا يحق للقارئ أن يقوم بإدغام كبير من عنده فى كلمات خارج النطاق المذكور.

أنواع العلاقه بين الحرفين

كل حرف من حيث علاقته بحرف آخر لا يخلو عن أربع حالات:

١. التماثل، ٢. التجانس، ٣. التقارب، ۴. التباعد.

والآن إليك شرح كلّ ذلك كما يلى:

١. التماثل هو اتحاد الحرفين مخرجاً وصفةً، مثل: (ب – ب) و(س – س) و(م – م) و(ك – ك) و...

٢. التجانس هو اتحاد الحرفين فى المخرج واختلافهما فى الصفه، مثل: الحروف «النطعيه» (ت – د – ط) ، والحروف «اللثويه» (ث – ذ – ظ) ، والحروف «الشفويه» (ب – م – و) و... .

٣. التقارب هو قرب مخرج الحرفين مثل: (ق – ك) و(ل – ن – ر) و(ت – ث) و(س – ج) .

۴. التباعد هو بعد مخرج الحرفين، مثل: (ح – ز) حيث يُخرج الأول من الحلق، والثانى من اللسان، أو مثل: (ك – ب) حيث يُخرج الأول من اللسان، والثانى من الشفتين، أو مثل (ق – ذ) حيث كان موضعهما مشتركاً، بينما كان مخرجاهما متباعدان... .

بعد هذا التمهيد نستطيع أن ندخل فى صلب الموضوع وهو ذكر أنواع الإدغام كما يلى:

أوّلاً: أنواع الإدغام (و موارده حسب روايه حفص عن عاصم)

الأصل فی القراءه هو النقل، أما الاجتهاد وإن وقع فی القرون الأولی فهو لا یجوز الیوم. فلا یُطبق الإدغام بسبب التماثل أو التقارب إلا إذا کان جائزاً وفق روایه حفص عن عاصم.

و بعد أن تعرفنا علی علاقات مختلفه بین حرفین، علمنا أن المتباعدین لا یتزاحمان مع بعضهما البعض فی المخرج، وبالتالی لا یُدغمان.

فالإدغام من حیث علاقه المدغم بالمدغم فیه علی ثلاثه أنواع:

۱. إدغام المتماثلین، ۲. إدغام المتجانسین، ۳. إدغام المتقاربین.

۱. إدغام المتماثلین: یُدغم الحرفان المتماثلان فی بعضهما البعض بشرط سکون الأول، مثلاً: (رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ) ۱ و (فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ) ۲ و (اذْهَبْ بِکِتابِی) ۳ و (اضْرِبْ بِعَصاکَ) ۴ و (عَفَوْا وَ قالُوا) ۵ و (قَدْ جاءَتْکُمْ) ۶ و (لَنْ نَصْبِرَ) . (۱)

استثناء: هناک مورد وحید من إدغام المتماثلین یجوز إظهاره کما یجوز إدغامه، وهی قوله تعالی: (مالِیَهْ * هَلَکَ) ۸، ولا یخفی وجوب السکت عند الأخذ بالإظهار بین آیتین، وهو توقف یسیر بعد کلمه: (مالِیَهْ) بدون تنفس فتأمل.

۱- (۷) . الحاقه: ۲۸ و ۲۹.

۲. إدغام المتجانسين: وهو اتحاد حرفين مخرجاً واختلافهما صفه، وهو فی الموارد التالیه:

بْ م: (۱)

و له مورد واحد فی القرآن، وهو: (ارْكَبْ مَعَنا) ۲ تقرأ بالشكل التالی: (اركَّمَعَنا).

إدغام الحروف النطعیه فی بعضها البعض (ت - د - ط) :

كإدغام التاء فی الدال: (فَلَمّا, أَثْقَلَتْ , دَعَوَا) ۳ ، أو التاء فی الطاء: (وَدَّتْ طائِفَهٌ) ۴ ، أو الدال فی التاء: (قَدْ تَبَيَّنَ) ۵ ، أو الطاء فی التاء: (بَسَطْتَ) ۶ ، ولا یخفی علیك أن المثال الأخیر من موارد الإدغام الناقص والذی سیأتی شرحه لاحقاً.

إدغام الحروف اللثویه فی بعضها البعض (ث - ذ - ظ) :

كإدغام الثاء فی الذال: (يَلْهَثْ ذلِكَ) ۷ ، أو الذال فی الظاء: (إِذْ ظَلَمُوا) . (۲)

ملاحظه: حسب روایه حفص عن عاصم لا یُدغم المتجانسان غیر الموارد المذكوره أعلاه.

۱- (۱) . علامه «السهم» فی هذا الدرس تعنی أن عكس المسأله غیر جائز، فعلی سبیل المثال فی هذا المورد أن إدغام المیم الساكنه فی الباء غیر جائز، بل یجوز عكسه فحسب.
۲- (۸) . النساء: ۶۴.

٣. إدغام المتقاربين: هو تقارب الحرفين مخرجاً وصفةً، وهو فى الموارد التاليه:

قْ ك:

مثال: (أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ) ١ تقرأ (أَلم نَخلكُّم) مع اختلاف فى كيفيه الإدغام من النقص والكمال، أما الأصل هو وجوب الإدغام.

لْ ـــــ ر:

مثال: (قُلْ رَبِّ) ، أو (بَلْ رَبُّكُمْ)

استثناء: يجب إظهار اللام فى عباره: (بَلْ رانَ) ٢ بسكت (١) بين «بَل» و«رَانٍ»، وذلك بدون أخذ النفس بين الحرفين.

نْ ـــــ ل - ر:

مثال: (مِنْ لَدُنْكَ) و (وَ مَنْ لا يُجِبْ) و (مِنْ رَبِّكُمْ) و (أَنْ رَبَطْنا) .

استثناء: يجب إظهار النون الساكنه فى عباره: (مَنْ راقٍ) ۴ بسكت بين «مَن»و«رَاقٍ».

نْ ـــــ م - و- ى:

سبب هذا الإدغام هو «التقارب فى الصفات». وسيأتى شرح ذلك فى باب أحكام النون الساكنه لاحقاً إن شاء الله.

ملاحظه: حسب روايه حفص عن عاصم لا يُدغم المتقاربان غير الموارد المذكوره أعلاه.

١- (٣) . سنتناول مبحث السكت فى باب أحكام المدّ والقصر بالتفصيل إن شاء الله.

ثانياً: الإدغام التامّ والناقص

أما الإدغام من جهه «بقاء أثر المدغم» فيقسّم إلى قسمين: «تامّ» و«ناقص».

١. الإدغام التامّ

هو ذهاب ذات الحرف وصفته معاً، والذى يسمى الإدغام «المتداول»، وأمثلته قد مرت كلها فى أمثله الإدغام.

وعلامته: وضع الشَّده على المدغم فيه.

٢. الإدغام الناقص

هو ذهـاب ذات الحرف وإبقاء صـفته، وهو يحصل عاده عنـدما يكون الحرف الساكن أقوى من الحرف الـذى بعـده؛ وذلك فى ثلاثه مواقع حسب قراءه «حفص»:

إدغام «طْ»

«ت»

مثال: (بَسَطْتَ) و (أَحَطْتُ) و (فَرَّطْتُ) . وكيفيه تلفظها أن تظهر صفه تفخيم الطاء «بدون القلقله»، وثم تنطق التاء «مشدّدةً».

إدغام «قْ» ـــــ «ك»

و له مورد واحد فى القرآن: (أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ ...) ١ تقرأ على أحد الوجهين:

١. تقرأ بإظهار صفه تفخيم القاف «بدون القلقله»، وثم تنطق الكاف «مشدّدةً».

٢. تقرأ إدغامه كاملاً بكاف خالصه: «ألم نخلكُّم» بحيث لا يبقى من القاف أثر. وهذا الوجه أرجح عند علماء التجويد.

إدغام «نْ» ـــــ «و – ى»

تبقى صفه «الغنه» عند النون الساكنه، فلذا تتولد من هذا الإدغام واواً أو ياءً

مشـددتان مع الغنه، حيث إذا انسدّ مجرى الأنف أثناء تلفظهما يتغير الصوت تماماً ما يسـمى بالصوت الفموى مثال: (مِنْ واقٍ) و (وَ مَنْ يَعْمَلْ) .

أما الغنه الناتجه عن إدغام النون فى الميم (من أقسام إدغام المتقاربين) هى ناتجه عن المـدغم فيه (أى الميم المشدده) ، ولذلك إدغامه «ليس ناقصاً»، فتأمل.

ملاحظات

١. إدغام النون الساكنه فى حروف «يرملون» سيتضح لك من خلال «أحكام النون الساكنه والتنوين».

٢. لا تدغم الواو المديه فى الواو، ولا الياء المديه فى الياء، مثال:

(آمَنُوا وَ عَمِلُوا) ، و (وَ ما كَسَبَ) ، و (فِى يُوسُفَ) ، و (الَّذِى يُوَسْوِسُ) ، و (بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ) .

كمـا أنّ هـذا الحكم يشـمل اليـاء السـاكنه المفتوح مـا قبلها (ياء اللين) ، غير أن موارد الإدغام روعيت فى الرسم، فتُقرأ كما هى، مثل قوله تعالى: (لَدَى) (لدى + ى) , أو (لِوالِدَىَّ) (والدى + ى) .

هنا نؤكـد مره أخرى على عـدم الإدغام سوى الموارد المذكوره فى هذا الدرس، وإليك مواضع مختلفه لا يجوز الإدغام فيها فى القرآن الكريم (١):

(لَقَدْ جاءَكُمْ) , (وَ لَقَدْ زَيَّنَّا) , (لَقَدْ سَمِعَ) , (قَدْ شَغَفَها) , (وَ لَقَدْ ضَرَبْنا) , (فَقَدْ ظَلَمَ) , (وَ إِذْ زَيَّنَ) , (وَ إِذْ صَرَفْنا) , (أَفَضْتُمْ) , (فَمَنِ اضْطُرَّ) , (أَ وَعَظْتَ) , (لا تُزِغْ قُلُوبَنا) .

١- (١) . وذلك كله بروايه حفص عن عاصم، أما لمعرفه موارد الإدغام عند غير حفص مراجعه كتب اختلاف القراءات.

أسئله وتمرينات

١. عرّف الإدغام لغةً واصطلاحاً؟

٢. ما هى فائده الإدغام؟

٣. اذكر أنواع العلاقه بين حرفين متجاورين.

۴. اذكر أنواع الإدغام من حيث بقاء أثر المدغم فيه.

۵. اذكر موارد إدغام المتقاربين.

۶. اذكر مواضع الإدغام وعدمه حسب روايه حفص فى الأمثله التاليه:

(وَ إِذْ زَيَّنَ) , (يَلْهَثْ ذلِكَ) , (الضّالِّينَ) , (يَغْفِرْ لَكُمْ) , (ما سَلَكَكُمْ) , (فَرَّطْتُمْ) , (بَلْ رانَ) , (قُلْ رَبِّى) , (فِى يَوْمٍ) , (يُوَجِّهْهُ) , (أَوْ وَزَنُوهُمْ) .

۳. أحكام النون الساكنه والتنوين

اعلم أن حرف النون بعد حرف اللام، هى أكثر الحروف فى التجويد استخداماً، ولاسيما فى حاله السكون تترتب عليها أحكام مختلفه، والنون الساكنه فى هذا الباب تشمل التنوين أيضاً. والتنوين هو نون ساكنه زائده، تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطّاً، وهى عباره عن الفتحتين، أو الكسرتين، أو الضمتين.

لا تخلو ملاقاه النون الساكنه لأىّ من الحروف العربيه عن أربع حالات ما يلى:

١. الإظهار ٢. الإدغام ٣. الإقلاب ۴. الإخفاء

أوّلاً: الإظهار

الإظهار لغةً : البيان.

اصطلاحاً : «هو إخراج كلّ حرف من مخرجه».

وهو الحكم الأوّل من أحكام النون الساكنه والتنوين، حيث ملاقاه النون الساكنه مع أحد الحروف الحلقيه، يسمّى «إظهاراً حلقياً»؛ لأنّ حروفه السته تخرج من الحلق. والحروف الحلقيه – كما تعرفناها سابقاً – سته فقط، وهى:

١. الهمزه ٢. الهاء ٣. العين ۴. الحاء ۵. الغين ۶. الخاء.

ملاحظات ثلاثه للإظهار

الأولى: لزوم عدم تحريك النون (احترازاً عن قلقله النون) .

الثانيه: لزوم عدم المكث عند النون، وإلا ستتحول النون الساكنه إلى النون المشدده إثر إعطائها الغنه أكثر من حركه واحده. (١)

الثالثه: لزوم عدم السكت، حيث أن بعض القراء المبتدئين خشيه الوقوع فى أىّ لحنٍ تجويدى أثناء الإظهار، يفصلون بين النون الساكنه والحرف الحلقى بعدها بسكت قصير، ومن البديهى لزوم الاجتناب عن ذلك.

وإليك الأمثله من كلمه ومن كلمتين، ومع التنوين أيضاً:

١- (١) . لا ـ يخفى عليك أن النون تتصف بصفه «الغنه» فى جميع حالاتها بما فيه حاله السكون، لكن غنتها فى هذه الحاله هى أخف مراتب الغنه بعد النون المتحركه، وستأتيك أحكام الغنه ومراتبها فى نهايه هذا الباب، أيضاً انظر أحكام قراءه القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصرى، باب صفات الحروف.

أسئله وتمرينات

۱. عرِّف الإظهار لغه واصطلاحاً.

۲. اذكر الملاحظات الثلاثه للإظهار.

۳. بيِّن مواضع الإظهار الحلقى فى الكلمات الآتيه:

(مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ) ۱ ، (وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ) ۲ ، (فَأَمّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى) ۳ ، (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ) . (۱)

۱- (۴) . الغاشيه: ۲.

ثانياً: الإدغام

الإدغام – كما مرّ – لغةً: الإدخال، واصطلاحاً: « هو حذف الحرف الأول، وتشديد الحرف الثانى »، وهو الحكم الثانى من أحكام النون الساكنه والتنوين.

عدد حروف الإدغام «سته أحرف» فقط. وهى:

١. الياء ٢. الراء ٣. الميم ۴. اللام ۵. الواو ۶. النون

وهى مجموعه فى كلمه « يَرْمُلُونَ ». فإذا أتى بعد النون أحد الحروف السته أعلاه تُحذف النون أولاً، ثمّ يُقرأ ما بعدها مشدّداً.

ينقسم إدغام «النون الساكنه» إلى قسمين وهما: «إدغام بغنه» و«إدغام بغير غنه».

–الإدغام بغنه

و توضيح ذلك أنه إذا أتى حرف من الحروف الأربعه أدناه يخرج الصوت متزامناً من الفم والأنف، ويطول ذلك بمقدار حركتين، وكما قلنا سابقاً أن الحركتين تعادلان تلفظ حركتَى فتحه، أو ألف مدى، وحروفه أربعه، وهى:

١. الياء ٢. النون ٣. الميم ۴. الواو.

وهى مجموعه فى كلمه « يَنمو »، والأمثله ما يلى:

والإدغام يكون تاماً عند «النون» و«الميم» الساكنتين، أما الواو والياء فتُقرأان مشدّدتين مع إعطاء شيء من الغنه. ويُطلق عليهما مصطلح عند علماء الصوت يسمى «صوت أنفمى» وهو مركّب من «الأنف» و«الفم» إذ إن الواو والياء فى هذه الحاله تخرجان من الأنف والفم معاً.

اختبار صحه إدغام النون الساكنه عند (و - ى)

سدّوا مخرج الأنف فجأةً أثناء تطبيق الإدغام:

١. إذا لم يتمّ أى تغيير فى الصوت، فاعلموا أن الإدغام لم يكن صحيحاً.

٢. إذا تمّ قطع الصوت تماماً، فاعلموا أن الإدغام لم يكن صحيحاً كذلك؛ لأنّه كان يخرج من الأنف تماماً، وهذا غير مطلوب.

٣. إذا تمّ تغيير الصوت دون قطعه، فهذا يدلّ على أن الصوت يخرج من الأنف متزامناً مع خروجه من الفم، وهذا هو الشكل الصحيح للإدغام الأنفمى.

-الإدغام بغير غنه

الثانى من قسمى الإدغام هو: الإدغام بغير غنه، وله حرفان وهما: « ل » و« ر ».

فإذا أتى أحد الحرفين المذكورين بعد النون الساكنه، تُحذف النون، ويُلفظ الحرف التالى مشدّداً بغير غنه. وخذ الأمثله لهما:

ملاحظات هامه

الأولى: كما لاحظتَ أن الإدغام - بغنه أو بغير غنه - لا يكون إلاّ فى «كلمتين»،

فإذا وقع حرف الإدغام والنون الساكنه فی الكلمه الواحده وجب إظهارها. نحو: (الدُّنْيا) و (قِنْوانٌ) ۱ و (صِنْوانٌ) ۲ و (بُنْيانٌ) ۳، وهذا فی أربع كلمات لا خامس لها فی القرآن الكريم، ويسمی هذا الإظهار «إظهاراً مطلقاً».

الثانيه: ويوجد فی القرآن «إظهار مطلق» من كلمتين فی (يس [إظهار] وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) ۴ و (ن [إظهار] وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ) (۱).

الثالثه: يجب إظهار النون الساكنه، وعـدم الإدغام فی قوله تعالی: (... مَنْ راقٍ) ۶ ؛ لأنه يجب السكت بين «مَنْ» و«رَاقٍ» والسكت مانع من الإدغام، وسببه أن لا يتوهم أن «مَنْ» مع ما بعدها كلمه واحده: «مرّاق» علی وزن فعّال وهی مبالغه «مارق».

أسئله وتمرينات

۱. اذكر أنواع إدغام النون الساكنه، وما هی حروفها؟

۲. وضّح كيفيه اختبار صحه الإدغام مع الغنه عند حرفَی (و- ی) .

۳. ما هی استثناءات إدغام النون الساكنه؟

۱- (۵) . القلم: ۱.

ثالثاً: الإقلاب

الإقلاب لغةً: التحويل والتبديل، واصطلاحاً: « تبديل النون الساكنه إلى الميم »، وذلك عند ملاقاه الباء فقط، مع مراعاه الغنه والإخفاء.

و توضيح ذلك أن النون فى الإقلاب تتحول إلى «الميم»، ثمّ الميم نفسها تُخفى عند «الباء»، كما سيأتى شرح ذلك بالتفصيل فى الدرس الآتى إن شاء الله.

وإليك الأمثله للإقلاب مع النون الساكنه من كلمه ومن كلمتين، ومع التنوين:

طريقه تطبيق الإقلاب

إذا جاء حرف الباء بعد النون الساكنه أو التنوين – سواء اجتمعا فى كلمه واحده أو فى كلمتين – بتقريب الشفتين إلى بعضهما البعض مع إبقاء فتحه خفيفه بمقدار دخول ورقه رقيقه بينهما، فتتحقق بذلك الغنه ويمتنع التشديد.

ولاختبار صحه الإقلاب نستطيع الاستفاده من الطريقه التى ذكرناها فى «اختبار صحه الإدغام»، بمعنى: أنّه إذا كان الإقلاب خالياً عن الغنه، فهذا يدل على أن القارئ بدلاً من الإقلاب يمدّ الحركه السابقه، فانتبه!

أسئله وتمرينات

١. ما هو حكم الميم الناتجه إثر الإقلاب؟

٢. بيّن كيفيه تطبيق الإقلاب.

٣. اذكر موارد الإقلاب فى الآيات التاليه:

(مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) ۱ ، (وَ أَمّا مَنْ بَخِلَ) ۲ ، (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ *بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * الْقارِعَهُ) . (۱)

۱- (۳) . العاديات: ۱۱؛القارعه: ۱.

رابعاً: الإخفاء

الإخفاء لغةً: الستر والإخباء.

واصطلاحاً: «حذف مخرج النون، مع بقاء غنتها، والنطق بالحرف التالى غيرمشدّدٍ».

وفى الحقيقه هو حاله بين الإظهار والإدغام؛ لأن النون الساكنه لا تُلفظ من مخرجها حتّى يكون إظهاراً، ولا يُشدّد الحرف الذى يليها حتّى يكون إدغاماً، بل تُخفى النون إخفاءً.

ويسمى أيضاً «الإخفاء الحقيقى» ؛ لأن النون الساكنه والتنوين تكاد تكون معدومه ولم يبق منها إلا الغنه، فى مقابل « الإخفاء الشفوى » عند الميم الساكنه والباء، وسيأتى شرحه لاحقاً.

وللإخفاء «خمسه عشر» حرفاً وهى المتبقيه بعد حروف الإظهار السته «الحلقيه»، وحروف الإدغام السته «يرملون»، وحرف الإقلاب «ب»، فحروف الإخفاء هى:

(ت، ث، ج، د، ذ ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك) .

و هى مجموعه فى أوائل كلمات هذا البيت:

صَفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً، زِدْ فِى تُقىً، ضَعْ ظَالِماً

ملاحظات هامه ١. الفارق بين «الإخفاء» و«الإدغام بغنه» هو: أن فى الإدغام تشديداً، بينما ليس فى الإخفاء تشديد. وإلا أنهما مشتركان فى حذف مخرج النون، وإبقاء غنتها.

٢. لاختبار صحه الإخفاء نستطيع الاستفاده من الطريقه التى ذكرناها فى «اختبار صحه الإدغام والإقلاب»، فإذا كان الإخفاء خالياً عن الغنه، فهذا يدل على أن القارئ بدلاً من الإخفاء يمدّ الحركه السابقه، فانتبه!

۳. يقال فى تعريف الإخفاء: «إن علامه الإخفاء الصحيح هى أن تُشم رائحه الحرف المُخفى قبل أدائه». فعند إجراء عمليه الإخفاء نحاول أن نُخرج الإخفاء من مخرج الحرف الذى يلى النون الساكنه أو التنوين، بحيث يحزره المستمع! ومعرفه مخرج الحرف تكون بوضع الهمزه قبل هذا الحرف وتسكين الحرف. مثال:

اصْ، اذْ، اكْ، اجْ، اشْ، اقْ، اسْ، ادْ، اطْ، ازْ، افْ، اتْ، اضْ، اظْ.

۴. الإخفاء لا يتغير «كمّاً»؛ أى مقداره حركتان دائماً، أما هو فيتغير بتغيّر الحرف ««كيفاً»، فانتبه.

۵. يتصف الإخفاء بصفه الحرف الذى يلى النون الساكنه؛ هذا يعنى أن الإخفاء يكون مفخماً إذا كان الحرف الذى يلى النون الساكنه أو التنوين أحد الأحرف المستعليه، وترقّق الغنه فيما سوى ذلك.

۶. لا يوجد أى استثناء فى حكم «الإخفاء» فتأمل. (۱)

وخذ الأمثله للإخفاء مع النون الساكنه من كلمه، ومن كلمتين، ومع التنوين:

۱- (۱) . هناك من يستثنى قوله تعالى (كُنْ فَيَكُونُ) من قاعده الإخفاء، فيُظهِر النون الساكنه، زعماً أن للإخفاء تأثيراً سلبياً فى المعنى، فى حين أن هذا الكلام لا أصل له فى التجويد، وكما قلنا إن الإخفاء لا استثناء له فى القرآن قط.

أسئله وتمرينات

١. بيّن كيفيه الإخفاء الصحيحه.

٢. ما عدد حروف الإخفاء، وما هى؟

٣. استخرج موارد الإخفاء الحقيقى من الآيات القرآنيه التاليه:

(هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) ١ ، (أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَ وَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ * اَلَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ) . (١)

١- (٢) . الانشراح: ١ - ۴.

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنّاتٍ وَ نَعِیمٍ * فاکِهِینَ بِما آتاهُمْ رَبُّهُمْ وَ وَقاهُمْ رَبُّهُمْ عَذابَ الْجَحِیمِ * کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیئاً بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَّکِئِینَ عَلی سُرُرٍ مَصْفُوفَهٍ وَ زَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِینٍ * وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ کُلُّ امْرِئٍ بِما کَسَبَ رَهِینٌ * وَ أَمْدَدْناهُمْ بِفاکِهَهٍ وَ لَحْمٍ مِمّا یَشْتَهُونَ * یَتَنازَعُونَ فِیها کَأْساً لا لَغْوٌ فِیها وَ لا تَأْثِیمٌ * وَ یَطُوفُ عَلَیْهِمْ غِلْمانٌ لَهُمْ کَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَکْنُونٌ * وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ * قالُوا إِنّا کُنّا قَبْلُ فِی أَهْلِنا مُشْفِقِینَ * فَمَنَّ اللّهُ عَلَیْنا وَ وَقانا عَذابَ السَّمُومِ * إِنّا کُنّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِیمُ) . (۱)

۱- (۱) . الطور: ۱۷ - ۲۸.

۴. أحكام الميم الساكنه

لا تخلو ملاقاه «م» الساكنه لأىّ من الحروف العربيه عن ثلاثه أحكام، وهى:

۱. الإدغام ۲. الإخفاء ۳. الإظهار

أوّلاً: الإدغام

الحكم الأول من أحكام الميم الساكنه الإدغام، ولا يكون إلا فى «المتماثلين»، يعنى تُدغم الميم فى الميم فقط، ويسمى «إدغاماً شفوياً». وتصحبه «الغنه» بمقدار حركتين؛ لأن الشفتين فى هذه الحاله منضمتين، فيخرج تمام الصوت من «الخيشوم». مثال: (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ، (وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ) ، (وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى) ، (يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً) . (۱)

أسئله وتمرينات

۱. أى حرف من حروف الهجاء يكون للإدغام عند الميم الساكنه؟

۲. بيِّن ما فى هذه الآيات من إدغام الميم الساكنه: (لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ۲ ، (أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ) ۳ ، (أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ) . (۲)

۱- (۱) . مواضع الآيات أعلاه على التوالى: البقره: ۹۱؛النحل: ۵۷؛النساء: ۴۳؛هود: ۳.

۲- (۴) . البقره: ۴۶.

ثانياً: الإخفاء

قد سبق تعريف الإخفاء فى النون الساكنه والتنوين، ويكون إخفاء الميم الساكنه عند حرف واحد، وهو « ب » فقط، مثل (يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ) ١ ، فإذا وقعت ميم ساكنه ووقع بعدها حرف الباء فيُحذف « مخرج الميم »، ولكن تبقى غنّتها، فتغنّ « حركتين ».

و يسمى هذا الإخفاء « إخفاءً شفوياً »، لخروج حرفَى الميم والباء من الشَّفتين، بخلاف الإِخفاء مع النون الساكنه والتنوين، فَيُسمَّى «إخفاءً حقيقيّاً».

ملاحظه : يجب أن يخرج صوت الإخفاء الشفوى من الأنف والفم؛ صوتاً « أنفمياً »، فلذا من الخطأ إخراج الغنه من «الفم» فقط، أو من «الأنف» فقط.

طريقه إخفاء الميم الساكنه

ويتم ذلك بتقريب الشفتين إلى بعضهما البعض مع إبقاء فتحه خفيفه بمقدار دخول ورقه رقيقه بينهما، فعندها نُطلِق معظم الزفير من الخيشوم، كما يخرج مقداراً طفيفاً منه من طريق الفم، فنمدّه حركتين لتحقق الغنه، فعند ذلك نلفظ «الباء».

اختبار صحه إخفاء الميم الساكنه

يتم ذلك مثل اختبار صحه إخفاء النون الساكنه تماماً، فبعد سدّ مخرج الأنف، إذا لم يتمّ أى تغيير فى الصوت، فاعلموا أن الإخفاء الميم كان «فموياً»، وكان الإخفاء مجرد مدّ حرف الميم الساكنه! كما أنّ قطع الصوت تماماً، يدل على أن الإخفاء كان يخرج من الخيشوم تماماً، وهذا غير مطلوب أيضاً.

أما إذا تمّ تغيير الصوت دون قطعه، فهذا يدلّ على أن الصوت يخرج من الأنف متزامناً مع خروجه من الفم، وهذا هو الشكل الصحيح للإخفاء الشفوى.

أسئله وتمرينات

١. لماذا سمّى إخفاء الميم الساكنه إخفاءً شفويّاً؟

٢. بين الطريقه الصحيحه لإخفاء الميم الساكنه.

٣. بيّن الإخفاء الشفوى فى هذه الآيات:

قال تعالى: (وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ) ١ ، (وَ كَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) ٢ ، (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) . (١)

١- (٣) . العاديات: ١١.

ثالثاً: الإظهار

يكون إظهار الميم الساكنه عند بقيه أحرف الهجاء، بعد أخذ «الباء» للإخفاء الشفوى، و«الميم» للإدغام، فيكون الباقى منها «سته وعشرين» حرفاً من الهمز إلى الياء، ما عدا حرفى الميم والباء. ويسمى هذا الإظهار «إظهاراً شفويّاً».

و معناه: « وجوب إخراج الحرف من مخرجه بشكل طبيعى ».

ويكون فى كلمه واحده، مثل: (تُمْسُونَ) ١ ، وفى كلمتين مثل (أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ) ٢ ، و (أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى) . (١)

ملاحظات أربعه فى إظهار الميم الساكنه

١. لزوم عدم تحريك الميم الساكنه (احترازاً عن قلقله الميم) .

٢. لزوم عدم المكث (خشيه تشابه الميم الساكنه بالميم المشدده) .

٣. لزوم عدم السكت (لأنه لا يجوز الفصل بين الميم والحرف الذى يليها) .

۴. لزوم مراعاه شده إظهار الميم الساكنه عند «الواو» و «الفاء » أكثر من غيرهما من الحروف، لاتحاد «الميم» مع «الواو» فى المخرج، وقربها مع «الفاء» فى المخرج. ويسمى الإظهار عند الحرفين المذكورين «أشد الإظهار»، ويُنصح للقارئ العزيز عند موارد أشد الإظهار أنه بعد أداء الميم الساكنه أن يفتح شفتيه بقوه، ويلفظ الحرف التالى مع مراعاه النقاط الثلاثه أعلاه.

أسئله وتمرينات

١. اذكر الملاحظات الهامه الثلاثه لإظهار الميم الساكنه.

٢. فى أى حروف يكون أشد الإظهار؟ وما هو المراد منه؟

١- (٣) . الضحى: ۶.

تطبیقات لأحکام المیم الساکنه

(وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ فَأْوُوا إِلَی الْکَهْفِ یَنْشُرْ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ یُهَیِّئْ لَکُمْ مِنْ أَمْرِکُمْ مِرفَقاً* وَ تَرَی الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتزاوَرُ عَنْ کَهْفِهِمْ ذاتَ الْیَمِینِ وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ وَ هُمْ فِی فَجْوَهٍ مِنْهُ ذلِکَ مِنْ آیاتِ اللّهِ مَنْ یَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ یُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِیًّا مُرْشِداً * وَ تَحْسَبُهُمْ أَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْیَمِینِ وَ ذاتَ الشِّمالِ وَ کَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَیْهِ بِالْوَصِیدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَیْهِمْ لَوَلَّیْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً) . (۱)

۱- (۱) . الکهف: ۱۶ - ۱۸.

۵. أحكام الغنّه

كما لاحظتَ أن هذا المصطلح يستخدم فی عده مباحث، وله ارتباط بأكثر من حكم، فنحن نتناول الغنه فی التجويد مرتين:

۱. مرّه نقول - كما أسلفنا فی باب صفات الحروف - إنّ «الغنه » صوت يخرج من الخيشوم، وهی صفه ذاتيه ترافق «ن» و«م» فی جميع الحالات.

۲. ومره نطرحها كحكم عارضی بجانب أحكام النون والميم الساكنتين فقط.

فنستطيع القول بأن الفارق بين صفه الغنه وحكم الغنه، هو أن الصفه لا تنفك عن الحرف أبداً، وهی من ذات الحرف، لكن الحكم يعرض على الحرف تارهً، وتنفك عنه أخرى.

و لأهميه الغنه نطرح مبحث الغنه كدرس مستقل لما لها من أهميه بالغه فی التجويد، حيث يقال: «إن من مهاره القارئ رعايه أحكام الغنه بجانب تحكّمه بالحرف الساكن!»

تعريف الغنه: «هی صوت تخرج من الخيشوم».

مواضع الغنه

۱. عند النون والميم المشدّدتين.

۲. إدغام «نْ» عند حروف «ينمو».

۳. إقلاب النون الساكنه.

۴. عند جميع حروف الإخفاء.

حكم الغنه : مقدار الغنه حركتان ومعناه أن تطول بمقدار «المدّ الطبيعی».

ملاحظه : على القارئ عند وصوله إلى النون والميم المشددتين - إن كانت الشده أصليه أو نتيجه إدغام المتماثلين - مدّ الغنه بمقدار حركتين، ولا فرق بين غنّه المشدّد بين الكلام، وبين المشدّد الموقوف عليه. (۱)

۱- (۱) . هناك «قاعده عامه» فی خصوص الحرف المشدّد، وهی: أن المكث عند الحرف المشدد فی حاله الوقف، يكون بمقدار المكث عند الحرف نفسه فی حاله الوصل، لا أقل ولا أكثر.

أمثله: (وَ يُمَنِّيهِمْ) ، (فَطَرَهُنَّ) ، (إِقامَتِكَمْ) ، (فِي الْيَمِّ) [فى الوقف] ، (جَنّاتِ النَّعِيمِ) ، (وَ لا جَانٌّ) [فى الوقف] ، (سَمّاعُونَ) ، (أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ) ، (وَ الْأَصَمِّ) [فى الوقف].

إن الغنه تشمل جميع حالات الإخفاء، وهى: «إخفاء النون الساكنه» عند الحروف الخمسه عشر، و«إخفاء الميم الساكنه» عند الباء.

المقصود من مدّ الغنه بمقدار حركتين، هى أن تمدّ الغنه بمقدار المدّ الطبيعى (١)، فعلى هذا تكون الغنه فى: (أَنْتَ) بمقدار ألف «مَا» من: (عَلاماتٍ) ، وغنه: (مِنْ شَيْ ءٍ) بمقدار ياء «لفِى» من: (لَفِي شَكٍّ) ، وغنه: (فَانْظُرْ) بمقدار واو «ذُو» من: (لَذُو فَضْلٍ) ، والأمر يتضح أكثر من خلال الجدول التالى:

مراتب الغنه كيفاً

المراد من الكيف هو درجه القوه والضعف للغنه، وذلك فى مقابل الكمّ وهو مقدار الغنه، والذى كان حركتين لا أقل ولا أكثر.

من وجهه نظر أهل الأداء، فإن غنه «ن» أكمل من غنه «م». (٢)

١- (١) . إن ما عند المجودين كله منقول بالمشافهه إلى يومنا الحاضر، و«المشافهه» تلقى قواعد التجويد بالحضور بين يدى أستاذ ملمّ بالتجويد النظرى والعملى معاً، وفى خصوص مقدار الغنه عند ملاحظه قراءه القراء المشاهير والأساتذه الكبار نجد أن الغنّه على الأغلب تطول أكثر من حركتين، وعلى كلّ حال ينبغى اجتناب الإفراط والتفريط فى مقدار الغنه.
٢- (٢) . أحكام قراءه القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصرى: ١١١.

مراتب غنه «النون» کیفاً (من الحد الأدنی إلی الحد الأقصی)

مراتب غنه «المیم» کیفاً (من الحد الأدنی إلی الحد الأقصی)

أسئله وتمرینات

۱. ما هی الغنه؟ وما مقدارها؟

۲. ما الفرق بین صفه الغنه وحکمها؟

۳. اقرأ وبیّن أحکام الغنه فی الآیات التالیه:

(وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ یَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ یَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لا یُبْدِینَ زِینَتَهُنَّ إِلاّ ما ظَهَرَ مِنْها وَ لْیَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلی جُیُوبِهِنَّ وَ لا یُبْدِینَ زِینَتَهُنَّ إِلاّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ

أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَواتِهِنَّ أَوْ نِسائِهِنَّ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ أَوِ التّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ وَ لا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَ تُوبُوا إِلَى اللّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) . (۱)

۱- (۱) . النور: ۳۱ .

۶. أحكام المدّ والقصر

الأصل فی هذا الباب ما نقله صاحب کتاب النشر عن ابن مسعود رحمه الله من حدیثٍ لفظُه: «کان ابن مسعود یُقرئ رجلاً القرآن، فقرأ الرجل: (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ) ۱ مرسلةً؛ أی مقصوره، فقال ابن مسعود: ما هکذا أقرَأنیها رسولُ الله صلی الله علیه و آله ، فقال: وکیف أقرأَکَها یا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنیها: (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ) فمدها». وهذا الحدیث نص فی هذا الباب. (۱)

واعلم أن مبحث المدّ من المباحث المهمه فی التجوید، فالقارئ من خلال تعلم أنواع المدّ وقواعده، یستطیع أن ینمّی مهاراته فی «تحسین الصوت واللحن» والنغمات القرآنیّه، وذلک باستغلال مواضع المدّ وإطاله الصوت.

تعریف المد

«المد» لغه هو مطلق «الزیاده» لقوله تعالی: (وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ ...) ۳ ، أی: یزدکم أو (وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً) ۴ ، واصطلاحاً هو: «إطاله الصوت عند حروف المد».

فعلی سبیل المثال فی کلمه: (قالَ) یقال إن القارئ مدّها مدّاً طبیعیاً، أما فی کلمه (قائِلٌ) یقال إن القارئ مدّها أکثر من المقدار الطبیعی.

تعریف القصر

«القصر» ضد المدّ وهو لغهً «الحبس»، لقوله تعالی: (فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ

۱- (۲) . النشر فی القراءات العشر: ۳۱۵/۱.

الصَّلاهِ) ١ وكذلك: (حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِى الْخِيامِ) ٢ ، أى: محبوسات فيها، واصطلاحا هو: « أداء حرف المدّ بمقدار طبيعى ومن غير زياده عليه ».

فمثلاً إذا قرأ: (أُوذِينا) بشكل طبيعى، يقال: إنه قرأها بالقصر. فكلمه القصر تطلق على «المدّ الطبيعى»، فتاره يكون المدّ بمقدار «حركتين»، وتاره يأتى فى مقابل «الإشباع» وتفيد بأنه لا يجوز إشباع الكلمه أكثر من «حركه واحده». فبالمناسبه نذكر هنا مقادير المدّ المختلفه وأسماءها.

إن وحده قياس المدّ هى « الحركه ». فمثلاً يقال: مدّه «أربع حركات» أو «ست حركات» وما شابه ذلك.

أسماء مقادير المد

مقدار المدّ لا يقل عن حركتين ولا يتجاوز ست حركات والجدول التالى يبين لك مقاييس ومقادير المدّ وأسماءها:

حروف المد

حروف المدّ عباره عن: الألف المديه، والواو المديه، والياء المديه، والتى اجتمعت فى الأمثله التاليه: (نُوحِيها) و (أُوذِينا) و (وَ أُوتِينا) .

أسباب المد: معنوى ولفظى

السبب المعنوى

هذا السبب يرتبط بمعنى الكلمه وليس بلفظها، وهو سبب قوى مقصود عند العرب، وإن كان أضعف من اللفظى عند القراء حيث لا يأخذ حقه من الاهتمام، والمراد منه قصد المبالغه فى النفى، ولذلك سمى بمد المبالغه، وهو نوعان:

مد التعظيم ومد التبرئه

مد التعظيم نحو مد «الألف المديه» فى كلمه التوحيد: (لا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ) ١ و (لا إِلَهَ إِلّا هُوَ) ٢ و (لا إِلَهَ إِلّا أَنْتَ) ٣ ، والمراد من المدّ فى مثل هذه العبارات هو التأكيد والمبالغه فى نفى الألوهيه عما سوى الله عز وجل. ومقداره ۴ حركات (التوسط) عند من قرأ المدّ المنفصل بحركتين (القصر) ، مثل: «ابن كثير»، و«أبو جعفر»، وكذلك «حفص» من طريق طيبه النشر فقط.

النوع الثانى من المدود المعنويه مد التبرئه وهو عباره عن مد لا النافيه نحو: (لا رَيْبَ) ۴ و (لا شِيَهَ) ۵ و (لا مَرَدَّ لَهُ) ۶ و (لا جَرَمَ) ٧ و ... .

هذا النوع وردت به قراءه «حمزه الكوفى» بروايه «خَلَف»، ومقداره ۴ حركات (التوسط) كذلك.

أما السبب اللفظى - كما أشرنا إليه - هو أقوى من السبب اللفظى فى تلاوه القرآن.

السبب اللفظى

هو عباره عن سبب فى ظاهر اللفظ حيث يُقرأ دائماً، وهو على قسمين: « الهمزه » و « السكون ».

فإذا وقع أحد هذين السببين بعد حروف المدّ يُمدّ أكثر من المقدار الطبيعى، ولابد من ذكر أن «الشده» التى تحتوى على حرف ساكن تُعدّ من أسباب المدّالضمنيه.

ثمره المد وفائدته

و لمّا كان المدّ ضعيفاً وخفياً، والهمزه شديده وقويه، مدّوا الضعيف حتّى يتقوّى بجانب القوى، ومن جهه أخرى تُتاح فرصه لأداء لائق لتبيين صفتَى الجهروالنبره للهمزه، كما أن ثقل السكون يسبب تضعيف حرف المدّ أكثر فأكثر، فلتقويه العنصر الضعيف تجاه العنصر القوى وإيجاد التوازن لا بدّ من زياده مقدار المدّ، والله أعلم.

أمثله لأنواع المدّ المختلفه:

(الْبَأْساءِ) ، (سُوءَ) ، (النَّسِيءُ) ، (يا أَبانا) ، (قُوا أَنْفُسَكُمْ) ، (فِى آياتِنا) ، (آلئن) ، (ن)(نون) ، (الضّالِّينَ) ، (أَ تُحاجُّونِّى) ، (طسم) (طا سيمّيم) ، (الْمُفْلِحُونَ) ، (بِمُؤْمِنِينَ) ، (بِالْيَوْمِ) ، (هذَا الْبَيْتِ) .

أوّلاً: أنواع المد

المدّ بشكل عام على نوعين: المدّ الأصلى (الطبيعى) - المدّ الفرعى (غير الطبيعى)

المدّ الأصلى (الطبيعى)

تعريف: «إذا لم يقع بعد حروف المدّ لا همز ولا سكون يسمى المدّ مداً طبيعياً».

و بما أن كلّ مد ينشأ من صفه ذاتيه فى حروف المد، ألا وهى الإطاله فى الصوت، فلذلك سمّوه مداً أصلياً أو طبيعياً.

مقدار المدّ الطبيعى (القصر) أى حركتان أو بمقدار ألف.

والمراد من الحركتين أنه مثلا فى كلمه (نُوحِيها) تمدّ ضمه «ن» بقدر «ضمّتين»، وكسره «ح» بقدر «كسرتين»، وفتحه «ه» بقدر «فتحتين». وقد ذكر علماء التجويد «الحركهَ» بأنها بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، بحال وسط بين الإسراع والتأنى. (١)

يُدرِك صاحب «الذوق السليم» مقدارَ المدّ الطبيعى، والقراء عاده متفقون على ذلك. ومع ملاحظه هذا الأصل، فإذا أردنا أن نقرأ مدّاً بأربع حركات، فيكفينا أن نطيل المدّ الطبيعى ضِعفين، وإذا أردنا مّداً بخمس حركات، فنمدّه ضعفين ونصف، وإذا أردنا ست حركات، فنمدّه ثلاثه أضعاف المدّ الطبيعى. (٢)

١- (١) . طبعاً طرح المسأله بهذا الشكل ليس إلا لتقريبٍ أكثر إلى ذهن القارئ العزيز، وإلا فإن المستنبَط من قراءه عموم الأساتذه الكبار أولاً إن مقدار أربع حركات عندهم «أطول» من ألفَين، أى يمدون «أكثر» من ضعفَى المدّ الطبيعى! وثانياً لا يمكن تعلم مقدار المدّ الصحيح والإلمام به، إلا عن طريق «المشافهه» كما هى الأصل فى سائر القواعد التجويديه، وهى عباره عن تلقى القاعده من أستاذ حاذق وذى صفه «حسن الأداء». فبعض العلماء جعلوا «الألف» - بدلاً من الحركه - معياراً لقياس المد، فمهما يكن من الأمر فإن أغلبيه القراء لا يختلفون مع بعضهم البعض فى إطاله مقدار المد، فلذا أن أحسن طريقه لإتقان كيفيه المدّ ومقداره هو «متابعه تلاوات القراء الكبار» وتقليدهم. للمزيد مراجعه حليه القرآن: ١٥٩.
٢- (٢) . ولذلك يُذكر فى الكتب القديمه أن مد التوسط بمقدار ألفين، والطول ثلاث ألفات، فانتبه.

و من الملاحظ أن هذه الطريقه عمليه وأدق من قبض الإصبع أو بسطه، والله أعلم.

المدّ الفرعى

تعريف: المدّ الفرعى هو المدّ الزائد على المدّ الطبيعى أو المتفرع منه بسبب همز أو سكون.

مثال: (يَشاءُ) ، (قالُوا آمَنّا) ، (آلْآنَ) ، (الضّالِّينَ) (عند الوقف) ، (بِمُؤْمِنِينَ) (عند الوقف) , (الْبَيْتَ) (عند الوقف).

أنواع المدّ الفرعى

المدّ الفرعى ينقسم إلى سته أنواع:

اعلم أن سبب المدّ فى النوع الأول «الهمز» وفى النوع الثانى «السكون».

١. المدّ المتصل

تعريف: وهو المدّ الذى سببه الهمزه، بشرط أن تكون هى وحرف المدّ متصلتين فى كلمه واحده.

مثال: (الْبَأْساءِ) ، (سُوءَ) ، (النَّسِيءُ) ، (أُولئِكَ) ، (لِيَسُوؤُا) ، (خَطِيئَةً) .

مقدار المدّ المتصل

حكم المدّ المتصل عند حفص أنه بمقدار ۴ - ۵ حركات (التوسط وفويق التوسط) ، ولابد من تسويه المدود أثناء التلاوه، بمعنى أنه إذا اختار القارئ أربع أو خمس حركات للمد المتصل فى بدء قراءته عليه أن يراعى ذلك إلى النهايه.

علماً إذا وقع همز المدّ المتصل فى آخر كلمه عند الوقف ما يسمى بالمدّ المتصل المتطرف الهمز (۱)، فبالإضافه إلى الوجه المختار يجوز للقارئ أن يمده مد الطول؛ يعنى(۶) حركات لاجتماع السببين للمد (الهمز والسكون) مثل: (يَشاءُ) ، (سُوءَ) ، (النَّسِيءُ) .

ملحوظه : مع ملاحظه درس طُرق الوقف على أواخر الكلم نستطيع القول بأن المدّ المتصل عند الوقف لا يخلو عن حالات ما يلى:

فى حاله «الوقف بالإسكان» يعنى إسكان الهمزه يجوز فيه المدّ بالأوجه الثلاثه: (۴- ۵ - ۶) حركات.

فى حاله «الوقف بالإشمام» يجوز المدّ بالأوجه الثلاثه أعلاه كذلك.

أما فى حاله «الوقف بالروم» فلا يجوز إلا المدّ بالوجهين: ۴ أو ۵ حركات ولا يجوز فيه الطول (۶ حركات) بسبب خروج الهمز عن حاله السكون.

فعلى هذا يجوز فى المدّ المتصل المتطرف الهمز مجموعاً «۸ أوجه»، وهنا نؤكدمره أخرى على لزوم «التسويه» بين المدود والتوازن فى مقادير المدّ أثناء التلاوه،خاصه عندما يتقارب مدان متصلان إلى بعضهما البعض، مثل: (وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً) . (۲)

۱- (۱) . الحرف المتطرف هو الحرف الذى وقع فى طرف الكلمه وحافتها، مثل وقوع الهمز فى كلمه السماء.

۲- (۲) . البقره: ۲۲.

۲. المدّ المنفصل

تعريف : كلمه المنفصل لغه تعنى ضد المتصل والملتصق، وفى اصطلاح التجويد: هو أن يأتى حرف المدّ فى آخر الكلمه، والهمزه بعده مباشره فى أول الكلمه التى تليها سواء كان حرف المدّ ثابتاً لفظاً ورسماً فى المصاحف، مثل: (إِنّا أَنْزَلْنا) ، (قالُوا آذَنّاكَ) ، (فِى أَنْفُسِهِمْ) ، أو كان حرف المدّ ثابتاً فى اللفظ دون الرسم مثل: (يا أَيُّهَا) ، (ها أَنْتُمْ) ، (فِى حُكْمِهِ أَحَداً) ، (وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ) . (۱)

و سمى هذا النوع من المدّ منفصلاً لانفصال حرف المدّ عن الهمز فى كلمه أخرى، ومن البديهى عند الوقف على الكلمه الأولى وعدم ذكر سبب المدّ الكامن فى الكلمه التاليه، فلا يمدّ إلا مدا طبيعيا بمقدار حركتين، وذلك لعدم إكمال هيكليه المد.

مقدار المدّ المنفصل

حكم المدّ المدّ المنفصل لحفص من طريق «طيبه النشر» هو جواز القصر والتوسط وفويق التوسط (۲ - ۴ - ۶ حركات) .

إن المدّ المنفصل هو أضعف من المدّ المتصل، ولذلك لا بدّ من أن يكون دائماً أقل أو مساوٍ لمقدار المدّ المتصل أثناء التلاوه.

ملحوظه هامه: إنه يجب تسويه المدّ بنظيره حال التلاوه، فلا يجوز قصر مد منفصل مع توسط مد منفصل آخر، لاسيما إذا اقترب مدان منفصلان فى مثل هذه الآيه: (وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ) ۲ ، أو

۱- (۱) . من الملاحظ أن المثالين الأخيرين من مصاديق مد الصله الكبرى، والذى يندرج ضمن المدّ المنفصل، فانتبه.

مثل: (إِنّا أَنْزَلْنا) ، فلا يقرأ بقصر (إِنّا) ومد: (أَنْزَلْنا) أو العكس، كما لا يجوز الوقف على ياء النداء وحدها من مثل: (يا أَيُّهَا) ، ولا على هاء التنبيه وحدها مثل: (ها أَنْتُمْ) ، ولا على الأفعال المتصله بضمائرها رسماً فى المصاحف، فلا يقال: (فَكَذَّبُوا...) مِن (فَكَذَّبُوهُما) ، ولا على (أل) التعريف؛ فهذه الأنواع لا يفصل بين أجزائها اصطلاحاً وحكماً، فحكم هذه الكلمات كحكم الكلمه الواحده لا يفصل بين أجزائها. (١)

و سمى المدّ المنفصل بالمدّ المستحب أو المدّ الجائز لجواز قصره، كما يجوز القصر فى غيره وأخص بالذات المدّ العارض الذى سيأتى شرحه إن شاء الله.

يُنصح للقراء الأعزاء أنه من الأفضل عدم اتخاذ وجه «القصر» عند المدّ المنفصل، لأن فى حال أخذ القصر يترتب عليه الكثير من القواعد التجويديه؛ بمعنى أن رعايه أو عدم رعايه تلك القواعد متوقفه على القصر أو دونه، فلذلك الأخذ بوجه «التوسط» فى كلا المدين «المتصل» و«المنفصل» هو أوسط المقادير وأنسبها.

أنواع المدّ المنفصل

مدّ التعظيم: وقد سبق ذكره بالتفصيل فى مبحث أسباب المدّ وتحديداً فى السبب المعنوى.

مد الصله الكبرى: هذا المدّ يتعلق بدرس هاء الضمير وإشباعها - كما مرّ - فإن وقعت همزه القطع بعد «الصله الصغرى» (٢) يسمى المدّ المنفصل فى هذه الحاله بمد «الصله الكبرى». أما حكمه فلا يختلف عن أقسام المدّ المنفصل الأخرى، مثلاً:

١- (١) . العقد الفريد فى فن التجويد: ١٠۴.

٢- (٢) . يسمى المدّ الطبيعى الواقع فى هاء الضمير التى تم إشباعها - كما سبق فى «أحكام الهاء فى آخر الكلمه» - مد «الصله الصغرى»، نحو: (لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ) ، أو (بِهِ قَوْماً) .

(فِی حُکْمِهِ أَحَداً) ۱ ، (لَمْ یَرَهُ أَحَدٌ) ۲ ، (بِهِ أَزْواجاً) ۳ ، (مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ) . (۱)

ملحوظه: علامه مد «الصله الکبری» فی المصحف - کما فی الأمثله أعلاه - إما «واو صغیره» إذا کانت الهاء مضمومه، أو «یاء مقلوبه» إذا کانت الهاء مکسوره.

۱- (۴) . السجده: ۵.

۳. مد البدل

یُمد هذا المدّ فی قراءه عاصم (۱) مداً طبیعیاً (القصر) ، فلذا - من الناحیه التطبیقیه - لا یُعد من أنواع المدّ الفرعی، أی لا یترتب علیه شیء، لکننا بسبب الالتزام بالمباحث المطروحه فی سائر المصادر التجویدیه، وکذلک إکمالاً لمعلومات القارئ المحترم ذکرناه ضمن المدود الفرعیه.

تعریف: هو أن یأتی سبب المدّ (الهمزه) - علی خلاف سائر المدود - قبل حرف المد، نحو: (آمَنُوا) ، (أُوتُوا) ، (بِالْإِیمانِ) ، (مَآرِبُ) ، (ءا) .

و یعد هذا المدّ من أقسام المدّ الطبیعی فی جمیع القراءات، إلا قراءه «نافع» بروایه «ورش»، فیُقرأ بالقصر والتوسط والطول عند ورش فقط.

إلی الآن تعرفنا علی أنواع المدّ الفرعی التی سببها «الهمز»، فنبدأ بتبیین أنواع المدّ الثلاثه الأخری والتی سببها هو «السکون».

السکون بصفته سبب المد، نوعان: سکون لازم، وسکون عارض. کلمه «اللازم» تعنی هنا «الذاتی والدائمی» وکلمه العارض تعنی «غیر الذاتی والمؤقت».

السکون اللازم: هو سکون یرافق الکلمه فی کلّ حال، ولم یطرأ بسبب الوقف، مثل سکون «الفاء» فی کلمه: (الْمُفْلِحُونَ) .

السکون العارض: هو سکون مؤقت یعرض علی الکلمه بسبب الوقوف علیها، ویزول عند وصلها بالکلمه التالیه.

مثل: سکون «النون» فی کلمه (الْمُفْلِحُونَ) ، إذ أن حرکتها فی الوصل الفتح.

۱- (۱) . مد البدل وتوسّطه عند «ورش عن نافع» لا غیر. أما بقیه القراء فیمدونه مداً طبیعیاً بمقدار حرکتین.

۴. المدّ اللازم

تعريف: هو مد سببه السكون اللازم ولابد من اجتماعه مع حرف المدّ فى كلمه واحده.

السكون المُظهَر : كما هو معلوم من اسمه أنه ظاهر غير مخفى، مثل سكون اللام فى كلمه (الْآنَ) أو السكون الذى فى هجاء الحروف المقطعه كلها، مثل: (حم * عسق) ١ (حَا مِيمْ - عَيْنْ - سِينْ - قَافْ)

السكون المُدغَم : سكون مخفى فى الشده، فالشده مركب من حرفين، فأدغم الحرف الأول الساكن فى الحرف الثانى المتحرك، مثل: (الضّالِّينَ) (ضالْلِينْ) .

طبعاً فى المثال أعلاه كانت اللام فى الأصل متحركه، ثمّ أُسكنت، وأُدغمت فى اللام الثانيه. وعلى أى حال أصبحت ساكنه على الدوام ولن يزول السكون أبداً. ومثال ذلك فى الحروف المقطعه: (الم) (ألفْ لآمْ ميمْ ألِفْ لَآمِّيمْ)

مقدار المدّ اللازم

يجب قراءه المدّ اللازم بالطول (۶ حركات) دائماً لا أكثر ولا أقل! مثل: (آلْآنَ) ، (الضّالِّينَ) ، (أَ تُحاجُّونِّى) ، (الر) (ألف لآمْ را) ، (الم) (ألفْ لآمّيمْ) ، (طسم) (طاسيمّيمْ) .

ملحوظه : إذا وقع حرف المدّ فى كلمه وسكون فى كلمه أخرى، فبالإضافه إلى زوال المدّ المنفصل يتحول حرف المدّ إلى حركه واحده فحسب. مثل: (وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) ، (قالُوا الْآنَ) ، (الَّذِى اشْتَراهُ) .

أنواع المدّ اللازم

إذا تأملنا فى الأمثله المختلفه للمد اللازم لاحظنا أن بعض الموارد حرفيه؛ أى وقعت فى الحروف المقطعه، والأخرى كلميّه؛ أى وقعت فى الكلمات أثناء السور والآيات،

كما أن السكون فى بعض الأمثله مظهر والذى يسمى بالمخفف، وفى الأخرى مدغَم والذى يسمى بالمثقّل.

فعلى هذا يأتى المدّ اللازم فى القرآن الكريم على أربعه أنواع:

أ. المدّ اللازم الحرفى المخفّف

ب. المدّ اللازم الحرفى المثقّل

ج. المدّ اللازم الكلمى المخفّف

د. المدّ اللازم الكلمى المثقّل

و إليك تفاصيلها كما يلى:

أ. المدّ اللازم الحرفى المخفّف

هو المدّ الذى سببه سكون مظهر (غير مشدد) ويقع فى الحروف المقطعه فقط، مثل: (أَحْرَصَ) (صآدْ) ، (بَرْقٌ) (قآفْ) ، (لَحْمَ) (حا ميمْ) ، (إِبْلِيسَ) (يا سينْ) ، (الر) (ألف لآم را) ، (حم * عسق) (حَا ميمْ عَيْنْ سينْ قَآفْ).

ب. المدّ اللازم الحرفى المثقّل

هو المدّ الذى سببه سكون مدغم (مشدد) وكذلك يقع فى الحروف المقطعه فقط، مثل: (الم) (ألفْ لآمْ ميمْ ألِفْ لَآمِّيمْ) ، (طسم) (طا سين ميم طا سيمّيمْ) ، (المص) (الف لآمْ ميمْ صادْ الف لامّيمْ صادْ) .

ج. المدّ اللازم الكلمى المخفّف

هناك نوع من المدّ سببه سكون مظهر ويقع فى غير الحروف المقطعه، مثل: (آلْآنَ) ، ولا يوجد هذا القسم من المدّ اللازم إلا فى كلمتين فى القرآن الكريم، وهما: (آلْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) و (آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) . (1)

۱- (۱) . يونس: ۵۱ و ۹۱.

د. المدّ اللازم الكلمى المثقّل

و هو آخر أنواع المدّ اللازم، وسببه شدّه ويقع فى غير الحروف المقطعه، مثل: (حَاجَّ) ، (دَابَّهٍ) ، (وَ لاَ الضّالِّينَ) ، (أَ تُحاجُّونِّى) ، (آللّهُ) ، (آلذَّكَرَيْنِ) .

ملاحظتان هامتان

الملاحظه الأولى

المـدّ اللازم فى الكلمات الثلاث: (آللّهُ) ، (آلذَّكَرَيْنِ) ، (آلْآنَ) يسـمّى المدّ « الفَرق »، وهو عندما تدخل همزه الاسـتفهام على اسم معّرف ب- (أل) التعريـف، تبـدل ألـف أل التعريف ألفـاً مـديه ليفرّق بين همزه الاسـتفهام وهمزه (أل) فى الجمله الخـبريه. وهناك من قرأ الهمزه الثانيه بالتسهيل كما مضى ذكره عند صفه النبره فى مبحث صفات الحروف.

اعلم يا أخى القارئ أن هـذه التقسـيمات أعلاه لا دخل ولا تأثير لها فى مقـدار المـدّ اللازم، فيمدّ المدّ اللازم بمقدار ۶ حركات (الطول) فى جميع الحالات.

الملاحظه الثانيه

تُقرأ الآيه الأولى والثانيه من سوره آل عمران، وهى: (الم * اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ) عنـد الوصل بفتح الميم (ميمَ الله) بدلاً من كسـرها خلاـف قاعـده التقـاء السـاكنين، لحفـظ تفخيم اللاـم فى لفـظ الجلاـله، أما مـدّ الميم فيجوز بوجهَىْ الطول والقصـر بالتفصيل التالى:

۱. وجه الطول (۶ حركات) : لأن الميم ساكنه ذاتاً ولا تُسقط صفتها عند الوصل.

۲. وجه القصـر (حركتان) : لتحوّل الساكن إلى المتحرك فى الوصل. أما فى حاله الوقف على الميم من (الم) فلا يجوز إلا «وجه الطول»، وسببه واضح.

٥. المدّ العارض

تعريف: وهو أن يأتى بعد حرف المدّ حرف متحرك فى آخر الكلمه ثمّ يُسكن هذا الحرف المتطرف لأجل الوقف؛ لأن الوقف لا يكون على متحرك، فيكون هذا السكون «عارضاً» و«مؤقتاً» لأجل الوقف فقط، ولذلك سمّاه المحقق الإمام الجزرى «المدّ العارض للسكون»، أى سكون غير ذاتى مثل كلمه (الْمُفْلِحُونَ) حيث تصبح (الْمُفْلِحُونْ) عند الوقف.

أمثله أخرى: (تُكَذِّبانِ) ، (مِنْ نارٍ) ، (تَعْلَمُونَ) ، (ذاتِ الْبُرُوجِ) ، (متقين) ، (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ، وكل ذلك فى حال الوقف بالإسكان.

أما فى حال الوصل فيزول السكون وبالتالى لا يبقى سبباً للمد العارض ويرجع إلى الحاله السابقه أى المدّ الطبيعى ولا أكثر.

مقدار المدّ العارض للسكون

حكمه جواز القصر والتوسط والطول (٢ - ۴ - ۶ حركات) ، ويجب التسويه بين المدود من هذا النوع كما أشرنا إليه سابقاً. (١)

ملحوظه هامه: فى حاله الوقف على الحرف الأخير من الكلمه وقف بالرَّوم لا يبقى سبب للمد العارض، ولا تجوز القراءه إلا بالقصر، مثل الوقف بالروم على الكلمات التاليه:

(يَسْجُدانِ) ، (بِإِحْسانٍ) ، (الرَّحِيمِ) ، (نَسْتَعِينُ) ، (مِنْ يَحْمُومٍ) ، (وَ لا مَجْنُونٍ) .

١- (١) . طبعاً إذا لاحظنا قراءات القراء الكبار فرأينا أنهم لا يهتمون كثيراً بتسويه المدود من نوع المدّ العارض، ولعل السبب يكمن فى تركيزهم على «العربات» أو «القفلات» والتى يستغلها القارئ فى مثل هذه المواقع لتحسين النغمات وتلوينها، ولذلك يختلف مقدار المدّ العارض أثناء تلاوهٍ واحدهٍ لبعض القراء الكبار فى كثير من الأحايين، فانتبه. وللمزيد مراجعه حليه القرآن: ١۶٨.

الأوجه السبعه للمد العارض

نستطيع جمع الحالات المختلفه للمد العارض حسب مقدار مده عند الوقف فى « سبعه أوجه » كالتالى:

ثلاثه أوجه (القصر والتوسط والطول) فى وقف الإسكان.

ثلاثه أوجه (القصر والتوسط والطول) فى وقف الإشمام.

وجه واحد (القصر فقط) فى وقف الروم.

ص:١٨٩

۶. مد اللين

من الملاحظ أن هذا النوع من المدّ مختلف عن سائر أنواعه من حيث حرف المد. فلابد من الإشاره أننا ذكرنا فى مبحث الصفات صفه «اللين»، وكان حرفاها هما (و – ى) الساكنتان المفتوح ما قبلهما. وكما أشرنا أن حروف المدّ الثلاثه (الألف والواو والياء المديه) تسمى أحياناً «حروف المدّ واللين»، وذلك لأجل الليونه والمرونه الكامنه فى أداء الحروف الجوفيه.

أما تعريف مد اللين فهو: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما وسببه السكون فقط. وإليك الأمثله:

(يَوْمِ) : يَوْمْ – (خَوْفٌ) : خَوْفْ – (سُوءَ) : سَوْءْ – (الْبَيْتَ) : البَيْتْ – (الطَّيْرِ) : طَيْرْ– (مِنْ شَىْ ءٍ) : مِنْ شَىْ ءْ.

مقدار مد اللين

إن اللين فى نفس قوه العارض، وله نفس الأوجه الثلاثه للعارض (القصر والتوسط والطول) .

و قد اختلف القراء فى مقدار القصر بالنسبه لحرف اللين فى أحوال قبولها للزياده مثل اللين العارض لسكون الوقف وكذا للإدغام وفى حاله الروم وكذا فى «عين» من فاتحتى مريم والشورى .

ولا يخفى على القارئ العزيز أن المقصود من «القصر» فى مد اللين ليس مدّه بمقدار حركتين، لأن حرفَى اللين يتكونان من حركه واحده (فتحه) قبلهما وسكون واحد فى آخرهما، لا من حركتين! ولا يُلفظ حرفى اللين فى شكلهما الطبيعى بمقدار أكثر من حركه، بل يلفظان مثل باقى الحروف الساكنه. لهذا فإن «القصر» هنا معناه «ضد المد»، كما أشار إليه الشيخ «محمود خليل الحصرى» بقوله: «و ينبغى أن يُعلم أن المراد بالقصر فى حرفى اللين حذف المدّ منهما مطلقاً، بحيث يكون النطق بهما

عند الوقف كالنطق بهما عند الوصل، إجراءً لها مجرى الحروف الصحيحه، كما يُؤخذ من "النشر". (۱) و (۲)

أما مقدار مد اللين فى الحالات المختلفه فهى أيضاً « سبعه أوجه » كما ذكرناه فى المدّ العارض، ومن البديهى لا يُمد عند الوصل لزوال سببه.

ملحوظه هامه: ليس فى القرآن موقعاً أن يقع مد اللين الذى يكون سببه السكون اللازم إلا فى هجاء «عَيْنْ» فى الحروف المقطعه فى بدايه سورتَى «مريم» و«الشورى»:

هناك خلاف فى مقدار هذا النوع من مد اللين، فيجوز قراءته بالطول والتوسط وحتّى بالقصر، أما نظراً للسكون الذاتى عند كلمه «عَيْنْ» فالأرجح قراءتها بالطول، والله اعلم.

۱- (۱) . النشر: ۳۵۰/۱.

۲- (۲) . أحكام قراءه القرآن الكريم: ۲۰۸.

ثانياً: مراتب المدّ

ترتبط مراتب المدّ من حيث القوه والضعف بسبب المد، فكلما كان السبب أقوى فكان المدّ أقوى.

إن السكون فى الأصل هو أقوى من الهمزه، كما أن ثبات السكون أو الهمزه له دور فى تضعيف أو تقويه السبب، فبهذه المقدمه نستطيع أن نقول:

مراتب المدّ من الأقوى إلى الأضعف

أقوى المدود «لازم» فما «اتصل» «فعارض» فذو «انفصال» «فبدل»

الفائده العمليه

إذا وقع نوعان من المدّ فى كلمه واحده، يجب تطبيق حكم المدّ الأقوى.

مثال: وقع المدّ اللازم فى كلمه (بِإِلْحادٍ) أو (الْجَانَّ) ، فيُضاف إليه عند الوقف المدّ العارض أيضاً. فهنا يجب العمل على حكم المدّ اللازم. فلا يجوز مدهما أقل من

۶ حرکات. کما عند الوقف علی کلمتی: (یَشاءُ) و (سُوءَ) ، نرجّح حکم المدّ المتصل علی حکم المدّ العارض، فلا یجوز مده أقل من ۴ حرکات.

ویجب أن لا یکون مقدار المدّ المتصل أقل من المدّ المنفصل فی تلاوه واحده، بل یجب أن یکون المتصل أطول أو مساوٍ - علی الأقل - للمنفصل. کما أن فی مجاوره المدّ العارض لمد اللین لا بدّ من ترجیح حکم العارض، یعنی أن یکون العارض أطول من اللین أو مساوٍ له علی الأقل.

مثال: (ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ [وقف] فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ) . (۱)

أو: (لَأُقَطِّعَنَّ أَیْدِیَکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّکُمْ أَجْمَعِینَ [وقف] قالُوا لا ضَیْرَ) . (۲)

قاعده سهله للقرّاء المبتدئین

یُنصح للقارئ الناشئ رعایه مقادیر التالیه عند تطبیق المدود مما یجعل رعایه المقادیر المختلفه أمراً سهلاً له: فعند المدّ الطبیعی یُمدّ «حرکتین»، وعند المدّ الذی سببه همزه یُمدّ «أربع حرکات»، أما المدّ الذی سببه سکون فیُمدّ «ست حرکات».

۱- (۱) . البقره: ۲.

۲- (۲) . الشعراء: ۵۰.

مخطط بيانى لأنواع المد

ص:١٩٤

أسئله وتمرينات

۱. عرّف المدّ والقصر، واشرح أسباب المد.

۲. اذكر مقادير المدّ المختلفه مع ذكر أسمائها.

۳. بيّن الوجوه المختلفه لمقدار المدّ المتصل.

۴. ما هو دور وقف الروم فی مبحث المد؟

۵. اشرح الوجوه المختلفه للمد العارض مع ذكر مثال لكل واحد منها.

۶. اذكر أنواع المدّ اللازم.

۷. اذكر مراتب المدّ من الأقوی إلی الأضعف.

۸. بيّن كيفيه المدّ فی الحروف المقطعه مع ذكر مثال.

۹. اقرأ وبيّن أنواع المدّ فی الآيات التاليه:

(وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ * وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتّی إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِی وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِما ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ * أَ لَمْ يَرَوْا أَنّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلاّ مَنْ شاءَ اللّهُ وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ * وَ تَرَی الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللّهِ الَّذِی أَتْقَنَ كُلَّ شَیْ ءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ) . (۱)

۱- (۱) . النمل: ۸۲ - ۸۸ .

باب الوقف والابتداء

اشاره

إنّ معرفه هـذا البـاب مهم جـداً لقـارئ القرآن الكريم، حيث إنّ الوقـف الصـحيح حليه التلاـوه وزينه القراءه، وبه يُعرف المعنى المراد من ربّ العباد لكلامه الحكيم ودستوره العظيم، ومن أهميه هذا الباب أنه من قرأ القرآن بصوت جميل ولحن داوودى ولم يعرف مواضع الوقف والابتـداء فلاـ يعتبر «قـارئ القرآن». فـإنه روى عن عـدى بن حاتم أنه قال: جاء رجلان إلى النبى صـلى الله عليه و آله فتشـهّد أحدهما فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومَن يَعصِهِما» ووقف، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : «قم واذهب بئس الخطيب»!

قالوا: وهذا دليل على أنه لا يجوز القطع على القبيح؛ لأنه جمع بين حالَى من أطاع الله ورسوله ومن عصى، والأولى أنه يقف على «رشد»، ثمّ يقول: ومن يعصهما فقدغوى، أو يقف على «رشد». فإذا كان مثل هذا مكروهاً فى الخطب ففى كلام الله أشدّ. (۱)

و كما ذكرناه سابقا أن الإمام على بن أبى طالب عليه السـلام عنـدما سُـئل عن قوله تعالى: (وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) ۲ قال: «الترتيل تجويد الحروف، ومعرفه الوقوف» (۲)، إذاً أن هذا الباب هو الشطر الثانى الذى يحتاج إليه القارئ لمعرفه الترتيل.

واعلم كذلك أنّ هناك تقسيمات متعدده وأحياناً مغايره للوقف والابتداء، حيث أن

۱- (۱) . البرهان فى علوم القرآن: ۱ /۳۴۳.

۲- (۳) . النشـر فى القراءات العشر للعلامه ابن الجزرى، وجدير بالملاحظه أننا قد ذكرناه فى بدايه الكتاب من سند آخر مع فرق يسير فى اللفظ.

هـذا المبحث متعلق بمعنى العباره وتفسيرها أكثر من تعلقها باللفظ، وبما أن التفاسير مختلفه، فإن الوقف والابتـداء أيضاً يكونان مختلفين حسب كلّ رأى وتفسير. ولكننا نهجنا فى هـذا الكتاب، نهـج السـهوله واجتناب التعقيد أو التناقض أحياناً فى التعاريف، ومن موارد التنـاقض فى تقسـيم الوقف أنهم قسّـموا الوقف الاختيـارى إلى خمسه وأولهـا الوقف اللاـزم والأخرى: التام والكافى والحسن والقبيـح، ثمّ عنـد مراجعه التفاسير نجـد أن بعض موارد الوقف التام والكافى والحسن هى تندرج ضـمن الوقف اللازم! فارتأينا أن نتبع تقسـيماً أشمل وأتقن والذى أدرجه صاحب «حليه القرآن» (۱) مع تصـرف يسير، إذ إنه أقرب إلى الصواب، والله أعلم.

الوقف

الوقف لغةً: الحبس والمنع عن الحركه.

اصطلاحاً: هو قطع الصوت على آخر الكلمه زمناً يتنفس فيه بنيه استئناف القراءه.

فالوقف يحدث فى آخر الكلمه ولا يجوز الوقف أثناء الكلمه، كما لا يجوز التنفس أثناء الكلمه ولا بين كلمتين قبل إنهاء العباره كـاملةً والوقف عليها. ومن البـديهى أن كلمه «الجواز» أو «الوجوب» فى التجويـد تختلف عن معناه الفقهى، فإن الوجوب واللزوم فى التجويد معناه «لزوم» مطابقته للطرق والروايات.

السكت

تعريف: «السـكت» لغةً الوقفه والسـكوت، واصطلاحاً: «هو قطع الصوت على آخر الكلمه من غير تنفس زمناً أقل من زمن الوقف بنيه الاستئناف كذلك».

فالسـكت يحدث فى وسط الكلمه ويحدث أيضاً بين كلمتين، وهو ما يسـمى «وقفه لطيفه» بدون تنفس، ومقداره «حركتان» على الأشهر.

۱- (۱) . حليه القرآن، باب الوقف والابتداء: ۱۷۵.

و هو ينقسم بروايه حفص عن عاصم إلى قسمين: «الجائز» و«الواجب». (۱)

موارد جواز السكت

۱. السكت بين سورتى الأنفال والتوبه.

أما الوجهان الآخران بين السورتين فهما «الوصل» بدون السكت و«الوقف».

۳. السكت بين الهاءين فى عباره: (ما أَغْنى عَنِّى مالِيَهْ [السكت] يُهْلِكَ) . (۲)

۴. أما الوجه الثانى والثالث فهما «الإدغام» و«الوقف»، والوجه الأخير هو الأرجح.

موارد وجوب السكت

ملاحظات

غير المواضع المذكوره أعلاه فأينما أتى القارئ بالسكت - حسب روايه حفص عن عاصم - يعتبر خطأ فى القراءه.

إنّ أحكام وطرق الوقف على أواخر الكلم تشمل حاله السكت أيضاً. فلذا عند الوصل بالسكت، يتحول تنوين (عِوَجاً) إلى الألف المديه: (عِوَجاً * قَيِّماً...) .

۱- (۱) . كما قلنا إنّ المراد من الوجوب هنا لزوم رعايتها وفق الطُرق والروايات، وليس وجوباً فقهياً.

۲- (۲) . الحاقه: ۲۸ - ۲۹.

فی جمیع المواضع الأربعه المذکوره عند عدم السکت تقع شبهه فی مفهوم الآیه، ففی الموضعین الأولین الوقف أولی من الوصل ولو بالسکت! وفی الموضعین الأخیرین فالسکت یمنع إدغام النون واللام فی حرف الراء، مما فیه تحول الکلمه الأولی إلی «مرّاق» (بصیغه المبالغه للمارق ومعناها الخارج عن الدین) ، والثانی إلی «برّان» (بمعنی شخصین برّین وحسنین) وکل ذلک خلاف المعنی المقصود.

القطع

هو اصطلاحاً «قطع صوت القارئ عن القراءه رأساً بقصد الانتهاء منها».

فالقطع لا یحدث إلا فی رؤوس الآیات، ولا ینبغی القطع بین الآیه. ومن عاده القراء عند القطع، استخدام «لفظ التصدیق» علامه للانصراف عن القراءه، والتصدیق عباره عن «صَدَقَ اللهُ العَلِیُّ العَظِیمُ»، والمأخوذ عن آیه الکرسی المبارکه: (...وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ) ۱ ، فإذا کفّ القارئ عن التلاوه بنیه «القطع»، وأراد استئناف القراءه ولو فی نفس تلک اللحظه، علیه أن یبدأ ب- «الاستعاذه». (۱)

۱- (۲) . آداب تلاوه القرآن، والبسمله فی هذا الکتاب .

أ. أنواع الوقف (من حيث محل الوقف ومفهوم العباره)

اشاره

الوقف نوعان (۱):

أوّلاً: الوقف الاضطرارى

ثانياً: الوقف الاختيارى

أوّلاً: الوقف الاضطرارى

كما يبدو من اسمه أنه وقف يحصل خارجاً عن إراده القارئ، بسبب ضيق النفس، أو عُطاس، أو سعال، أو نسيان الآيه، أو نحو ذلك.

و هذا الوقف جائز على أيه كلمه، ولكن على القارئ بعد رفع الاضطرار، القراءه مما يصح به الابتداء ووصله بما بعده. (۲)

ثانياً: الوقف الاختيارى

اشاره

(و هو المراد من هذا الباب) ، وهو أن يقف القارئ بإرادته وتشخيصه على كلمه اختياراً، وليس اضطراراً.

۱- (۱) . ذكر فى بعض الكتب أنواعاً أخرى للوقف من قبيل: الوقف الانتظارى، والوقف الاختبارى، وغيرهما، مما لا يهمنا فى هذا الكتاب، أو نستطيع إدراج كلّ واحد منها ضمن النوعين المذكورين أعلاه، والله أعلم.

۲- (۲) . كون بعض الآيات طويله جداً، مما يجعل القارئ مضطرباً فى الحصول على محل مناسب للوقف أثناء الآيه أحياناً، فلا يقدر إنهاء الآيه والوصول إلى محل الوقف المناسب، فمن الإنصاف أن لا يصعَّب الأمر على القارئ فى مثل هذه الأحايين، ومن التسهيلات فى خصوص الوقف اضطراراً استخدام الأفعال أنصاف الآيه، كما يلى: أن يبدأ القارئ بالتلاوه إلى أن يصل فعلاً فى أثناء الآيه ويقف عنده اضطراراً، فيجدّد النفس، ثمّ يبدأ من نفس الفعل ويكمل الآيه. فمن البديهى أن هذا الأسلوب لا يبرّر كلّ وقف قبيح، وهنا لا بدّ من الإقرار بجداره القراء الذين يتمتعون من نفس طويل أثناء التلاوه.

-أنواع الوقف الاختيارى

هناك خلاف بين العلماء فى تقسيم أنواع الوقف الاختيارى، فنحن هنا نورد الرأى المشهور فى تقسيمه، وعلى هذا الأساس فينقسم الوقف الاختيارى إلى أربعه أنواع، والثلاثه منها جائزه والنوع الأخير غير جائز:

ذكر بعض العلماء بجانب الأسماء أعلاه حكم كلّ نوع منه كما يلى:

١. تامّ مختار

٢. كافٍ جائز

٣. حسن مفهوم

۴. قبيح متروك

فيصح معنى العباره عند الوقف على الأنواع الثلاثه الأولى، أما النوع الرابع والأخيرفيبقى المعنى عنده ناقصاً وقبيحاً، وحتّى أحياناً يغاير المعنى المقصود عند الله تعالى. والبعض قسموا الوقف الاختيارى إلى ثلاثه، ووضعوا النوع القبيح ضمن أقسام الوقف الاضطرارى، ولكنه لا يخفى على اللبيب أن القارئ قد يقف على القبيح باختياره وليس اضطراراً، فالأفضل جعل النوع القبيح من أقسام

الوقف الاختیاری تحت عنوان الوقف غیر الجائز الاختیاری، والله أعلم. (۱)

و بما أن مبنی التقسیم فی هذا الباب هو التعلق بین عبارتین واقعتین قبل وبعد محل الوقف، فلابد من توضیح إجمالی لهذا التعلق وأنواعه:

التعلق بین عبارتین أحدهما قبل الوقف والآخر بعده، وهو علی نوعین:

۱. التعلق اللفظی

۲. التعلق المعنوی

التعلق اللفظی: المراد من التعلق اللفظی: «علاقه بین طرفَی العباره من حیث قواعد اللغه العربیه من الإعراب وغیره».

فمن خلال ذلک یتبین لنا أنه فی بعض الأحایین لا نجد أی علاقه لفظیه بین طرفی محل الوقف، حیث أن کلّ واحد منهما عباره کامله ومستقله عن الآخر، کماأننا نجد فی بعض الأحایین عبارتین لا یکتمل معناهما إلا بربط بعضهما البعض.مثال:

۱. عدم وجود علاقه لفظیه: (لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ کانَ الشَّیْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولاً) . (۲)

فإذا لاحظنا وجدنا أن کلا العبارتین کاملتان ومستقلتان، ومن الناحیه اللفظیه لیس تعلقاً بینهما.

۲. وجود علاقه لفظیه: (یُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِیّاکُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللّهِ رَبِّکُمْ ...) . (۳)

هنا نری أن الجمله الأولی مفیده ومفهومه، أما الجمله الثانیه فهی ناقصه ولا

۱- (۱) . للمزید مراجعه حلیه القرآن: ۱۸۰؛ وملزمه نظام تحکیم المسابقات الدولیه للقرآن الکریم.

۲- (۲) . الفرقان: ۲۹.

۳- (۳) . الممتحنه: ۱.

تكتمل إلا بذكر الأولى، فلذلك لايصح الابتداء بالثانيه، إذ تحتاج إلى الأولى من الناحيه اللفظيه.

التعلق المعنوى: المراد من التعلق المعنوى: «تعلق فى مفهوم العبارتين فى سياق الكلام. والعلاقه هنا أيضاً نوعان:

الحاله الأولى عدم وجود علاقه معنويه، وذلك يعرف من خلال الترابط الموضوعى أو سياق البحث، فهنا أيضاً حالتان:

الحاله الأولى: هى عدم التعلق المعنوى، بحيث أن موضوع الكلام يتغير بدءاً من العباره الثانيه، ولم تكن بينها وبين العباره الأولى أدنى علاقه. مثلا تتحدث العباره الأولى عن المؤمنين، والثانيه عن الكفار، وهذا ما سميناه بتغيير الموضوع، أو تحول حاله الخبريه إلى حاله الدعاء، أو تبدل الغائب إلى المخاطب وهذا ما عبرنا عنه بالتغيير فى السياق.

أما الحاله الثانيه: فهى عباره عن وجود التعلق المعنوى بين العبارتين، بمعنى: أن الموضوع أو سياق الكلام فى العباره الثانيه مرتبطه ومتعلقه بالعباره الأولى، مثلاً استمرار الكلام فى خصوص المؤمنين فى العباره الثانيه أيضاً.

الآن مع ملاحظه أن التعلق بين عبارتين فى النوعين أعلاه، من حيث وقوعهما بين طرفى محل الوقف لا تخلو عن أربع حالات:

١. عدم التعلق اللفظى ولا المعنوى

٢. وجود التعلق اللفظى والمعنوى

٣. وجود التعلق المعنوى فقط

وجود التعلق اللفظى فقط، ومن الواضح أن هذا الشق من المستحيل حدوثه، لأنه لا يمكن أن يكون بين عبارتين تعلق لفظى بدون أى علاقه معنويه!

–الأصول المهمه والعامه فى صحه الوقف والابتداء

الشرط الرئيس فى جواز «كل نوع» من الأنواع المذكوره عند الوقف أو الوصل أو الابتداء هو:

١. عدم تعقيد الجمله وتشكيل الإبهام أو النقصان فيها

٢. عدم تغيير مقصود الله تبارك وتعالى

فالآن نتحول إلى شرح كلّ من الأنواع الأربعه للوقف الاختيارى:

ص:٢٠۴

۱. الوقف التام

تعریف : وهو الوقف علی ما تمّ معناه ولم یتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنی، وبعباره أخری کلّ عباره مفیده، ولا تحتاج إلی عباره أخری لإکمال معناها (عدم التعلق اللفظی) ، وکذلک لا تعلق بین «موضوع» العباره الأولی و«سیاق» الکلام فیها وبین العباره الثانیه (عدم التعلق المعنوی) .

حکم الوقف التام

لابد من الوقف علی العباره الأولی، والابتداء بالعباره الثانیه.

و هاهنا نتطرق إلی بعض موارد الوقف التام فی القرآن الکریم:

أ. رؤوس الآیات

إنّ الکثیر من رؤوس الآیات من محالّ الوقف التام. مثال:

(مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ [الوقف التام] إِیّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیّاکَ نَسْتَعِینُ) . (۱)

لا یتوقف اکتمال معنی أی من العبارتین (الآیتین) علی الأخری، وقد تحوّل سیاق الکلام من وصف الله عزّوجلّ إلی وصف حال العباد وخطابهم إلی ذاته المقدسه.

(أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الوقف التام] إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ) . (۲)

لیست أی من الآیتین ناقصه (عدم التعلق اللفظی)؛ لأن الآیه الأولی فی وصف المتقین، والثانیه فی تعریف الکفار (عدم التعلق المعنوی).

أمثله أخری للوقف التام:

۱- (۱) . الفاتحه: ۴ و۵.

۲- (۲) . البقره: ۵ و۶.

(وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ) ۱ ، (إِنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ) ۲ ، (وَ هُوَ بِكُلِّ شَیْ ءٍ عَلِيمٌ) ۳ ، (وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ) ۴ ، (وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ) . (۱)

ب. بين الآيات

(لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولاً) . (۲)

الجمله الأولى هى «قول الكافر»، والثانيه «قول الله عز وجل».

أمثله أخرى: (هذا هُدىً ...) ۷ ، (وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا...) . (۳)

فمن الممكن أن تكون أول كلمه من الآيه محل الوقف التام، وهذا يعنى أنه امتداد الآيه السابقه، مثل قوله تعالى:

(وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَ بِاللَّيْلِ [الوقف التام] أَ فَلا تَعْقِلُونَ) ۹ ، و فى الواقع أن الجمله تنتهى عند (وَ بِاللَّيْلِ) .

مثال آخر: (وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ * وَ زُخْرُفاً...) . (۴)

الاختلاف فى التفسير

تاره يكون الوقف تاماً وفق تفسير ما، ولكنه غير تامّ حسب تفسير آخر، وبعباره أخرى

۱- (۵) . القيامه: ۱۵.

۲- (۶) . الفرقان: ۲۹.

۳- (۸) . الجاثيه: ۳۵.

۴- (۱۰) . الزخرف: ۳۵.

يمكن تغيير معنى الآيه بالوقف أو الوصل، مثلاً فى الآيه الكريمه: (وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ [الوقف التام] وَ الرّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا...) . (۱)

فإذا قلنا إن تأويل الآيات المتشابهه عند الله فقط، فالوقف وقف تامّ، أما حسب تفسير آخر فبالإضافه إلى الله عزّوجلّ يعلمها «الراسخون فى العلم» كذلك، فوفق ذلك أن الوقف عند: (إِلاَّ اللّهَ) ليس تامّاً، بل لا بدّ من وصله بالعباره التى تليها.

الاختلاف فى القراءات

وتاره يكون الوقف تاماً وفق قراءه ما، ولكنه غير تامّ حسب قراءه أخرى، وبالتالى يتغير حكمه أيضاً، مثلاً فى الآيه الكريمه:

(كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [الوقف التام] اللّهِ الَّذِى لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ) . (۲)

فمن الملاحظ فى المصحف حرف «الهاء» فى (اللّهِ) مكسوره، وهذا يدل على أنها متعلقه ب- (الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) فى الآيه السابقه، فالوصل بين الآيتين المذكورتين أحسن من الوقف بينهما. وسيأتى شرح «الوقف الحسن» لاحقاً، إن شاء الله.

أما حسب قراءات أخرى هناك من قرأ «الهاء» بالضم، يعنى «اللّهُ» فالوقف على (الْحَمِيدِ) وقف تام، ولا حُسنَ فى وصلها.

أمثله أخرى: (وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَهً لِلنّاسِ وَ أَمْناً [الوقف التام] وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى ...) . (۳)

فالوقف على: (وَ أَمْناً) «وقف تام» بشرط قراءه: (وَ اتَّخِذُوا) بكسر «خِ»، أما فى

۱- (۱) . آل عمران: ۷.

۲- (۲) . إبراهيم: ۱ و۲.

۳- (۳) . البقره: ۱۲۵.

حال قراءه «خَ» بالفتح، فالوقف يكون من مصاديق الوقف الكافى.

ملحوظه هامه: على الأغلب أن الوصل عند موارد الوقف التام يؤدى إلى ثقل زائد فى الكلام، ولذلك من الأفضل تركه. أما النقطه الأهم أنه فى بعض الأحيان عند الوصل فبالإضافه إلى الثقل والإبهام يسبب تغييراً فادحاً فى المعنى، فيكون الوقف ضرورياً. ويسمى هذا النوع من الوقف «وقف البيان التامّ»، ومن اللازم الوقف عليه، فلذا اشتهر ب- «الوقف اللازم»،حيث يشار إليه فى القرآن بعلامه( ). علماً أن هذه العلامه تختلف عن علامه الإقلاب (___)، فانتبه.

مثال: (وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّهَ لِلّهِ جَمِيعاً) ١ ، فمن الملاحظ أنه عند الوصل يكون كلام الله تبارك وتعالى جزءا من كلام الكفار والمشركين!

أمثله أخرى:

(قالُوا إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ) ٢ ، (سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) ٣ ، (يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ) ۴ ، (فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) ۵ ، (إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ) . (١)

١- (۶) . الحشر: ٧.

۲. الوقف الكافی

تعریف : هو الوقف علی ما تمّ فی نفسه، ولكنه تعلق بما بعـده معنی، لا لفظاً.وبعباره أخری فأن كلاً من العبارتین جمله مفیـده لا تحتاج فی اللفظ إلی الأخری، إلاأنها تتعلق بالجمله الثانیه معنی، حیث إن الموضوع یسـتمر فی الجمله التالیه كذلك.ولهذا فكما أن الوصل صحیح فی حد ذاته، فكذلك الوقف یفی بالغرض.

حكم الوقف الكافی

یجوز الوقف والوصل. فیمكن الوقف علی العباره الأولی والابتداء بما بعدها، كما یمكن وصل العبارتین بالبعض.

و موارد الوقف الكافی ما یلی:

أ. رؤوس الآیات

(الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ [الوقف الكافی] وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْكَ) . (۱)

من الملاحظ أنّ العبارتین أعلاه لا تتعلقان ببعضهما البعض لفظاً، ولكن الموضوع مستمرّ فی العباره الثانیه أیضاً، حیث إن الكلام یدور حول «المتّقین».

(إِنَّ الَّذِینَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ [الوقف الكافی] خَتَمَ اللّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ) . (۲)

أمثله أخری: (وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ) و (وَ ما یَخْدَعُونَ إِلاّ أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ)

۱- (۱) . البقره: ۳ و۴.

۲- (۲) . البقره: ۶ و۷.

و (وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) . (۱)

ب. بين الآيات

(وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ [الوقف الكافى] وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ) و (يُخادِعُونَ اللّهَ [الوقف الكافى] وَ ما يَخْدَعُونَ إِلاّ أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ) . (۲)

أمثله أخرى للوقف الكافى:

(فَزادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً) , (قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ) , (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ) . (۳)

ملحوظه هامه: فى بعض موارد الوقف الكافى، درجه كفايه المدّ أعلى من الوصل بكثير؛ حيث أن الوصل يغير المعنى الأصلى للآيه، فهذا النوع من الوقف يسمى «وقف البيان الكافى» والوقف عليه «لازم»، ولذلك اشتهر ب- «الوقف اللازم» فى القرآن مثل وقف البيان التامّ، وعلامته (

) فى المصحف الشريف.

مثال: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلاّ إِلهٌ واحِدٌ) ۴ فإن العباره فى حال الوصل توحى بأن الجزء الثانى أيضاً من كلام الكفار!

أمثله أخرى:

(وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ) ۵ ، (قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ [وقف البيان الكافى] وَ اللّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ) ۶ ، (وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ [وقف البيان

۱- (۱) . البقره: ۸ - ۲۳.

۲- (۲) . البقره: ۷ - ۹.

۳- (۳) . النصر: ۳.

الکافی] إِنّا کاشِفُوا الْعَذابِ قَلِیلاً) ۱ ، (الَّذِینَ هُمْ فِی خَوْضٍ یَلْعَبُونَ [وقف البیان الکافی] یَوْمَ یُدَعُّونَ إِلی نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا) ۲ ، (إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ [وقف البیان الکافی] یَوْمَ یُسْحَبُونَ فِی النّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) . (۱)

۱- (۳) . القمر: ۴۷ و۴۸.

۳. الوقف الحسن

تعریف: «وهو الوقف علی عباره مستقله ومفیده للمعنی، ولکن العباره الثانیه متعلقه بها ولابد منها لاکتمال معنی الثانیه». لهذا فإن التعلق بین العبارتین تعلق لفظی وکذلک معنوی لأن سیاق الکلام لا یتغیر فی الجمله الثانیه.

حکم الوقف الحسن

لا إشکال فی الوقف علی الجمله الأولی لأن المفهوم کامل وواضح، ولکن الابتداء بما بعدها «غیر جائز»، فلذا علی القارئ العوده إلی الوراء والابتداء من الکلمه المناسبه، وبالتالی وصل العبارتین ببعضهما البعض، وبشکل عام فإن «عدم الوقف» عند الوقف الحسن «أرجح».

طبعاً لا بدّ أن لا ننسی أن شرط صحه الوقف - من أیّ نوع کان وبما فیه الوقف الحسن - أن تکون العباره مفیده وکامله وأن لا یغیر المعنی المقصود فی الآیه؛ إذ إنه فی حال تغییر المعنی یدخل فی مقوله «الوقف الأقبح».

مثلاً- فی العباره: (لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَ أَنْتُمْ سُکاری) ۱ فإن الوقف علی (الصَّلاهَ) یعتبر وقفاً حسناً؛ لأن العباره الأولی لم تظل ناقصه، لکن العباره الثانیه ناقصه ولابد أن لا تُقرأ لوحدها، فی حین أننا نلاحظ أنها مخالفه للمعنی المقصود عند الله؛ إذ تنهی المؤمنین عن الصلاه! ولهذا فإن الموضوع خارج عن «الوقف الحسن»، بل داخل فی «الوقف الأقبح»، فالآن نتطرق إلی بعض موارد الوقف الحسن فی القرآن الکریم:

أ. رؤوس الآيات

(الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ [وقف البيان الكافى] الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ١ ، فإن الآيه الأولى كامله،أما الثانيه فهى تبقى صفه بلا موصوف، وبالتالى ناقصه. والوقف على رؤوس الآيات والابتداء بالآيه التاليه من السنن النبويه صلى الله عليه و آله وسيأتى ذكرها بالتفصيل إن شاء الله.

(اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ [الوقف الحسن] صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضّالِّينَ) . (١) فإن الجمله الأولى كامله، أما الثانيه بقيت ناقصه؛ إذ إن (صِراطَ) الثانيه بدل من (الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) الأولى، فهى متعلقه بما قبلها من حيث الإعراب، فكذلك الابتداء ب- (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) غير صحيح.

ب. بين الآيات

(الْحَمْدُ لِلّهِ [الوقف الحسن] رَبِّ الْعالَمِينَ) ، (يا أَيُّهَا النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ [الوقف الحسن] الَّذِى خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ٣ ، (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِيّاكُمْ [الوقف الحسن] أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللّهِ رَبِّكُمْ ...) . (٢)

و هناك نموذج من الوقف الحسن الذى لا يجوز الابتداء بما بعدها وهى من مصاديق «الابتداء القبيح» مثال: (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ [الوقف الحسن] وَ إِيّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللّهِ رَبِّكُمْ) : هاهنا نجد العباره الأولى مفيده للمعنى، ولكن الابتداء بما بعدها يؤدى إلى الكفر!

١- (٢) . الفاتحه: ۶ و۷.

٢- (۴) . الممتحنه: ١.

ملاحظه هامه: فی بعض الأحیان یؤکّد علی الوقف الحسن لبیان المعنی المقصود عند الله تبارک وتعالی، فذلک یسمی «وقف البیان الحسن»؛ والوقف عندها لازم، فلذااشتهر ب- «الوقف اللازم» کذلک، حیث یشار إلیه فی القرآن بعلامه (). (۱)

مثال: (وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ ...) . (۲)

فوصل العبارتین یوحی بأن العباره الثانیه أیضاً من کلام الیهود، فی حال أنها من کلام الله عز وجل.

(رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما [وقف البیان الحسن] إِنْ کُنْتُمْ مُوقِنِینَ) ۳ ، فوصل العبارتین یوقع الشبهه بأن ربوبیه الله متوقفه علی یقین الناس، فی حین أنه هو ربّ الکائنات، شاء الناس أم أبَوْا!

و لا یخفی علیک أن بعض العلماء جوّزوا الوصل فی بعض الآیات المشابهه بما ذکرناه آنفاً. مثل:

(وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ) و (وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَهٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ خَیْرٌ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ) . (۳)

فی النتیجه أننا نلاحظ أن الهدف من کلّ وقف أو وصل أو ابتداء فی القرآن، هو فی النهایه إیصال المعنی المقصود للآیه بدون زیاده أو نقصان، وتجنب أی نوع من الإبهام والشبهه والتغییر فی المفهوم.

۱- (۱) . إذاً هناک تقسیم آخر لأنواع الوقف، وهو تقسیم الوقف إلی «اللازم» و«غیر اللازم»؛ إذ إن اللازم تاره یکون جزءاً من الوقف التامّ وتاره من الوقف الکافی وتاره من الوقف الحسن، فتأمل جیداً.

۲- (۲) . المائده: ۶۴.

۳- (۴) . البقره: ۱۰۲ و۱۰۳.

أمثله أخرى لوقف البيان الحسن:

(أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللّهُ الْمُلْکَ [وقف البیان الحسن] إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ) . (۱)

(وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ ابْنَیْ آدَمَ بِالْحَقِّ [وقف البیان الحسن] إِذْ قَرَّبا قُرْباناً...) . (۲)

(أَنْ تَعْتَدُوا [وقف البیان الحسن] وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی) . (۳)

(وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ مَرْیَمَ [وقف البیان الحسن] إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَکاناً شَرْقِیًّا) . (۴)

(إِنَّکُمْ عائِدُونَ [وقف البیان الحسن] یَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَهَ الْکُبْری إِنّا مُنْتَقِمُونَ) . (۵)

(إِنَّ أَجَلَ اللّهِ إِذا جاءَ لا یُؤَخَّرُ [وقف البیان الحسن] لَوْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) . (۶)

۱- (۱) . البقره: ۲۵۸.

۲- (۲) . المائده: ۲۷.

۳- (۳) . المائده: ۲.

۴- (۴) . مریم: ۱۶.

۵- (۵) . الدخان: ۱۵ و۱۶.

۶- (۶) . نوح: ۴.

۴. الوقف القبيح

تعريف: وهو الوقف على ما لم يتمّ فى نفسه، وذلك لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى (إن كانت العباره الثانيه كامله أو كانت ناقصه) . وبعباره أخرى هو وقف يخلّ بالمعنى ويفسد الكلام، وأحياناً يؤدى إلى الكفر.

حكم الوقف القبيح

كما هو المتبادر من اسمه فإن هذا النوع من الوقف غير جائز مطلقاً، وإذا اضطر القارئ إليه (الوقف الاضطرارى) ، عليه أن يعيد الآيه ويبدأ من مكان مناسب بوصل العبارتين. وأمثله الوقف القبيح والتى تؤدى إلى النقصان أو التعقيد فى معنى الآيه فكما يلى:

(وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ [الوقف المؤدى إلى النقصان] ...) (۱) فمن الملاحظ أن الكلام ناقص والمستمع ينتظر باقى الكلام.

(فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَهٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ [الوقف المؤدى إلى الإبهام] ...) (۲) ومن الملاحظ أن جزاء الجاريه التى ارتكبت فاحشهً غير معلوم، وأنه بحاجه إلى ذكر: (فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ) .

و هناك موارد من الوقف القبيح فبالإضافه إلى إخلال المعنى يؤدى إلى كلمات الكفر والإلحاد أو تغيير جذرى فى المعنى، ويسمى الوقف «الأقبح»، ومنها:

(فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَ اللّهُ [الوقف الأقبح] لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ) ۳ ، وبهذا الوقف يتوهم أن الله عز وجل - العياذ بالله - كذلك بُهت مثل الكفار.

۱- (۱) . البقره: ۱۱.

۲- (۲) . النساء: ۲۵.

(إِنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيِي [الوقف الأقبح] أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها...) . (۱)

(لا يَبْعَثُ اللّهُ [الوقف الأقبح] مَنْ يَمُوتُ) . (۲)

(فَما أَرْسَلْناكَ [الوقف الأقبح] عَلَيْهِمْ حَفِيظاً) . (۳)

(وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ [الوقف الأقبح] الذِّئْبُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا) . (۴)

۱- (۱) . البقره: ۲۶.

۲- (۲) . النحل: ۳۸.

۳- (۳) . الشوری: ۴۸.

۴- (۴) . یوسف: ۱۷.

ب. أنواع الابتداء

إن «الابتداء» لا يقل أهميه عن «الوقف»، والخبراء على أن الابتداء لا يكون عن اضطرار بخلاف الوقف، حيث يحصل عن اختيار واضطرار. أما بنظر بعض أساتذه الفن بما فيهم الأستاذ الشيخ خليل الحصرى، فالابتداء أيضاً قد يحصل عن اضطرار؛ بمعنى أن فى بعض الآيات الطويله إذا لم يستطع القارئ إكمال العباره بسبب ضيق النفس، ووقف على محل غير مناسب اضطراراً، مثل قوله تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) ١ ، فالمسأله هنا لا تخلو عن حالتين:

إما أن يعود القارئ إلى بدايه الآيه ويقرأ من جديد، ويواجه نفس المشكله مما يوقع القارئ فى «خطأ إعاده الآيه» (١)من جهه، ومن جهه أخرى تكرار الوقف على محل قبيح!

و إما أن يبدأ من محل غير مناسب أثناء العباره اضطراراً. وهذا ما سميناه ب-«الابتداء الاضطرارى»، ولعل أصحاب المنطق والإنصاف يعترفون بهذه التسميه. وهنانؤكد مره أخرى بأفضليه القراء الذين يتمتعون من «نفس طويل»، وتفوّقهم فى التلاوه. (٢)

١- (٢) . المراد من الخطأ هنا «خطأ فنى» أى عدم لزوم إعاده الآيه بدون سبب، حيث أن إعادتها تؤدى إلى إنقاص بعض الدرجات من القارئ فى مسابقات القرآن الدوليه. انظر: نظام التحكيم لمسابقات القرآن الدوليه.

٢- (٣) . معالم الاهتداء إلى معرفه الوقوف والابتداء: ١٢٥.

و على كلّ حال - مع غض النظر عن الابتداء الاضطرارى - للابتداء أيضا مثل الوقف أربعه أنواع:

الأنواع الثلاثه الأولى هى من مصاديق «الابتداء الجائز»، والنوع الأخير يعتبر «ابتداءً غيرَ جائز». فالفرق بين أنواع الابتداء الجائز يعود إلى مدى تعلق الجمله بما قبلها. فكلما كانت الجمله أكثر استقلالاً كانت تميل إلى النوع «التامّ»، وكلما قلّ استقلالها مالت إلى «الحسن»، ومن ثمّ إلى «القبيح».

١. الابتداء التام

هو الابتداء بجمله مستقله غير متعلقه بما قبلها لفظاً ومعنىً. مثال:

(وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [محل الابتداء] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ ...) . (١)

٢. الابتداء الكافى

و هو فيما يتمّ الكلام لفظاً دون المعنى، مثل قوله: (أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [محل الابتداء] خَتَمَ اللّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ) . (٢)

١- (١) . البقره: ٥ و٦.

٢- (٢) . البقره: ٦ و٧.

۳. الابتداء الحسن

و هو فیما یتمّ الکلام لفظاً، ولکن العباره التی قبله لا تستغنی عنه، مثل قوله:

(وَ مِنَ النّاسِ [الابتداء ب-] مَنْ یَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ) . (۱)

۴. الابتداء القبیح

و هو أن یبدأ بکلمه تؤدی معنی غیر ما أراده الله تعالی، ومثال الابتداء القبیح - أی: الذی یؤدی إلی نقصان المعنی أو التعقید والإبهام - فکل ما أوردناه فی مبحث الوقف الأقبح فإن الابتداء به یکون من مصادیق الابتداء القبیح. ومثل ذلک کأن یتغیر المعنی ویعتبر من کلمات الکفر والإلحاد فیسمی ب- «الابتداء الأقبح»، والأمثله ما یلی:

(...إِنَّ اللّهَ فَقِیرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِیاءُ) . (۲)

(...إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ) . (۳)

(...عُزَیْرٌ ابْنُ اللّهِ) أو (...اَلْمَسِیحُ ابْنُ اللّهِ) . (۴)

(...لا أَعْبُدُ الَّذِی فَطَرَنِی) . (۵)

(...غَیْرُ اللّهِ یَرْزُقُکُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ) . (۶)

۱- (۱) . البقره: ۸ .

۲- (۲) . آل عمران: ۱۸۱.

۳- (۳) . المائده: ۱۷.

۴- (۴) . التوبه: ۳۰.

۵- (۵) . یس: ۲۲.

۶- (۶) . فاطر: ۳.

ج. رموز السجاوندی للوقف

فی القرون الأولی من الإسلام بعد ما جعلوا للحروف الواقعه فی وسط الکلمه علامات تعیّن حرکاتها وسکناتها الثابته، وصارت الحرکات والسکنات المتغیره فی آخر الکلمات موضوعاً لمبحث الإعراب، طرأت مسأله جدیده: فأین یجب «الوقف» علی الکلمه، و«الابتداء» بما بعدها؟ وأین یجب «الوصل» بینهما وأقسام کلّ منهما؟ وکانت حاجه المسلمین إلی تعیین ذلک کسائر قواعد اللغه العربیه تزداد کلما ابتعدوا عن الجزیره العربیه، ولذلک قام العلماء باختراع الرموز التجدیدیه فأول من وضع علامات خاصه للوقف والابتداء هو عبد الله السجاوندی (۱)، ولذلک سمیت العلامات هذه ب-« رموز السجاوندی ».

وهی عباره عن رموز سته فی الأصل، ثمّ أضافوا إلیها رموز أخری کما یلی:

۱- (۱) . هو الشیخ أبو جعفر عبد الله طیفور السجاوندی المتوفی سنه ۵۶۰ ه ق.

و إليك شرح كلّ منها باختصار:

(الوقف اللازم)

و هو وقف ضرورى لتجنب الخلل بمعنى الآيه. فكما ذكرناه أن لكلٍ من الوقف التام والكافى والحسن موارد يعمّها الوقف اللازم، وأياً كان لا بدّ من الوقف عنده. مثال:

لزوم الوقف التامّ (وقف البيان التامّ)

(أَ لَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ [الوقف اللازم] وَ الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) . (۱)

فوصل العبارتين يوقع الوهم بأن جهنم مثوىً للكافرين وكذلك للمتقين!

لزوم الوقف الكافى (وقف البيان الكافى)

(أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِياءَ [الوقف اللازم] يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ) . (۲)

حسب التعريف هذا من مصاديق الوقف الكافى؛ لكن الوصل بين العبارتين أعلاه يوحى الشبهه بأن العذاب يُضاعف لأولياء الله!

۱- (۱) . الزمر: ۳۲ و۳۳.

۲- (۲) . هود: ۲۰.

لزوم الوقف الحسن (وقف البيان الحسن)

(لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ [الوقف اللازم] وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا) . (۱)

إنّ فعل (وَ تُسَبِّحُوهُ) معطوف على (لِتُؤْمِنُوا) ، فالظاهر أن العباره الثانيه ناقصه، لذلك فإن الوقف من مصاديق الوقف الحسن، أما عنـد الوصل يتوهم بأن الأفعال الثلاثه عائده إلى كلمه واحده؛ ألا وهى الله أو رسوله، فى حين أن الفعلين الأولين مختصان بالنبى صلى الله عليه و آله والثالث والأخير مختص بالله تبارك وتعالى.

ملحوظه: هناك علامه أخرى فى القرآن تـدل على إقلاب النون الساكنه فى الباء، وهى علامه ( )، مثل قوله تعالى: (إِنَّهُ كانَ تَوّاباً) . (۲) فهـذه العلامه تـدل على إقلاب النون الساكنه فى تنوين النصب لكلمه « تَوَّاباً » فى باء « بِسْمِ اللهِ » بعدها، أما علامه الوقف اللازم فهى ()، فلا تشتبه عليك العلامتان!

(الوقف الممنوع)

وهو الوقف الذى يغير مفهوم الآيه بشـكل من الأشـكال. فبالإضافه إلى موارد الوقف القبيح التى تغير المعنى المقصود، مثل قوله: (وَ إِذْ قـالَتْ أُمَّهٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً [الوقف القبيـح] اللّهُ مُهْلِكُهُمْ) ۳ ، فقـد توضع هـذه العلامـه (لا) على بعض موارد الوقف الحسن، ويتم فى الواقع إعلان القارئ أن لا يقف على الكلمه؛ لأنه لا يسـتطيع الابتـداء بما بعـدها، ويُضـطر إلى إعاده العباره من جديـد ووصـل العبارتين فى النهايه. مثل قوله: (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيـدَكُمْ فِيهِ تارَهً أُخْرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِـفاً مِنَ الرِّيـحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ [الوقف القبيح]). (۳)

۱- (۱) . الفتح: ۹.

۲- (۲) . النصر: ۳.

۳- (۴) . الإسراء: ۶۹.

(الوقف الجائز)

و هو الوقف «المتساوی الطرفین»؛ یعنی أن الوقف جائز والوصل جائز کذلک.

و«الوقف الجائز» یشمل ما یقرب جمیع موارد «الوقف الکافی»، ماعدا النوع اللازم منه. مثال: (...وَ إِنْ یَرَوْا سَبِیلَ الرُّشْدِ لا یَتَّخِذُوهُ سَبِیلًا [الوقف الجائز] وَ إِنْ یَرَوْا سَبِیلَ الغَیِّ یَتَّخِذُوهُ سَبِیلًا...) . (۱)

ط(الوقف المطلق)

الوقف حسن مطلقاً، والابتداء بما بعده مستحسن أیضاً. لکن الوصل لا یشکل توهماً بقدر ما یشکل فی الوقف اللازم. و«الوقف المطلق» یشمل جمیع موارد «الوقف التامّ»، ماعدا النوع «اللازم» من الوقف التام. کما یشمل بعض موارد «الوقف الکافی». مثال: (کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ [الوقف المطلق] وَ ما ظَلَمُونا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ) . (۲)

ز(الوقف المجوَّز)

و هو وقف جُوّز لوجهٍ ما، ولذلک یسمی «مجوّز لوجهٍ»، لکن الوصل مجوز أیضاً بل أولی. مثال:

(أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ [الوقف المجوّز] وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) . (۳)

الوقف «المجوز» أیضاً مثل الوقف «الجائز» یشمل «الوقف الکافی»، مع الفارق أن العلاقه بین عبارتین فی الوقف المجوز أکثر من الوقف الجائز، ولذلک «الوصل» عنده أحسن من «الوقف». فی حین أن الجائز هو متساوی الطرفین.

۱- (۱) . الأعراف: ۱۴۶.

۲- (۲) . الأعراف: ۱۶۰.

۳- (۳) . البقره: ۵.

ص(الوقف المرخَّص) (۱)

کلمه «المرخّص» تعنی أن فیه جواز ورخصه، وذلک عند طول العباره وضیق نفس القارئ، واسم الکامل لهذا الوقف «مرخّص لضرورهٍ»، والضروره هنا هی ضروره تجدید النفس. طبعاً هناک علاقه وطیده بین طرفَی الوقف فی هذه الحاله، مما جعل هذا النوع من الوقف فی أدنی مراتب الجواز للوقف. فالوصل فی غایه الأولویه من الوقف.

یمکن الابتداء بعد الوقف المرخّص علی الأغلب؛ لأن معظم موارد الوقف المرخّص یشملها الوقف الکافی. (و درجه کفایته أدنی من الکافی) ، إلا أنه یشمل بعضاً من موارد الوقف الحسن. مثال للوقف المرخص:

(وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ [الوقف المرخّص] وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ) . (۲)

وأخیراً لابدّ من التنویه إلی بعض العلامات غیر رموز السجاوندی، والتی تنتسب إلی بعض العلماء المتأخرین، وأهم هذه العلامات ما یلی:

(بکسر قاف)

تعنی أن «الوقف» أولی من الوصل، وهذا الوقف مرادف للوقف الکافی، مع أولویه «الوقف».

(بکسر الصاد)

تعنی أن «الوصل» أولی من الوقف، وهذا الوقف أیضاً مرادف للوقف الکافی، مع أولویه «الوصل».

۱- (۱) . لا تستخدم هذه العلامات الأربعه (ط) ، (ز) ، (ص) ، (ق) فی مصحف عثمان طه، وبما أنها تشمل الوقف الکافی وأحیاناً الوقف الحسن، فتقع غالباً ما موقع (قِلی) أو (صِلی) أو (ج) فی المصحف المعاصره.

۲- (۲) . البقره: ۲۳.

(وقف المعانقه)

إنه يُلاحظ فی بعض المصاحف وضع ثلاث نقاط إشاره علی «وقف المعانقه» أو المراقبه. وعلامه هذا الوقف وجود ثلاث نقاط أعلی کلمتین متتالیتین فی المصحف، وهذه النقط تنوب عن نقاط حرفَی «ن» و«ق» من کلمه المعانقه، أو نقاط حرفَی «ب» و«ق» من کلمه المراقبه.

حکم وقف المعانقه

علی کلّ حال یَحسُن الوقف علی إحداهما دون الأخری، فإن وقف القارئ علی الأولی فلا یقف علی الثانیه، وإن لم یقف علی الأولی له أن یقف علی الثانیه. مثال ذلک فی قوله تعالی: (ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ) ۱ ، فإن وقف علی کلمه (لا رَیْبَ) لا یقف علی کلمه (فِیهِ) والعکس صحیح، وقس علی هذا فی کلّ موضع تراقب فیه هذه النقط الثلاث متعانقه بین کلمتین؛ لأنه إذا اجتمع الوقفان فی محل واحد اختل المعنی، فلا یصح للقارئ أن یقف علی کلّ منهما، بل إذا وقف علی أحدهما امتنع الوقف علی الآخر.

مثال آخر: (وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا...) . (۱)

و قد وقع هذا النوع من الوقف فی خمسه وثلاثین موضعاً فی القرآن الکریم فانتبه لها؛ لأن هذا الملخص لا یتسع لذکرها فی کلّ مواضعها من القرآن الکریم. (۲)

ملاحظه: فی بعض الأحیان لم توضع علامه المعانقه فی المصحف، وعلی القارئ القیام بتشخیصها بنفسه، وذلک من خلال مطالعه تفاسیر الآیه، من قبیل الآیه المذکوره أعلاه، فتأمل.

۱- (۲) . آل عمران: ۷.

۲- (۳) . نهایه القول المفید فی علم التجوید: ۱۷۲.

الوقف على فواصل الآيات

قد سبق ذكره أن الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمه زمناً يسيراً؛ ليتنفس فيه القارئ، مع نيّه استئناف القراءه. ويكون الوقف إما على فواصل الآيات، أو فى أثنائها. والوقف على فواصل الآيات أو بعباره أخرى رؤوس الآيات سنّه. (١)

ويُلاحظ أن الابتداء القبيح لا يكون إلا فى غير رؤوس الآيات؛ لأن الوقف على فواصل الآيات هو سنّه، سواء تعلّق بما قبله أم لم يتعلّق به؛ لحديث أم سلمه رحمه الله حيث قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا قرأ قطع قراءته آيةً آيةً. يقول: (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ، ثمّ يقف، ثمّ يقول: (الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) ، ثمّ يقف، ثمّ يقول: (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ، ثمّ يقف... .» إلى آخر الحديث (٢)، وهذا الحديث أصل فى هذا الباب، فظاهر هذا الحديث أنّ فواصل الآى يستحب الوقف عليها مطلقاً؛ أى حتّى إن كان على آخر آيه علامه (لا) فكذلك يجوز الوقف عندها.

وقال بعضهم فى شرح هذا الحديث: هذا الحديث يثبت استحباب الوقف على أواخر آيات سوره «الفاتحه» لا أكثر، فإذا كان الوقف على آخر الآيه من النوع الحَسَن أو القبيح فإن الوصل أولى وأفضل، والمذهب الأول هو المشهور عند غالب أهل هذا الفن.

ملحوظه: لا بدّ من التأكيد مره أخرى على هذا الأصل فى كلّ أنواع الوقف أو الوصل أو الابتداء. فإنه يشترط فى كلّ منها:

أن لا يؤدّى إلى النقصان أو الزياده فى العباره.

أن لا يُغيّر المعنى المقصود عند الله تبارك وتعالى.

١- (١) . والمراد من الفاصله بين الآيات آخر الآيه المقروءه، والمراد من رأسها أى رأس الآيه التاليه.

٢- (٢) . تفسير الآلوسى: ١ / ٥.

جداول بيانيه توضح أقسام الوقف والابتداء والسكت

ص:٢٢٨

أسئله وتمرينات

۱. عرّف المصطلحات التاليه: السكت، الوقف، القطع.

۲. اذكر موارد السكت بروايه حفص عن عاصم.

۳. اذكر أنواع الوقف، واشرح الفرق بين الوقف التام والكافى مع ذكر حكمهما.

۴. ما هى علاقه الوقف اللازم بالوقف الاختيارى؟

۵. عدّد رموز الوقف للسجاوندى واشرحها باختصار.

۶. يعتقد بعض العلماء بوجود الابتداء الاضطرارى فى القراءه، اشرح ذلك.

المبحث الرابع: ملحقات التجويد

التكبير بين سورتين

التكبير أن تقول: الله أكبر ، ويجوز التكبير وعدمه من أول سوره الضحى إلى آخر سوره الناس. وذُكر فى مناسبه التكبير من أول سوره «الضحى»: «أنه لما تأخر الوحى عن رسول الله صلى الله عليه و آله وطالت تلك المده جاءه الملك فأوحى إليه: (وَ الضُّحى * وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى...) . (۱)

فسنّ التكبير أولها وآخرها استحباباً، والقول بالبدايه على أن الرسول صلى الله عليه و آله كبّر ثمّ بدأ بقراءه سوره الضحى، وأما القول بالنهايه على أن الرسول كبّر بعد قراءه جبرائيل عليه السلام لسوره الضحى، والله اعلم.

و بناء عليه أن وفق روايه حفص عن عاصم عن طريق مشهور، يجوز التكبير أول السور بدءاً من «سوره الضحى» إلى نهايه القرآن وهى «سوره الناس»، لكن التكبير فى بدايه هذه السور أشهر من نهايتها.

وليعلم أن التهليل (لا إله إلا الله) مع التكبير ومع التحميد (ولله الحمد) عند من رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضها من بعض، بل يوصل جمله واحده هكذا:

(لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد)

۱- (۱) . تفسير ابن كثير: ۸ /۴۲۳ .

وهنا يجوز لحفص سبعه أوجه على القول بالتكبير وفيما يلى تفصيلها مع تقديم الوجه الممنوع حسب رأى علماء التجويد:

الأول : «قطع الجميع»؛ أى الوقف على آخر السوره السابقه وعلى التكبير وعلى البسمله.

الثانى : الوقف على آخر السوره السابقه وعلى التكبير، ووصل البسمله بأول السوره اللاحقه.

الثالث : الوقف على آخر السوره السابقه، ووصل التكبير، والوقف على البسمله.

الرابع : الوقف على آخر السوره السابقه مع وصل التكبير والبسمله بأول السوره اللاحقه.

الخامس : وصل آخر السوره السابقه والوقف على التكبير وعلى البسمله، ثمّ الابتداء بأول السوره اللاحقه.

السادس : وصل آخر السوره السابقه والوقف على التكبير، مع وصل البسمله بأول السوره اللاحقه.

السابع : «وصل الجميع».

الثامن : وصل آخر السوره السابقه بالتكبير والبسمله، لكن مع الوقف على البسمله! (هذا الوجه ممنوع ، لإيقاع التوهم بأن البسمله جزء من السوره السابقه) .

ولا يخفى عليك أنه يجوز وجهَى الخامس والسادس على قول من يلحق التكبير بآخر السوره، فتأمل.

السجدات فى القرآن

يُسجد بعد الانتهاء من قراءه الآيه عند علامه السجده حسب رسم المصحف الشريف. أما عدد السجدات المستحبه فهى «إحدى عشره» سجده فى القرآن الكريم وهى فى:

«الأعراف»، و«الرعد»، و«النحل»، و«الإسراء»، و«مريم»، و«الحج» فی موضعین، و«الفرقان»، و«النمل»، و«ص»، و«الانشقاق» کما فی التالی:

۱. (إِنَّ الَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ یُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ یَسْجُدُونَ) . (۱)

۲. (وَ لِلّهِ یَسْجُدُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ) . (۲)

۳. (وَ لِلّهِ یَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِکَهُ وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ * یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ) . (۳)

۴. (قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا یُتْلی عَلَیْهِمْ یَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً * وَ یَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ کانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً * وَ یَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ یَبْکُونَ وَ یَزِیدُهُمْ خُشُوعاً) . (۴)

۵. (إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُکِیًّا) . (۵)

۶. (أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ یَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ کَثِیرٌ مِنَ النّاسِ وَ کَثِیرٌ حَقَّ عَلَیْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ یُهِنِ اللّهُ فَما لَهُ مِنْ مُکْرِمٍ إِنَّ اللّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ) . (۶)

۷. (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ) . (۷)

۱- (۱) . الأعراف: ۲۰۶.

۲- (۲) . الرعد: ۱۵.

۳- (۳) . النحل: ۵۰ و۴۹.

۴- (۴) . الإسراء: ۱۰۹ و۱۰۷.

۵- (۵) . مریم: ۵۸.

۶- (۶) . الحج: ۱۸.

۷- (۷) . الحج: ۷۷.

٨. (وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً) . (١)

٩. (أَلاّ يَسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ * اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) . (٢)

١٠. (قالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ) . (٣)

١١. (وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ) . (٤)

ويُسجد وجوباً على الفور لقراءه كلّ من آيات «العزائم الأربع» وذلك بعد إكمال الآيات الكريمه كالتالى:

١. السجده ، وهى قوله تعالى: (إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِها خَرُّوا سُجَّداً وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ) .

٢. فصلت ، وهى قوله تعالى: (وَ مِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ وَ اسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيّاهُ تَعْبُدُونَ * فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُمْ لا يَسْأَمُونَ) قيل موضع السجده (تَعْبُدُونَ) لقربه من الأمر بالسجود وفيه تأمل، فإن هذا الأمر لا يدل على وجوبه عند قراءتها، وقيل (لا يَسْأَمُونَ) وهو مذهب الأكثر لتمام المعنى، والله أعلم.

١- (١) . الفرقان: ٦٠.

٢- (٢) . النمل: ٢٦ و٢٥.

٣- (٣) . ص: ٢٤.

٤- (٤) . الانشقاق: ٢١.

۳. النَّجم ، (الآیه الأخیره)، وهی قوله تعالی: (فَاسْجُدُوا لِلّهِ وَ اعْبُدُوا) .

۴. العلق ، (الآیه الأخیره) وهی قوله تعالی: (کَلّا لا تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ) .

هذه العزائم الأربع التی یجب فیها السّجود علی القارئ والمستمع. قال السید الإمام الخمینی رحمه الله : «لو سمع آیه السَّجده من مثل الرادیو؛ فإن أذیعت قراءه شخصٍ مباشره وجبت السَّجده، وإن أذیعت من المسجِّلات لا تجب». (۱)

ولا یجب علی من کتبها أو تصورها أو نظرها مکتوبه أو أخطرها بالبال أو قرأ نصفها أو أکثر، ویکفی فیه مجرد السجود، فلا یجب فیه الذکر وإن کان الأولی أن یأتی بالمأثور من الذکر، والأفضل ما روی عن أبی عبد الله أنه قال: «یقول فی سجده العزائم: «لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلّا الله إیماناً وتصدیقاً، لا إله إلّا الله عبودیه ورقاً، سجدت لک یا ربّ تعبّداً ورقاً، لا مستنکفاً ولا مستکبراً، بل أنا عبد ذلیل خائف مستجیر»، ثمّ یرفع رأسه، ثمّ یکبّر». (۲)

ولا یحتاج بعد إباحه محل السجود عدم علو المسجد بما یزید علی أربعه أصابع، وبعد النیه إلی طهاره، ولا استقبال، ولا إلی ما یصح السجود علیه، فیسجد المحدث بالأصغر والأکبر کالجنب والحائض، ولو نسیها سجد متی ذکر وجوباً.

وفی الصلاه الواجبه لا یجوز أن یُقرأ شیءٌ من العزائم الأربعه عند الإمامیه، لقول الباقر والصادق علیهما السلام :

«لا یُقرأ فی المکتوبه (۳) شیءٌ من العزائم، فإن السجود زیادهٌ فی المکتوبه ولأن سجود التِّلاوه واجبٌ، وزیاده السُّجود فی الصلاه مبطلٌ». (۴)

۱- (۱) . تحریر الوسیله: ۲۷۴/۱.

۲- (۲) . وسائل الشیعه: ۲۴۱/۶، ح: ۷۸۵۲.

۳- (۳) . المکتوبه: الصلاه الواجبه.

۴- (۴) . وسائل الشیعه: ۱۰۱/۶، ح: ۷۴۶۰.

تمرينات لملحقات التجويد

١. بين حكم التكبير بين سورتين.

٢. ما هى السور التى يجوز ذكر التكبير فى بدايتها؟

٣. ما هو الوجه الممنوع من تلاوه سورتين متتاليتين بتوسط التكبير بينهما؟

۴. عدد آيات العزائم الأربع.

۵. بيّن حكم السجده عند التلاوه.

باب فرش الحروف

الأحكام التى ينبغى مراعاتها عند القراءه بروايه حفص (١)

١. تُقرأ الهمزه الثانيه بالتسهيل، أى بسلب صفه النبره منها فى كلمه (ءَ أَعْجَمِيٌّ) . (٢)

٢. جواز القراءه بالألف المديه مدّاً لازماً أو بهمزتين مفتوحتين مع تسهيل الهمزه الثانيه فى: (آلـذَّكَرَيْنِ) و (آلْآنَ) و (آللّهُ) . (٣)

٣. فى سوره الحجرات قوله تعالى: (الاِسْمُ) ٥ ، تُقرأ بحذف همزتَىْ الوصل وكسر اللام (بِئْسَ لِسْمُ) ، لكنه فى الابتداء تقرأ بوجهين تاليين: (الِسْمُ) و(لِسْمُ).

٤. الإماله الكبرى عند الألف فى لفظ (مَجْراها) ٦ ، والإمام حفص لم يُمِلْ فى القرآن إماله كبرى غيرها، ومن الطبيعى ترقيق الراء عندها.

٥. إثبات الألف وقفاً، وحذفها وصلاً فى الكلمات التاليه (٤): (إِنّا) , و (أَهْلَكْنا) ,

---

١- (٢) . سميت هذه الاختلافات عند الرواه والطُرق «خُلف حفص»؛ وهناك موارد أخرى جاءت من طُرق غير مشهوره لحفص، وللمزيد راجع ملزمه «نظام تحكيم المسابقات الدوليه للقرآن الكريم»، باب المختار من خُلف حفص عن عاصم.

٢- (٣) . فصلت: ۴۴.

٣- (۴) . انظر درس صفات الحروف، «صفه النبره».

۴- (٧) . انظر درس «طرق الوقوف على أواخر الكلم» فى الفصل الثانى.

و (الظُّنُونَا) ، و (الرَّسُولاَ) ، و (السَّبِيلاَ) ۱ ، و (قَوارِيرَا) (فی الموضع الأول) (۱)، و (سَلاسِلَ) . (۲) إلا أنه یجوز فی الکلمه الأخیره: (سَلاسِلَ) إثبات الألف أو الحذف عند الوقف، وأما فی الوصل فتحذف عنده قولاً واحداً.

۶. رجحان الأخذ بوجه الإدغام فی (ارْکَبْ مَعَنا) ۴ ، و (یَلْهَثْ ذلِکَ) ۵ ، إلا أن إظهار «ب» و«ث» أیضاً ورد فی طریق آخر لحفص، فانتبه.

۷. قرأ حفص بالسین علی القول الأرجح فی قوله تعالی: (وَ یَبْصُطُ) ۶ ، و فی: (بَسْطَهً) ۷ ، وإن کان قد ورد بالصاد أیضاً.

۸ . رجحان القراءه بالصاد فی: (الْمُصَیْطِرُونَ) ۸ ، وفی: (بِمُصَیْطِرٍ) ۹ ، والقراءه بالسین فی هاتین الأخیرتین ضعیفه.

۹. جواز القراءه بفتح الضاد وضمّها فی کلمتی: (ضَعْفٍ) ، وکلمه: (ضَعْفاً) ۱۰ لکن فتح الضاد أقرب إلی الصواب، مع ملاحظه أن حفص فی هذا المورد لم یتبع عاصم، إذ إن عاصماً قرأ بالفتح فقط، والله أعلم.

۱- (۲) . الإنسان: ۱۵. وجدیر بالملاحظه أن (قَوارِیرَا) تکررت مرتین فی سوره الإنسان، فحکم الأولی کما ذکرناه آنفاً، أما فی الموضع الثانی وهو: (قَوارِیرَا) فالألف محذوفه وصلاً ووقفاً.

۲- (۳) . الإنسان: ۴.

۱۰. جواز الأخذ فی مدّ «عَیْن» من فاتحه سورتَی مریم والشوری: (کهیعص) و (حم * عسق) ، بالطول والتوسط وحتی القصر، أما الطول فهو الأرجح.

۱۱. جواز إدغام حرف القاف الساکنه فی الکاف إدغاماً «تامّاً» أو «ناقصاً»، فی قوله: (أَ لَمْ نَخْلُقْکُمْ) ۱ ، لکن الأرجح هو الأخذ بوجه الإدغام التامّ. (۱)

۱۲. قرأ حفص فی «نون»: (لا تَأْمَنّا) ۳ بالإشمام. (۲)

۱۳. قرأ حفص فی نون: (یس * وَ الْقُرْآنِ) ۵ و (ن وَ الْقَلَمِ) ۶ بالإظهار فیهما.

۱۴. أسکن حفص هاء الضمیر من لفظی: (أَرْجِهْ) ۷ و (فَأَلْقِهْ) ۸ ، فانتبه.

۱۵. قرأ حفص الهاء من لفظ: (یَرْضی لِعِبادِهِ) ۹ بدون إشباع.

۱۶. إشباع هاء الضمیر بقدر حرکتین عند الوصل فی کلمه: (فِیهِ) فی قوله تعالی: (وَ یَخْلُدْ فِیهِ مُهاناً) . (۳)

۱۷. قرأ حفص: (وَ یَتَّقْهِ) ۱۱ بسکون القاف وعدم إشباع هاء الضمیر.

۱- (۲) . انظر باب الإدغام، مبحث «إدغام المتقاربین».

۲- (۴) . الإشمام: هو ضمّ الشفتین من غیر صوت بعد النطق، إشاره إلی حرکه الضمّ فی أصل الکلمه إذ کانت: «لاتَأْمَنُنَا» حیث قال أبناء یعقوب علیه السلام لأبیهم: یا أبتاه ألا تَأمَنُنَا ولا تَثِق بنا فی شأن یوسف؟ (راجع التفاسیر) . ولمعرفه الإشمام انظر درس «طرق الوقف علی أواخرالکلم».

۳- (۱۰) . الفرقان: ۶۹.

١٨. فى قوله تعالى: (آتانِىَ) ١ ، قرأها حفص بفتح الياء فى الوصل، وبوَجهَى: «إثبات الياء» : (آتانِىَ) و«حذف الياء» : (آتان) فى الوقف.

١٩. سكت حفص سكته يسيره من غير تنفس على أربع مواضع وجوباً (١)، كما ورد عدم السكت فى تلك المواضع من طريق آخر لحفص، والذى ورد من خلاله قراءه مد المنفصل ب- «قصر»فقط، أما «طريق السكت» هو الأشهر والأرجح، والله تعالى أعلم.

١- (٢) . درس «أحكام المدّ والقصر»، و«مواضع السكت» فيه.

وَضْع الصِّفر المستدير (٥) فوق حرفِ عِلّه يدل على زياده ذلك الحرف يُنْطقُ به فى الوصل ولا فى الوقف، نحو: (يَتْلُوا صُحُفاً) ، (أُولئِكَ) ، (نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ) ، (بَنَيْناها بِأَيْدٍ) .

ووضْع الصِّفر المستطيل القائم فوق ألِف بعدها متحرّك يدلُّ على زيادتها وصلا لا وقفا، نحو: (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ) ، (لكِنَّا هُوَ اللّهُ رَبِّى) وأهملت الألف التى بعدها ساكن، نحو: (أَنَا النَّذِيرُ) من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التى بعدها متحرك فى أنها تسقط وصلا وتثبت وقفا لعدم توهم ثبوتها وصلا.

ووضع رأس خاء صغيره (بدون نقطه) فوق أى حرف يدُلُّ على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظْهَر بحيث يقْرَعه اللسانُ، نحو: (مِنْ خَيْرٍ) ، (وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ) ، (لَقَدْ سَمِعَ) ، (أَ وَعَظْتَ) ، (وَ خُضْتُمْ) .

وتعريَه الحرف من علامه السكون مع تشديد الحرفِ التالى يدُلُّ على إدغام الأوَّل فى الثانى إدغاماً كاملاً نحو: (أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما) ، (يَلْهَثْ ذلِكَ) ، (وَ قالَتْ طائِفَةٌ) ، (وَ مَنْ يُكْرِهْهُنَّ) ، وكذا قوله تعالى (أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ) على أرجح الوجهين فيه.

وتعريته مع عدم تشديد التالى يدُلُّ على إدغام الأول فى الثانى إدغاما ناقصا نحو (مَنْ يَقُولُ) ، (مِنْ والٍ) ، (فَرَّطْتُمْ) ، (بَسَطْتَ) أو إخفائه عنده فلا هو مظهر حتّى يقرعه اللسان ولا هو مُدْغَم حتّى يقلب من جنس تاليه نحو (مِنْ تَحْتِهَا) ، (مِنْ ثَمَرَهٍ) ، (إِنَّ رَبَّهُمْ) .

ووضع ميم صغيره بَدَل الحركه الثانيه من المنوَّن أو فوقَ النون الساكنه بدَلَ السكون مع عدم تشديد الباء التاليه يدُلَّ على قلب التنوين أو النون ميماً، نحو: (عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ) ، (جَزاءً بِما كانُوا) ، (مُتْبَّا) .

وتركيب الحركتين : (ضمتين أو فتحين أو كسرتين) هكذا :

يدُلُّ على إظهار التنوين، نحو: (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ، (وَ لا شَراباً إِلاّ) ، (وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ) .

وتتابعهما هكذا مع تشديد التالى يدُلّ على الإدغام الكامل نحو: (خُشُبٌ مُسَنَّدَهٌ) ، (غَفُوراً رَحِيماً) ، (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَهٌ) .

وتتابعهما مع عدم التشديد يدُلّ على الإدغام الناقص نحو: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ) ، (رَحِيمٌ وَدُودٌ) أو الإخفاء نحو، (شِهابٌ ثاقِبٌ) ، (سِراعاً ذلِكَ) ، (بِأَيْدِى سَفَرَهٍ كِرامٍ) فتركيب الحركتين بمنزله وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزله تعريته عنك.

والحروف الصغيره تدل على أعيان الحروف المتروكه فى المصاحف العثمانيه مع وجوب النطق بها نحو: (ذلِكَ الْكِتابُ) ، (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ) ، (إن ولى الله) ، (إِيلافِهِمْ رِحْلَهَ الشِّتاءِ وَ الصَّيْفِ) ، (وَ كَذلِكَ نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ) .

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابه الأصليه ولكن تَعسَّر ذلك فى المطابع فاكتفى بتصغيرها فى الدلاله على المقصود.

وإذا كان الحرف المتروك له بدلٌ فى الكتابه الأصليه عُوِّل فى النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: (الصَّلاهَ) ، (الرِّبا) ونحو: (وَ اللّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ) ، فإن وضعت السين تحت الصاد دلّ على أن النطق بالصاد أشهر وذلك فى لفظ: (الْمُصَيْطِرُونَ) .

ووضع هذه العلامه (ـــــ) فوق الحرف يدلّ على لزوم مدّه مدّاً زائداً على المدّ الأصلى الطبيعى، نحو: (أَ لَمْ) ، (الطَّامَّهُ) ، (قُرُوءٍ) ، (سِىءَ بِهِمْ) ، (شُفَعاءَ) ،

(تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) ، (لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ) على تفصيل من يعلم فن التجويد. ولا تستعمل هذه العلامه للدلاله على ألف محذوفه بعد ألف مكتوبه، مثل: «آمنوا» كما وُضع غلطاً فى كثير من المصاحف، بل تكتب «ءَامنوا» بهمزه وألف بعدها.

والدائره المحلاه التى فى جوفها رقم تدل بهيئتها على انتهاء الآيه وبرقمها على عدد تلك الآيه فى السوره، نحو: (إِنّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ١) ، ولا يجوز وضعها قبل الآيه البته فلذلك لا توجد فى أوائل السور، وتوجد دائماً فى أواخرها.

وتدل هذه العلامه (____) على بدايه الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

ووضعُ خطٍ أفقيٍ (____) تحت كلمه تدل على مَوجب السجده، أيضاً وضع هذه العلامه:(____)بعد كلمه يدل على موضع السجده نحو: (كَلّا لا تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ) .

ووضع النقطه الخاليه الوسط المعيَّنه الشكل تحت الراء فى قوله تعالى: (بِسْمِ اللّهِ مَجْراها) يدل على إماله الفتحه إلى الكسره، وإماله الألف إلى الياء. وكان النقاط يضعونها دائره حمراء فلما تعسر ذلك فى المطابع عُدل إلى الشكل المعيَّن.

ووضع النقطه المذكوره فوق آخر الميم قُبيل النون المشدده من قوله تعالى: (ما لَكَ لا تَأْمَنّا عَلى يُوسُفَ) يدل على الإشمام (و هو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمه إشاره إلى أن الحركه المحذوفه ضمه (من غير أن يظهر لذلك أثر فى النطق) .

ووضع نقطه مدوّره مسدوده الوسط فوق الهمزه الثانيه من قوله تعالى: (ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ) يدل على تسهيلها بينَ بينَ، أى بين الهمزه والألف.

ووضع حرف السين فوق الحرف الأخير فى بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف فى حال وصله بما بعده سكته يسيره من غير تنفس.

وورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبيه على ألف

(عِوَجاً) بسوره الكهف، وألف (مَرْقَدِنا) بسوره يس، ونون (مَنْ راقٍ) بسوره القيامه، ولام (بَلْ رانَ) بسوره المطففين. ويجوز له فى هاء (مالِيَهْ) بسوره الحآقه وجهان:

أحدهما : إظهارها مع السكت.

وثانيهما: إدغامها فى الهاء التى بعدها فى لفظ (يُهْلِكَ) .

و قد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكت، لأنه هو الأرجح، وذلك بوضع علامه السكون على الهاء الأولى، مع تجريد الهاء الثانيه من علامه التشديد للدلاله على الإظهار، ووضع حرف السين على هاء (مالِيَهْ) للدلاله على السكت عليها سكته يسيره بدون تنفس، لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت.

و إلحاق واو صغيره بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومه يدل على صله هذه الهاء بواو لفظيه فى حال الوصل. وإلحاق ياء صغيره مردوده إلى خلف بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسوره يدل على صلتها بياء لفظيه فى حال الوصل أيضاً. (١)

١- (١) . والقاعده أن حفصاً عن عاصم يصل كلّ هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظيه إذا كانت مضمومه، وياء لفظيه إذا كانت مكسوره بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها. انظر: «أحكام هاء الضمير» فى هذا الكتاب.

مسک الختام

وهنا نصل إلی ختام مشوارنا القرآنی «التبتیل فی التجوید والترتیل»، وعلی أمل أنناقد حقّقنا - ولو نسبیاً - تبیین التجوید لعشّاق القرآن المجید، خاضعین لأمره جلّ وعلا حیث قال: (أَوْ زِدْ عَلَیْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلاً) ۱ ، صدق الله العلی العظیم، وصدق رسوله النبی الأمین الکریم، ونحن علی ذلک من الشاهدین والشاکرین، ونسأل الله للجمیع مزیداً من التوفیق، إنه نِعم المولی ونعم الرفیق.

«اللّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلِ القُرْآنَ لَنا فی ظُلَمِ اللَّیالِی مُؤنِساً وَمِنْ نَزَغاتِ الشَّیْطانِ وَخَطَراتِ الوساوِسِ حارِساً، وَلأَقْدامِنا عَنْ نَقْلِها إِلی المَعاصی حابِساً،وَلأَلْسِنَتِنا عَنِ الخَوْضِ فی الباطِلِ مِنْ غَیْرِ ما آفَهٍ مُخْرِساً، وَلِجوارِحِنا عَنِ اقْتِرافِ الآثامِ زاجِراً وَلِما طَوَتِ الغَفْلَهُ عَنَّا مِنْ تَصَفُّحِ الاعْتِبارِ ناشِراً، حَتّی تُوصِلَ إِلی قُلُوبِنا فَهْمَ عَجائِبِهِ، وَزَواجِرَ أَمْثالِهِ الَّتِی ضَعُفَتِ الجِبالُ الرَّواسی عَلی صَلابَتِها عَنِ احْتِمالِهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَدِمْ بِالقُرْآنِ صَلاحَ ظاهِرِنا، وَاحْجُبْ بِهِ خَطَراتِ

الوَساوِس عَنْ صِحَّهِ ضَمائِرِنا، وَاغْسِلْ بِهِ دَرَنَ قُلوُبِنا وَعَلائِقَ أوْزارِنا وَاجْمَعْ بِهِ مُنْتَشَرَ أَمُورِنا، وَأرْوِ بِهِ فِی مَوْقِفِ العَرْضِ عَلَیْکَ ظَمَأَ هَواجِرِنا وَاکْسُنا بِهِ حُلَلَ الأمانِ یَوْمَ الفَزَعِ الأَکْبَرِ فی نُشُورِنا...». (۱)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سوريه - أيار ۲۰۰۹م

۱- (۱) . الصحيفه السجاديه: ۱۶/۷؛ مقتطفات من «دعاء ختم القرآن» المروى عن الإمام السجاد عليه السلام .

المصادر

۱. ابن الجزری، محمد، المقدمه فی ما علی قارئ القرآن أن یعلمه، دارالکتاب العربی، الطبعه الثانیه، بیروت، ۱۹۸۴م.

۲. ابن الجزری، محمد، التمهید فی علم التجوید، مکتبه علی حسین بوّاب، الطبعه الأولی، ریاض، ۱۹۸۵م.

۳. ابن الجزری، محمد، طیبه النشر فی القراءات العشر، مکتبه دار الهدی، الطبعه الأولی، المدینه المنوره، ۱۴۱۴ه .

۴. الحصری، محمود خلیل، أحکام قراءه القرآن الکریم، دارالبشائر الإسلامیه، الطبعه الرابعه، بیروت، ۱۹۹۹م.

۵. الحصری، محمود خلیل، معالم الاهتداء إلی معرفه الوقوف والابتداء، مکتبه السنه، الطبعه الأولی، القاهره، ۲۰۰۲م.

۶. الدانی، أبو عمرو، التیسیر فی القراءات السبع، دارالکتاب العربی، الطبعه الأولی، بیروت، ۱۹۸۵م.

۷. الزرکشی، محمد بن عبدالله، البرهان فی علوم القرآن، دارالفکر، الطبعه الأولی، بیروت، ۱۴۰۸ه .

۸. السیوطی، جلال الدین، الإتقان فی علوم القرآن، دارالفکر، الطبعه الأولی، بیروت، ۱۹۹۶م.

۹. الشاطبی، قاسم بن فیره، حرز الأمانی و وجه التهانی، وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامیه، الطبعه الأولی، رباط، ۱۹۹۴م.

۱۰. الضباع، علی محمد، صریح النص فی الکلمات المختلف فیها عن حفص، دارالتألیف،

الطبعه الثانیه، مصر، ۱۹۸۷م.

۱۱. العطار، داود، التجوید وأحکام التلاوه، مؤسسه البعثه، الطبعه الأولی، بغداد، ۱۹۷۳م.

۱۲. الغریانی، علی بن أحمد صبره، العقد الفرید فی فنّ التجوید، مکتبه مکه المکرمه، الطبعه الأولی، المملکه العربیه السعودیه، ۱۹۴۸ه .

۱۳. قدوری الحمد، غانم، وجهه نظر جدیده فی مخارج الأصوات الستّه، کلیه التربیه، الطبعه الأولی، جامعه تکریت، ۱۹۸۰م.

۱۴. مطهری، مرتضی، آشنائی با قرآن، منشورات صدرا، الطبعه الحادیه عشره، طهران، ۱۳۸۸ه .ش.

۱۵. معبد، محمد أحمد، الملخص المفید فی علم التجوید، دارالسلام، الطبعه الثامنه، ریاض، ۲۰۰۳م.

۱۶. مکی نصر، محمد، نهایه القول المفید فی علم التجوید، دارالکتاب، الطبعه الأولی، لبنان، ۱۴۱۳ه .

۱۷. مکی نصر، محمد، نهایه القول المفید فی علم التجوید، دارالکتاب، الطبعه الأولی، لبنان، ۱۴۱۳ه .

۱۸. منظمه الأوقاف والأمور الخیریه، نظام التحکیم فی المسابقات الدولیه للقرآن الکریم، الطبعه الأولی، طهران، ۱۳۸۸ه .ش.

۱۹. موسوی بلده، سید محسن، حلیه القرآن، إحیاء کتاب، الطبعه الخامسه والخمسون، طهران، ۱۳۸۹ ه .ش

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹